الجامعـــــة الإسلاميـــــة- غزة
عمـــــادة الدراســــات العليــــا
كليـــــة أصـــــول الديـــــــن
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح

تأليف:

الشيخ/ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي

دراسة وتحقيق

إعداد الباحث:

وجدي بن محمد بن مصطفى الزيان

إشراف الدكتور:

نسيم بن شحدة بن إسماعيل ياسين

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية- غزة

1432 هـ / 2011 م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى:

- ❖ روح والدي العزيز طيب الله ثراه ،،،
- ❖ أمي الغالية أطال الله عمرها ،،،
- ❖ زوجتي العزيزة أطال الله بقاءها لتشاركني الحياة ،،،
- ❖ ابنتي الغالية جعلها الله قرة عين لي ،،،
- ❖ إخوتي وأخواتي جعلهم الله سنداً وعوناً لي ،،،
- ❖ جميع العاملين بالجامعة الإسلامية معلمين وإداريين ،،،
- ❖ طلاب العلم ومحبيه أينما وجدوا وأينما حلوا ،،،
- ❖ جميع أصدقائي وأحبائي ،،،

الباحث

وجدي بن محمد الزيان

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد،،،

فأشكر الله تعالى الذي وفقني لكي أتم هذا الجهد المتواضع ويخرج إلى النور، فتوفيق الله تعالى هو الأساس لبلوغ الدرجات في الدنيا والآخرة، فأسأله زيادة توفيق في الدنيا ومغفرة وأجر في الآخرة.

والإنسان يمر في سنوات حياته بمحطات كثيرة يتعرف من خلالها على شخصيات عديدة، يكون لها الأثر الكبير في عمله وعلمه ومعرفته ونبوغه.

وانطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[1]، فأشكر من تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، الذي لم يحرمني من علمه، ولم يبخل علي من كثرة اهتمامه، فقد أسدل علي رعايته، وأكثر من حرصه أن تصل هذه الرسالة إلى ما وصلت إليه، فإن جهده الكبير وإرشاداته القيمة وتعليماته العظيمة لا يُستغنى عنها في كل فن وعلم، إنه المعلم الفاضل والمربي الصبور والشيخ الجليل الدكتور نسيم بن شحدة ياسين، فنسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ويوفقه لما يحب ويرضى.

---

(1) أخرجه أبو داود في سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، رقم الحديث 4813، 403/4. أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، دار الكتاب العربي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1416هـ 1995م، رقم الحديث 7939، 8019، 9034، 9944، 10377، 21838، 322/13، 392، 13/15، 32/16، 244، 159/36. وأخرجه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي في شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2003م، رقم الحديث 4105، 8696، 8709، 242/6، 375/11، 383، 384. وأخرجه سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير، ، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي الطبراني، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية، رقم الحديث 519، 195/1. وأخرجه أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود في مسنده تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى 1419هـ، 1999م، رقم الحديث 2613، 232/4. قال الألباني: صحيح.

كما وأتقدم بعظيم الامتنان وبجزيل الشكر والتقدير إلى مَن قَبِلا أن يتحملا عناء قراءة هذه الرسالة، ومناقشتها ثم يعطيان تعليمات قيمة وإرشادات مهمة في موضوع الرسالة، فأشكر:

فضيلة الأستاذ الدكتور: جابر بن زايد السميري.

وفضيلة الدكتور: سعد بن عبد الله عاشور.

فأسأل الله ﷻ أن يجزل أجرهما ويعظم ثوابهما ويكثر من علمهما، وأن ينفعني بما يبديانه من نقد وملاحظات من أجل إثراء هذه الرسالة.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل على العطاء الكبير لمدرسينا ومعلمينا الخير، وهنا يأتي التخصيص الأكبر والتقدير الأعظم لجميع العاملين في الجامعة الإسلامية من محاضرين وإداريين لاسيما إدارة الجامعة الموقرة وجميع من تولى عمادة كلية أصول الدين والدراسات العليا بالجامعة، لما يبذلونه من جهد دؤوب في خدمة العلم ورعاية أهله وتوجيههم إلى الفوز والفلاح؛ لأن هذا ما رأيته وعاصرته واقعاً عملياً خلال دراستي في هذه الجامعة الشامخة ممن تشرفت بالدراسة على أيديهم.

والشكر لجميع أفراد أسرتي الذين هيئوا جميع الظروف والأسباب والوسائل لنختم هذا الجهد المتواضع، وأخص بالذكر منهم أخي الدكتور ماجد الزيان الذي كان له الدور الأكبر في تصوير هذه المخطوطة من مصدرها بالأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، كما وقد أسهم في مراجعة الرسالة لغوياً ونحوياً، والشكر موصول إلى الزميل حسن بظاظو الذي أسهم معي في مطابقة نسخ المخطوطة.

وأخيراً أتقدم بالشكر لكل من أسهم في إكمال هذا الجهد بنصيحة أو معلومة أو توضيح مصطلح، فالشكر لهم جميعاً.

والله العلي القدير أسأل أن يوفق الجميع للخير، وينفع بهم، ويتقبل منهم، ويثيبهم على أعمالهم أحسن الثواب.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في الأرض ليعش هذه الدنيا فتكون دار ابتلاء واختبار وامتحان، وجعل الجنة جزاء الصالحين المتقين، والنار عقاب الكفرة المشركين، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله النبي الأمي عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى أثره أفضل صلاة وأتم تسليم.

يقول الله ﷻ في كتابه المكنون: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(1).

أما بعد،،،

فإن الله ﷻ خلق آدم عليه السلام ليكون خليفة في الأرض، فقال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾(2)، فكانت الحياة الدنيا دار الاختبار لهذا الإنسان على أعماله، فهذه الدنيا دار فانية، يحاسب الإنسان على ما اقترف من أعمال فيها في الدار الآخرة الباقية، فإن التزم وأطاع ربه في الدنيا، وسار في طريق الخير أنجاه الله ﷻ من عذاب النار، ثم فاز برضوانه وجنته.

والإنسان عليه أن يؤمن بكل ما جاء في القرآن الكريم وما صح من سنة الرسول ﷺ عن أمور الآخرة؛ ولأن روح المؤمن متشوقة لمعرفة ماذا أعد الله لعباده المؤمنين في الجنة، فتكثر أسئلتهم واستفساراتهم وقراءاتهم عنها، وقد وفقني الله ﷻ وهداني أن أتخصص في العقيدة الإسلامية ومن ثَمَّ أجد مخطوطة تتحدث عن الجنة وما فيها وماذا أعد الله لأهلها، فدرست وحققت هذه المخطوطة، والتي هي بعنوان "**نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح**" لمؤلفها الشيخ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، ووفقني الله بدراستها ومن ثم تحقيقها، كما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع وسبب اختيار المخطوطة.

تبرز أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1- تعمل هذه الرسالة العلمية على نشر وتحقيق كتاب قيم من الكتب العلمية التي لم تنشر بعد، وهو حقل علمي واسع يستحق الخوض فيه، لإخراج تراث الأمة الإسلامية، والإفادة منه.

---

(1) {سورة النساء/ الآية 1}.

(2) {سورة البقرة/ الآية 30}.

2- موضوع المخطوطة: هو من الموضوعات المهمة في العقيدة الإسلامية، حيث إنه يصنف في الأمور الغيبية، فالجنة وما فيها ومن يدخلها، والسبق في ذلك إلى آخر الموضوعات هي أمور تستحق البحث والنظر في النصوص وأقوال العلماء، وبيان الأدلة والراجح في كل مسألة استناداً إلى أقوال أهل السنة وبيان أدلتهم، ومن تلك المسائل:

- ❖ التعريف بالجنة.
- ❖ وجود الجنة الآن.
- ❖ عدد الجنان.
- ❖ مناقشة الاختلاف في أفضل الجنان وبيان الأدلة والراجح.
- ❖ عدد أبواب الجنة وبيان الخلاف حوله، وكلام أبواب الجنة.
- ❖ مكان الجنة ومفتاحها.
- ❖ أول من يدخل الجنة والاختلاف في ذلك والتوفيق بين النصوص الواردة حول هذه المسألة.
- ❖ أكثر أهل الجنة من الأمم.
- ❖ مناقشة الاختلاف في أكثر أهل الجنة النساء أم الرجال، وبالنسبة للنار بحث مسألة: أكثرها من النساء.
- ❖ تربة الجنة وطينها وحصاها وغرفها ونورها وأشجارها وزرعها وريحها وأنهارها وعيونها وسمكها وسفنها.
- ❖ بيان الاختلاف حول وجود شمس في الجنة وظل.
- ❖ بحث موضوع زيارة أهل الجنة لبعضهم بعضا.
- ❖ منازل أهل الجنة ومعرفتهم إياها.
- ❖ صفة أهل الجنة خَلْقهم وخُلُقهم وطولهم وعرضهم ومقدار سنهم وطعامهم وشرابهم وملبوسهم وخدمهم وزوجاتهم، وبيان أن خلق أهل الجنة كخلق آدم عليه السلام، حينما خلقه الله على صورته.
- ❖ وجود نار في الجنة والاختلاف حوله وبيان الراجح في المسألة.
- ❖ مناقشة الاختلاف في الولدان الموجودين في الجنة.
- ❖ مكان ذرية المؤمن هل تلحق به إذا استحقت الجنة.؟
- ❖ مناقشة المقصود في قوله جل جلاله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾(1) المعية أم المساواة؟.

(1) {سورة النساء/ الآية 69}.

❖ مناقشة دخول الجنة بالعمل أم برحمة الله ﷻ والاختلاف حوله وتوضيح الصحيح بالأدلة، ثم بيان أقسام المنازل والدرجات.
❖ نساء الجنة وولادتهم والحور العين.
❖ كلام الجنة.
❖ زيارة أهل الجنة لربهم ورؤيتهم له، وسلامه عليهم.
❖ كلام الله ﷻ والحوار معه ﷻ.
❖ الاختلاف حول رؤية المؤمنين من الجن لله ﷻ.
❖ دخول الملائكة الجنة.

ثانياً: أهداف الدراسة.

هناك أهداف متنوعة وكثيرة دفعتني لهذه الدراسة، واختيار هذا الموضوع، من أهمها:
1- الأجر والثواب من عند الله ﷻ.
2- تعريف الباحثين والدارسين بمؤلف المخطوطة الشيخ يوسف الصفتي رحمه الله.
3- تداول هذه المخطوطة وإبرازها للناس وإضافتها للمكتبات، والتشجيع على تحقيق المخطوطات، فهو إظهار لتاريخ الأمة الإسلامية المشرق وحضارتها الرائدة.

ثالثاً: الدراسات السابقة.

إذا أردنا الحديث عن هذه المخطوطة، فقد تبين لنا أن هذه المخطوطة لم تُحقق، وذلك من خلال البحث المستمر في كثير من المكتبات العلمية، والاطلاع الجاد على مواقع الجامعات المتخصصة والكليات في مختلف البلاد العربية، والتحقق من خلال زيارة المواقع الالكترونية الخاصة بالمخطوطات، ومراسلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ولكن يوجد كثير من الكتب التي تحدثت عن وصف الجنة ويمكن أن يستفاد منها: أبواب الجنة في كتب الحديث الشريف، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، وصفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، وصفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم لابن أبي الدنيا، صفة الجنة لضياء الدين المقدسي، موجبات الجنة لمعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني.

رابعاً: خطة البحث.

قام الباحث بتقسيم الرسالة إلى قسمين، وهما:

القسم الأول: الدراسة وفيه فصلان هما:

الفصل الأول عصر المؤلف والتعريف به، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: علمه وآثاره.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: عصر المؤلف وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية.

المطلب الرابع: الحياة الثقافية والعلمية.

الفصل الثاني: دراسة المخطوطة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة.

أولاً/ وصف نسخ المخطوطة.

ثانياً/ صحة نسب المخطوطة للمؤلف.

ثالثاً/ منهج المؤلف في المخطوطة.

رابعاً/ طريقة العمل في التحقيق.

خامساً/ نماذج من أصل المخطوطة.

المبحث الثاني: دراسة موضوعات مرتبطة بموضوع المخطوطة، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: خلق آدم عليه السلام.

المطلب الثاني: التعريف باليوم الآخر.

المطلب الثالث: أسباب دخول الجنة.

المطلب الرابع: الشفاعة.

المطلب الخامس: المبشرون بالجنة.

المطلب السادس: وصف النار.

المطلب السابع: أبدية الجنة والنار.

القسم الثاني تحقيق المخطوطة:

إن طريقة الباحث في تحقيق نص المخطوطة كالآتي:

1. اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نصوص المخطوطة.
2. نسخت المخطوطة، ومقابلتها مع النسخ الأخرى.
3. ضبطت كلمات المخطوطة التي تحتاج لذلك، حتى يخرج للدارسين والباحثين كما أراده المؤلف، ووضع عناوين فرعية للمسائل التي تمر في المخطوطة، ووضع علامات الترقيم، وتشكيل الكلمات التي تحتاج لذلك.
4. وضعت أرقامٍ للوحات المخطوطة داخل النص بين قوسين هكذا: ( ).
5. عند الإشارة للمراجع والمصادر المستخدمة في هذه الرسالة العلمية في الهوامش يذكر الباحث المشهور من اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف ثم دار النشر ورقم الطبعة وسنة النشر إن توفر ذلك، ثم رقم الصفحة، أو رقم الجزء والصفحة إذا كان الكتاب متعدد الأجزاء، هذا عند ذكر الكتاب لأول مرة ثم بعد ذلك يذكر فقط اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الصفحة أو رقم الجزء والصفحة.
6. وللاختصار يُشار إلى الجزء والصفحة هكذا: (ـ/ـ) بوضعِ رقم الجزءِ أولاً ثم رقم الصفحةِ ثانياً، وإن كان الكتاب جزءاً واحداً كتبتُ رقمَ الصفحة.
7. وعند تخريج الأحاديث النبوية الشريفة يتم ذكر اسم الكتاب واسم الباب، ورقم الحديث ورقم الجزء والصفحة، وإذا كان الحديث في الصحيحين يكتفى بتخريجه إذا كان في كليهما أو في أحدهما، أما إذا كان في غير الصحيحين فيخرج من مظانه، مع ذكر حكم العلماء عليه.
8. ترجمة الأعلام: قام الباحث بالترجمة للأعلام المغمورين، وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب، فمثلاً إن كان مِن الصحابة، ترجمتُ له مِن كتب الصحابة المعروفة، وإذا كان الأعلام من المتأخرين فاكتفى الباحث بالرجوع إلى كتب المتأخرين مثل الأعلام للزركلي، وربما يُضاف مصادر أخرى عند الحاجة، وعند الترجمة يذكر الباحث: الاسم والنّسب، أهمُّ وأشهر مناصبه إنْ وُجِدتْ، وبعض مؤلفاته المشهورة، ووفاته، وإذا تكرر ذكر الأعلام يكتفى بترجمتها للمرة الأولى.
9. عرفت بأسماء البلدان غير المشهورة.
10. بينت معاني الألفاظ والمصطلحات الغريبة والغامضة.
11. عرفت بالفرق وبعض عقائدها المهمة.
12. قمت بإضافة إلى النص ما سقط منه أو طُمس في أثناء النسخ، وأجعله بين قوسين هكذا: [ ]، وأُشير إلى ذلك في الهامش إلى النسخة التي ذُكر فيها.

13. وضع الباحث خاتمة وضح فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال بحث تلك الموضوعات المهمة، وأهم التوصيات التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون.

14. قام الباحث بإعداد مجموعة من الفهارس وهي:

1) فهرس الآيات القرآنية.
2) فهرس الأحاديث النبوية.
3) فهرس الأعلام المترجم لهم.
4) فهرس المصادر والمراجع.
5) فهرس الموضوعات.

القسم الأول

الدراسة

القسم الأول: الدراسة (وفيه فصلان هما):

الفصل الأول: عصر المؤلف والتعريف به، (وفيه مبحثان):

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، (وفيه أربعة مطالب):

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: علمه وآثاره.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: عصر المؤلف، (وفيه أربعة مطالب):

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية.

المطلب الرابع: الحياة الثقافية والعلمية.

الفصل الثاني: دراسة المخطوطة، (وفيه مبحثان):

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة.

أولاً/ وصف نسخ المخطوطة.

ثانياً/ صحة نسب المخطوطة للمؤلف.

ثالثاً/ منهج المؤلف في المخطوطة.

رابعاً/ طريقة العمل في التحقيق.

خامساً/ نماذج من أصل المخطوطة.

المبحث الثاني: دراسة موضوعات مرتبطة بموضوع المخطوطة، (وفيه سبعة مطالب):

المطلب الأول: خلق آدم عليه السلام.

المطلب الثاني: التعريف باليوم الآخر.

المطلب الثالث: أسباب دخول الجنة.

المطلب الرابع: الشفاعة.

المطلب الخامس: المبشرون بالجنة.

المطلب السادس: وصف النار.

المطلب السابع: أبدية الجنة والنار.

الفصل الأول: عصر المؤلف والتعريف به،

(وفيه مبحثان):

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، (وفيه أربعة مطالب):

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: علمه وآثاره.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: عصر المؤلف، (وفيه أربعة مطالب):

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية.

المطلب الرابع: الحياة الثقافية والعلمية.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، (وفيه أربعة مطالب):

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: علمه وآثاره.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الشيخ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي الأزهري[1]، وهذا هو الأصح في ذكر نسبه رحمه الله، فقد ذكرت بعض الكتب[2] أن اسمه يوسف بن إسماعيل بـن سـعيد الصفتي، ويبدو أن هنالك تقديم وتأخير في اسم الأب والجد، فالأصح ما أثبته فقد ورد في كثير من المؤلفات وأيضاً في المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها في جميع نسخها.

المطلب الثاني: علمه وآثاره:

تمتع الشيخ يوسف الصفتي بعقلية موسوعية، ساعدته على التـأليف فـي كثيـر مـن العلوم، فلم يقتصر علمه على جانب معين، وإنما توسع ليشمل علوماً متعـددة، ويظهـر ذلـك خلال توضيح النقاط التالية:

أولاً/ علمه:

يظهر من خلال الاطلاع على كتب ترجمة الأعلام أن الشيخ الصفتي يعد من الفقهـاء المتمكنين، ظهر ذلك من خلال مؤلفاته الفقهية المتعددة، ومن خلال تلك المؤلفات أيضاً ظهـر تمتعه بقوة في اللغة العربية نحواً وأدباً وصرفاً[3].

---

(1) انظر: الأعلام للزركلي، 232/8. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ 1993م، 144/4. إيضاح المكنون في الذيل على كـشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، 635/2.

(2) انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغـدادي، طبـع بعنايـة وكالـة المعارف الجليلة استانبول، 1955م، 569/2.

(3) انظر: الأعلام للزركلي، 232/8. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، 569/2. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 144/4.

ومع أن الشيخ يوسف الصفتي عليه رحمة الله مالكي المذهب، إلا أنه لم يكن متعصباً[1] لمذهبه، فقد كان يأخذ عن أصحاب المذاهب الأخرى، ويستشهد بأقوالهم كما في كتابه هذا نزهة الأرواح عندما أخذ عن الشيخ السحيمي وهو شافعي المذهب.

ثانياً/ شيوخه:

الشيخ يوسف الصفتي تتلمذ على يد جماعة عظيمة من العلماء الأجلاء في شتى الميادين وفي مختلف الفنون، لاسيما وأنه من علماء الأزهر الشريف منبع العلم والعلماء، وأذكر بعضاً من العلماء الذين تتلمذ على أيديهم:

1- الشيخ أحمد بن محمد القلعاوي المصري الشافعي المعروف بالسحيمي[2].

2- الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن المشهور بالعيدروس[3].

3- الشيخ عبد الفتاح الشبراوي[4].

---

(1) "العَصَبِيَّةُ: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتَّألُّب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين"، لسان العرب لابن منظور، 2966/4.

(2) السحيمي: هو أحمد بن محمد بن علي القرشي الحسني السحيمي القلعاوي المصري الشافعي، المعروف بالسحيمي: فقيه مصري، من أعيان الشافعية وصلحائهم. نسبته إلى قلعة الجبل، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف هجرية، الموافق خمساً وستين وسبعمائة وألف ميلادية. من كتبه: تاج البيان لألفاظ القرآن، وتفسير سورة الفجر، ومناهج الكلام على آيات الصيام، والعطايا الربانية على المواهب اللدنية للقسطلاني، والوضوح شرح النصوح، وشرح الأربعين النووية، والمزيد على إتحاف المريد، وزهر الطالب بشرح الكواكب وهو شرح لمقدمة كتاب له سماه كواكب المنطق، وحاشية على شرح عصام، وبستان الروح، والقوت شرح الياقوت. (انظر: الأعلام للزركلي 243/1. هدية العارفين للبغدادي، 346/2. إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي، 210/1.)

(3) العيدروس: هو وجيه الدين عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله اليمني، الحسيني، الشافعي، الشهير بالعيدروس، فاضل، صوفي، أديب، شاعر، من أهل حضرموت. ولد ونشأ وقرأ بها، وارتحل إلى مصر وتوطنها، ثم قدم دمشق، وعاد إلى مصر، وارتحل إلى الهند والديار الرومية، فدخل القسطنطينية وقدم صيدا فاستقبله واليها احمد الجزار، وتوفي بمصر سنة ألف ومائة واثنين وتسعين هجرية. له: لطائف الجود في مسألة وحدة الوجود، وتنميق الأسفار جمع فيه ما جرى له مع بعض الأدباء في أسفاره، وتنميق السفر فيما جرى عليه وله بمصر، وديوان ترويح البال وتهييج البلبال، والعرف العاطر في معرفة الخواطر، وإتحاف الخليل رسالة في طريقة النقشبندية، والنفحات المدنية في الأذكار، وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان، وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم، وغير ذلك. (انظر: الأعلام للزركلي، 338/3. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 124/2. المنجد في الأعلام، ص 382.)

(4) عبد الفتاح الشبراوي: هو عبد الفتاح بن عبد الفتاح الشبراوي، الشافعي، فاضل، له "فتح الحنان المنان" فرغ منه سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين للهجرة. انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة، 182/2.

4- الشيخ محمد الزرقاني[1].

5- الشيخ محمد الأمير[2].

ثالثاً/ مؤلفاته:

تنوعت مؤلفات الشيخ الصفتي ما بين مؤلفات لغوية وأدبية ونحوية وصرفية وفقهية وعقدية، ومن هذه المؤلفات:

1- حاشية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية لابن تركي في الفقه، وهو مطبوع.

2- شرح القناعة في معتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، وهو مخطوطة.

3- نزهة الطلاب في إعراب البسملة، وهو مخطوطة.

4- فوائد لطيفة، وهي رسالة في ليلة القدر، وهو مخطوطة.

5- نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح.[3]

---

(1) الزرقاني: هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله، خاتمة المحدثين بالديار المصرية، فقيه أصولي. مولده ووفاته بالقاهرة، ونسبته إلى زرقان، من قرى منوف بمصر، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف هجرية، من كتبه: تلخيص المقاصد الحسنة، وشرح المنظومة البيقونية، وشرح المواهب اللدنية وشرح موطأ الإمام مالك ووصول الأماني، وحقق له أ.د جابر السميري مخطوطة الشبعة الذين يظلهم الله. (انظر: الأعلام للزركلي، 184/6. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 383/3. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، 311/2.)

(2) محمد الأمير: هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوى الأزهرى، المعروف بالأمير الكبير، عالم بالعربية، ومشارك في العلوم العقلية والنقلية، من فقهاء المالكية، ولد في ناحية سنبو من أعمال منفلوط بمصر وتعلم في الأزهر، وتوفى بالقاهرة سنة ألف ومائتين واثنتين وثلاثين للهجرة، أكثر كتبه حواش وشروح أشهرها: حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، والإكليل شرح مختصر خليل، وحاشية على شرح الزرقاني على العزية، وحاشية على شرح ابن تركي على العشماوية، والمجموع وشرحه، وضوء الشموع على شرح المجموع، وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية، وحاشية على شرح الشذور، وتفسير المعوذتين، وتفسير سورة القدر، وانشراح الصدر في بيان ليلة القدر حققها أ.د جابر السميري، وحاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد، وله ثبت في أسماء شيوخه ونبذ من تراجمهم وتراجم من أخذوا عنهم. (انظر: الأعلام للزركلي، 71/7. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 621/3.)

(3) انظر: الأعلام للزركلي، 232/8، 233. هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي، 569/2، 570.

المطلب الثالث: عقيدته:

من خلال استعراض مؤلف الشيخ الصفتي عليه رحمة الله نزهة الأرواح يظهر أنه صوفي من خلال:

1- عندما سأل الله ﷻ الإعانة والقبول سأله بجاه سيدنا محمد ﷺ، وقد بُين ذلك في مكانه في التحقيق[1].

2- استخدم بعض المصطلحات الخاصة بالصوفية مثل القطب[2]، أهل الكشف[3].

ورغم أن الشيخ الصفتي صوفي إلا أنه لا يعد من المتشددين، فلم يظهر في مؤلفه هذا شطحات صوفية أو انحرافات واضحة تنسب للصوفية اعتقدها واعتنقها، وهو ليس بمعتزلي[4] حيث إنه خالف أقوالهم وأنكرها، بل رد عليهم في بعض المسائل، وأقواله معتدلة وقد وصف الإمام أبا الحسن الأشعري[5] بأنه إمام أهل السنة، وهذا لا يؤكد نسبته للأشعرية[6].

---

(1) ص 84.

(2) ص 191.

(3) ص 202، 203.

(4) المعتزلة: المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، واختلف العلماء في تحديد بداية نشأتها ولكن الراجح في ذلك أنها نشأت بعد أن اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري، وشكل حلقة خاصة به لقوله بالمنزلة بين المنزلتين فقال الحسن: "اعتزلنا واصل"، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية، ومن أبرز اعتقاداتهم التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة أنهم نفوا صفات الله تعالى، وقالوا بعدم خلق الله لأفعال العباد، ومرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، وكلام الله مخلوق، ونفوا رؤيته سبحانه وتعالى. (انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، 43/1-78. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ص 93. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، 64/1-75. انظر: المنجد في الأعلام، ص 537.)

(5) أبو الحسن الأشعري: هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هجرية. قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب، منها: إمامة الصديق، والرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة، ورسالة في الإيمان، ومقالات الملحدين، والرد على ابن الراوندي، وخلق الأعمال، والأسماء والأحكام، واستحسان الخوض في الكلام، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 85/15-87. الأعلام للزركلي، 263/4. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 405/2. المنجد في الأعلام، ص 50.)

(6) الأشعرية: تنسب لأبي الحسن الأشعري، كان في أول أمره على مذهب المعتزلة ثم تركها واستقل، ثم أثبتَ الأشعري لله ﷻ سبع صفات هي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، وتأول=

المطلب الرابع: وفاته:

لم تحدد كتب التراجم السَّنة التي توفي فيها الشيخ يوسف الصفتي، إلا أن بعض الكتب[1] ذكرت أنه توفي بعد سنة ألف ومائة وثلاثة وتسعين للهجرة، الموافق ألف وسبعمائة وتسعة وسبعين ميلادية، ولم يحدد يوم أو شهر أو سنة لوفاته رحمه الله، كما أن كتاب معجم المؤلفين[2] حدد وفاته بالتاريخ المذكور نفسه، ولم يذكر قبل ذاك العام كلمة بعد، مثل بقية الكتب، ومن الجدير بالذكر أن كتباً[3] ذكرت أن الشيخ الصفتي فرغ من تأليف كتابه نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح سنة ألف ومائة وثلاثة وتسعين للهجرة.

=الصفات الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق ونحو ذلك، ثم بعد ذلك كتب كتاب الإبانة وأثبت الصفات جميعها لله تعالى من غير تكييف ولا تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل ولا تبديل ولا تمثيل، ومن أقوال الأشعرية أن الله تعالى لا يقدر على ظلم أحد البتة، ولا يقدر على الكذب، وأعمال العباد مخلوقة لله مقدورة، ويثبتون رؤية الله في الآخرة للمؤمنين، ويقرون بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، ويقولون بأن القرآن كلام الله غير مخلوق. (انظر: الإبانة عن أصول الديانة، للإمام الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي موسى الأشعري، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ص 9، 37. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، 161/4. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للدكتور غالب بن علي عواجي، 1059/2–1077. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب، 84/1–94.)

(1) انظر: الأعلام للزركلي، 232/8، 233. هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي، 569/2، 570.

(2) معجم المؤلفين لعمر كحالة، 144/4.

(3) انظر: الأعلام للزركلي، 233/8. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 144/4. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للبغدادي، 635/2.

المبحث الثاني: عصر المؤلف:

(وفيه أربعة مطالب):

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية.

المطلب الرابع: الحياة الثقافية والعلمية.

المطلب الأول

الحالة السياسية

عاصر الشيخ يوسف الصفتي حكم العثمانيين الذين حكموا أجزاء كبيرة من الوطن العربي وغيره لاسيما مصر لفترة طويلة[1]، ويمكن تلخيص الحالة السياسية التي عاصرها الشيخ في النقاط التالية:

1- الدولة العثمانية بين الضعف والقوة:

عاصر الشيخ حكم العثمانيين وهو يتأرجح بين القوة والضعف ولكن السمة الأكثر ظهوراً ضعف ذلك النظام، فقد عاش تقريباً[2] تحت حكم السلطان العثماني مصطفى الثاني[3]

---

(1) دخل العثمانيون مصر سنة تسعمائة وثلاثة وعشرين للهجرة الموافق ألف وخمسمائة وسبعة عشر ميلادية، واستمر حكمهم لمصر حتى الحرب العالمية الأولى والتي حدثت سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين للهجرة، الموافق ألف وتسعمائة وأربعة عشرة ميلادية، ففيها انهزمت الدولة العثمانية وتم تقسيم الولايات العربية إلى دويلات صغيرة. (انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، مكتبة الأنجلو المصرية ومكتبة جامعة القاهرة، 1980م، ص 19، 20. كيف سقطت الدولة العثمانية، إعداد سليمان بن صالح الخراشي، دار القاسم للنشر الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ، 72-76.)

(2) لم أقف على تاريخ ميلاد الشيخ يوسف الصفتي في كتاب معتمد، لذلك أضفت كلمة (تقريباً).

(3) السلطان العثماني مصطفى الثاني: ولد سنة ألف وأربع وسبعين للهجرة، وتولى الخلافة سنة ألف ومائة وستة للهجرة، يعد من أكفأ السلاطين العثمانيين ومن أكثرهم علماً وثقافة، كان خطاطاً وشاعراً وفقيهاً كبيراً، متصفاً بالشجاعة وثبات الجأش، ولذلك أعلن بعد توليته بثلاثة أيام رغبته في قيادة الجيوش بنفسه، وانتصر في عدد من المعارك التي قادها، ولكن في عهده فقدت الدولة العثمانية البحر الأسود بعد أن كان بحيرة عثمانية، عين وزراء ساروا مسيرة الإصلاح مثل: منع المظالم ومعاقبة المرتشين، ومن هؤلاء الوزراء حسين باشا، ورامي محمد باشا، فهاج ضده أرباب الغايات وثاروا عليه فعزل سنة ألف ومائة وخمس عشرة للهجرة، وبقي معزولاً إلى أن توفي في العام نفسه. (انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، أتراك السعودية من مكتبة عمرو توران، 1994م، ص 331-334. تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، تحقيق د. إحسان حقي، دار النفائس بيروت، الطبعة الأولى 1401هـ 1981م، ص 308-311. المنجد في الأعلام، الإشراف الإداري بولس براورز، والإشراف الثقافي سليم دكاش، والإعداد والتحرير لويس عجيل، وإدارة التحرير والإنتاج ميشال مراد، وساهم في التحرير كثير من الأعلام، دار المشرق بيروت، الطبعة التاسعة عشرة، ص 535.)

وحتى حكم السلطان العثماني عبد الحميد الأول[1]، فقد كان تصنيف هؤلاء السلاطين في كتاب "الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط"[2] من السلاطين الضعاف، حيث حدث في عصرهم كثير من التجاوزات من قبل الدول الأوروبية، ومعارك كان للعدو فيها نصيب من النصر، يترتب عليه معاهدات فيها امتيازات له على حساب الدولة العثمانية، علاوة على بعض الثورات الداخلية التي قد تستمر لبضع سنوات أحياناً[3].

2- الحروب والمعاهدات:

عقدت الدولة العثمانية كثيراً من الاتفاقات بينها وبين الدول المعادية، أغلب هذه الاتفاقات كانت بعد حروب وقعت بينها وبين تلك الدول، وهذه الاتفاقات كان يظهر من خلالها ضعف الموقف العثماني تجاه تلك الدول.

كان من ضمن تلك الحروب، الحروب التي قامت بين الدولة العثمانية وروسيا، فتولد بعدها معاهدة فلكزن التي وُقِّعت في التاسع من شهر جمادى الآخرة لسنة ألف ومائة وثلاثة وعشرين هجرية الموافق الخامس والعشرين من شهر يوليه لسنة ألف وسبعمائة وإحدى عشرة ميلادية، فتم التعهد فيها بعدم التدخل في شؤون القوزاق[4] مطلقاً، ثم تبعتها معاهدة أخرى تقضي بعدم المحاربة لمدة خمس وعشرين سنة[5].

---

(1) السلطان العثماني عبد الحميد الأول: ولد سنة ألف ومائة وسبع وثلاثين للهجرة، وتولى الخلافة سنة ألف ومائة وسبع وثمانين للهجرة، كان صافي القلب رحيماً بالشعب ومتديناً، يهتم بأمور الدولة وبذل جهده في تحقيق الإصلاحات وتعيين الرجال الأكفاء، بعد تسلمه السلطة كان الجيش العثماني في وضع حرج، فوقع معاهدة صلح جعلت الدولة العثمانية في المرتبة الرابعة، وكانت تلك المعاهدات التي وقعت في عهده أكبر هزيمة للمسلمين الأتراك، وفي عهده تواجه مع إيران، ووقعت أيضاً الحرب مع روسيا فاستولت روسيا على بلاد القرم، وأعلنت النمسا الحرب أيضاً وحاولت الاستيلاء على مدينة بلغراد ولكن الجيش العثماني انتصر، وبعدها بقليل توفي السلطان سنة ألف ومائتين وثلاث للهجرة. (انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 358-361. تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 341-362. المنجد في الأعلام، ص 365.)

(2) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، تأليف علي محمد محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية بورسعيد، الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م، 304-319.

(3) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 308-358. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، تأليف علي محمد محمد الصلابي، 304-319.

(4) القوزاق: تعني بالتركية الإنسان الحر، وهم الجنود الفلاحون الذين يعيشون شرقي أوكرانيا وغربي روسيا، ونظمتهم روسيا وبولندا في القرن الخامس عشر الميلادي في وحدات عسكرية لحرب التتار، ومنحوا عدة امتيازات مكافأة لهم، وأدى القوزاق دوراً كبيراً في اتساع رقعة الدولة الروسية في منتصف القرن التاسع عشر. انظر: موسوعة الجياش http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-19893/

(5) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 314.

وبعد حرب مع بلاد النمسا وقعت الدولة معاهدة بسار وفتس في الثاني والعشرين من شهر شعبان لسنة ألف ومائة وثلاثين للهجرة الموافق الحادي والعشرين من شهر أغسطس لسنة ألف وسبعمائة وسبع عشرة ميلادية، ضمت النمسا إلى مستعمراتها بعض البلاد، بينما حصلت الدولة العثمانية على جزء بسيط[1].

ثم قامت حروب بين الدولة العثمانية وبلاد الفرس استولت فيها الدولة على كثير من مدن الفرس، وبقي جيشهم يحارب إلى أن طلبت فيها الدولة العثمانية الصلح في الثامن عشر من جمادى الأولى لسنة ألف ومائة وتسع وأربعين للهجرة الموافق الرابع والعشرين من شهر سبتمبر لسنة ألف وسبعمائة وست وثلاثين ميلادية على أن ترد الدولة العثمانية إلى العجم كل ما أخذته منها[2].

ووقعت حرب بين الدولة العثمانية وروسيا التي انضمت إليها النمسا، وفي الوقت نفسه أعلنت فرنسا الحرب على النمسا فعقدت الأخيرة معها معاهدة لإرضائها، وكانت نتيجة الحرب انتصار الدولة العثمانية، الأمر الذي أجبر النمسا على طلب الصلح، فعقدت معاهدة بلغراد[3] في الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة لسنة ألف ومائة واثنتين وخمسين للهجرة، الموافق الثامن عشر من سبتمبر لسنة ألف وسبعمائة وتسع وثلاثين ميلادية، تنازلت النمسا عن مدينة بلغراد وما أعطي لها من بلاد بمقتضى معاهدة بسار وفتس التي ذُكرت قبل قليل، أما روسيا فتعهدت بهدم بعض القلاع، وعدم تجديدها في المستقبل، وبعدم إنشاء سفن حربية أو تجارية بالبحر الأسود، وتكون تجارتها على مراكب أجنبية، وأن ترد للدولة العثمانية ما فتحته من الأقاليم والبلدان، ثم أقدمت الدولة العثمانية بإقناع من فرنسا على إبرام محالفة مع السويد هجوم ودفاع ضد روسيا لسنة ألف وسبعمائة وأربعين ميلادية، ثم أبرمت في العام نفسه معاهدة جديدة لمنح فرنسا تسهيلات لها ولتجارتها في الدولة العثمانية[4].

من خلال هذا الاستعراض يتبين أن الدولة العثمانية بشكل عام يخيم عليها الضعف، ظهر ذلك من خلال الحروب التي خاضتها، وأيضاً من خلال المعاهدات التي أبرمتها كانت في أغلبها في صالح الطرف المعادي عدا معاهدة بلغراد سابقة الذكر.

---

(1) انظر: المرجع السابق، ص 316.

(2) انظر: المرجع السابق، ص 320، 321.

(3) بلغراد: "عاصمة يوغوسلافيا وعاصمة الصرب على ملتقى الدانوب وسافا". المنجد في الأعلام، ص 134.

(4) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 321-323. الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 353، 354. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص195، 196.

هذا الضعف جعل الدول الغربية المعادية تطمع كثيراً في الدولة العثمانية "وبدأت الدول الأوروبية تستقطع من العالم الإسلامي دولاً كلما أتيحت لها الفرصة"[1].

3- موقف الشيعة[2]:

للشيعة الموقف البارز في إضعاف الدولة العثمانية، مثل ما فعلت الدول الغربية المعادية، "فإذا نظرنا إلى بلاد فارس؛ نجد الدولة الصفوية الرافضية قد عاصرت الدولة العثمانية، وكانت تدعي الإسلام وهي دولة رافضية على مذهب الإمامية، وكانت تغالي في الرفض حتى إنها حاربت الدولة العثمانية؛ لأنها منسوبة إلى السنية أشد الحرب بتحريض من النصارى والصليبيين، واستجابة لمعتقدهم الفاسد"[3].

فهكذا يظهر مدى التعاون بين الكفار أعداء الإسلام والشيعة في إضعاف الدولة العثمانية وهزيمتها.

---

(1) الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس (التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي)، تأليف الدكتور علي محمد محمد الصلابي، دار البيارق الأردن ولبنان، الطبعة الأولى 1420هـ 1999م، 21/1.

(2) الشيعة: فرقة من الفرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، وهم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، ويعتبرون الإمامة ركن الدين، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر، ويخالفهم بعض الزيدية، وهم خمس فرق: كيسانية وزيدية وإمامية وغلاة وإسماعيلية، وهم يعتقدون بأن المهدي حي وسوف يأتي ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأبطلوا الاجتهاد. (انظر: الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، 1404هـ، 145/1. الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مكتبة الخانجي القاهرة، 89/2، 137/4-143. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي بيروت، ص 5، 16، 17. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1420هـ، 47/1-57).

(3) الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس، تأليف الدكتور علي محمد محمد الصلابي، 19/1. انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 18، 19.

حيث إن الدولة العثمانية كانت تتبنى مذهب أهل السنة[1]، فكان دين الدولة الإسلام[2].

ومن الأمثلة الواضحة الدلالة استغلال الدولة الصفوية بفارس انشغال الدولة العثمانية بحروبها مع النمسا وما صاحبها من ثورات داخلية في آسيا، فقامت بشن هجوم على الدولة العثمانية، تمكنت من خلالها من السيطرة على كثير من المدن العراقية[3]، وأوقعت أقسى أنواع العقاب بأعدائها من السنة، فاضطرت الدولة العثمانية أن تترك للدولة الصفوية الشيعية كثير من البلدان والحصون والأقاليم، وهذه أول معاهدة تركت فيها الدولة بعض فتوحاتها، وكانت فاتحة الانحطاط والضعف وأولى المعاهدات التي دلت على ضعف الدولة العثمانية[4].

---

(1) أهل السنة والجماعة: هم أهل الرأي والحديث دون من يشترى لهو الحديث، وهم متفقون على مقالة واحدة في: توحيد الخالق وصفاته وعدله وحكمته وفي أسمائه وصفاته وفى أبواب النبوة والإمامة وفى أحكام العقبى وفى سائر أصول الدين، وإنما يختلفون في الحلال والحرام من فروع الأحكام وليس بينهم فيما اختلفوا فيه منها تضليل ولا تفسيق وهم الفرقة الناجية، ويجمعها الإقرار بتوحيد الخالق وقدمه وقدم صفاته الأزلية وإجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع الإقرار بكتب الله ورسله وبتأييد شريعة الإسلام وإباحة ما أباحه القرآن وتحريم ما حرمه القرآن مع قيود ما صح من سنة رسول الله واعتقاد الحشر والنشر وسؤال الملكين في القبر والإقرار بالحوض والميزان، سموا أهل السنة لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسموا بالجماعة؛ لأنهم جماعة الإسلام الذي اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا في الدين. (انظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبي منصور، دار الآفاق الجديدة– بيروت، الطبعة الثانية 1977م، ص 19–20، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 36/1–46).

(2) انظر: الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس، تأليف الدكتور علي محمد محمد الصلابي، 17/1. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 22، 683، 684.

(3) من المدن التي سيطروا عليها: بغداد والنجف وكربلاء والكوفة.

(4) انظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط لعلي محمد محمد الصلابي، ص 297–299.

4- ثورة علي بك[1] بمصر:

كان يلقب علي بك بشيخ البلد، فاستقل بمصر، وعاونته في ذلك روسيا ومدته بالذخائر والأسلحة، ثم فتح بعد ذلك كثيراً من المدن: غزة ونابلس وغيرها، وكان يستعد للسير أكثر، ولكن أوقفه محمد بك الشهير بأبي الذهب[2] فعاد لمصر، ولم يكتف أبو الذهب بهذا وإنما لاحقه إلى مصر والإمدادات تصل علي بك من روسيا وجنودها، فانتصر عليه أبو الذهب وقتله هو وأربعة من ضباط الروس وأرسل رؤوسهم إلى الوالي العثماني[3].

إن أطماع العدو لا تنتهي ولا تنحصر، فكانت الدول الأوروبية كلها تسعى؛ لإشباع رغباتها وشهواتها في فرض سيطرتها واحتلال أجزاء من الدولة العثمانية، خصوصاً أن الأخيرة قد هاجمتهم في عقر دارهم، وبدأت تسيطر على بعض مناطق من القارة الأوروبية، فأدى هذا إلى قيام الدولة العثمانية بكثير من الحروب، انتصرت في بعضها وهزمت في حروب أخرى مما أدى إلى إجبارها على القيام بكثير من المعاهدات والاتفاقيات المجحفة والظالمة، فكان هذا من أسباب إضعاف الدولة العثمانية، لاسيما الشيعة الذين يقطنون في بلاد فارس كان لهم دور كبير في هذا الإضعاف، علاوة على الثورات التي كانت تشتعل في أراضي الدولة العثمانية ومن أهمها ما ذكرته من ثورة لعلي بك بمصر.

---

(1) علي بك: اسمه يوسف بن داود، ولد سنة ألف وسبعمائة وثمانية وعشرين ميلادية في بلاد القوقاز، كان أبوه مسيحياً يعده لوظيفة في الكنيسة إلا أن قناصة الرقيق أخذوه وباعوه في الإسكندرية، وأُهدي بعد ذلك لأحد كبار رجال العسكر، ليدخل في الدين الإسلامي، ثم السلك العسكري المملوكي، فتفتحت المناصب أمامه، وانتصر على خصومه ليدخل مظفراً القاهرة سنة ألف ومائة وثمانية وستين ميلادية. (انظر: النهضة العربية الحديثة "حركة علي بك الكبير- التنافس الاستعماري- الحملة الفرنسية على مصر- صعود الدولة السعودية الأولى"، للدكتور عبد العزيز نوار، الوثائق من إعداد: راندا عبد العزيز نوار وعزت عبد العزيز نوار، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم بمصر، الطبعة الأولى 2003م، ص 5، 6 بتصرف. المنجد في الأعلام، ص 377.)

(2) محمد بك الشهير بأبي الذهب: من قواد الجيش المصري، أمدته الحكومة بالقوة ليحارب ظاهر العمر، ولكنه مات فجأة في صيدا سنة ألف ومائة وثمانين للهجرة. (انظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002 م، 237/3.)

(3) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 339، 340. النهضة العربية الحديثة للدكتور عبد العزيز نوار، ص 5-9، 14-16، 50، 51. دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ، 1996م، ص 110.

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية ليست ببعيدة عن الحالة السياسية سابقة الذكر، فإن الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها الدولة العثمانية عامة، ومصر خاصة هي وليدة الحالة السياسية، فلا تعـزل السياسة عن غيرها، وسوف تتضح الحالة الاجتماعية من خلال استعراض النقاط التالية:

1- الظلم: بعد أن ضُمت البلاد للدولة العثمانية، أصبح خراجها يرسل لعاصمة الحكم وخزانة السُّلْطَة، فأصبح التصارع على الحكم لاسيما مصر، وتصارع المماليك على حكمهـا، فلم تنعم تلك الفترة بالهدوء ولا بالاستقرار، فتعرضت البلاد لموجة من التعسف والظلـم فـي القرنين السابع عشر والثامن عشر، أدى ذلك لانتفاضات الأهـالي، مـدافعين عـنهم علمـاء الأزهر، فيُرضخ لمطالبهم؛ لتدخل العلماء، حفاظاً على مظهر الاحترام للدين وأهلـه، واتقـاء لغضب الشعب وثورته(1)، ولكن هنالك من السلاطين العثمانيين من حافظ على العدل وحارب الظلم، فعندما تولى السلطان سليمان خان الأول القانوني(2) أرسل إلى ولاته بخطابات مفعمـة بالنصائح والآيات القرآنية المبينة فضل العدل والقسط ووخامة عاقبة الظلم(3).

2- الطبقية: من الطبقات التي كانت موجودة في الدولة العثمانيـة طبقـة العبيـد أو الأرقاء، وهذه الطبقة أيضاً لها امتيازات وخصائص، ومن هذه الميزات محاكم خاصة للنظـر في شؤونهم، وشغلهم لمناصب قيادية وغير قيادية في العديد من القطاعات الحكومية العسكرية والمدنية، وإعفاءات أخرى، ورغم هذه الامتيازات إلا أنهم كـانوا محـرومين مـن الحقـوق المدنية، فكانوا ملكاً للسلطان، وهنالك طبقة أخرى هي طبقة الأحرار تتولى وظـائف قياديـة

---

(1) انظر: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، للأستاذ الدكتور محمد محمود السروجي، 1998م، ص 3-5. دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثمـاني، للـدكتور عبـد الجـواد صـابر إسماعيل، ص 107، 108.

(2) سليمان خان الأول القانوني: ولد سنة تسعمائة للهجرة، وهو عاشر ملوك آل عثمان، كان شاعراً، ارتقـى إلى العرش وعمره ستة وعشرون سنة، وبقي سلطاناً ستة وأربعين سنة، وقد اشترك في ثلاث عـشر حملـة حربية كبيرة، بلغت الدولة العثمانية في مدته أعلى درجات الكمال، فتحت في عهده مدينة بلغـراد وجزيـرة رودس وبلاد المجر بعد حروب قادها بنفسه. (انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريـد بك المحامي، ص 198-219. الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 235-241. المنجد في الأعلام، ص 307.)

(3) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 198.

وغير قيادية في قطاعات حكومية أخرى معينة ذات طابع ديني إسلامي، وينتمي أفراد هذه الطبقة إلى الهيئة الدينية الإسلامية الحاكمة، والفرق ما بين الطبقتين أن أعضاء الهيئة الإسلامية جاءوا إلى الحياة من عائلات مسلمة، وظلوا على الإسلام في شتى مراحل حياتهم، بينما أعضاء الهيئة الحاكمة من عائلات مسيحية جمعتهم الدولة ثم حولتهم إلى الإسلام ودربتهم[1].

3- الإقطاع والالتزام: نظامان موجودان في الدولة العثمانية، فقد كانت الدولة العثمانية تقتطع للعسكريين أراضيَ لزراعتها والعمل فيها، على أن يلتزموا بالالتحاق بالجيوش في حال الطلب منهم ذلك، وإحضار فرسان آخرين بعدتهم وعتادهم، فهذا جعل الفلاحين والمزارعين أداة مسخرة في أيدي العسكريين، فالعسكريون أشبه بالسادة على الفلاحين، وبمقتضى نظام الالتزام كانت الدولة تعهد لشخص معين من ذوي النفوذ والثراء بجباية الضرائب على الأراضي الزراعية والمقررة على الفلاحين[2].

4- العلاقة مع غير المسلمين: التسامح مع غير المسلمين من الأخلاق التي أمر بها القرآن الكريم مع غير المعادين منهم، لقوله ﷻ: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[3].

ومثال ذلك السلطان محمد الفاتح[4] الذي أظهر تسامحاً عظيماً مع المسيحيين، في الصلاة في الكنائس كما يفعل المسلمون من غير أي أذى يلحق بهم، وكان لكل ملة في ذلك

---

(1) انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 119-129.

(2) انظر: المرجع السابق، ص 131-146.

(3) {سورة الممتحنة/ الآية 8}.

(4) السلطان محمد الفاتح: ولد سنة ثمانمائة وثلاثة وثلاثين هجرية، الموافق ألفاً وأربعمائة وتسعة وعشرين ميلادية، كان عبقرياً في الرياضيات وعالماً في العلوم الدينية، وملماً بعدد من اللغات بلغ تسع لغات، تميزت الدولة العثمانية في عصره بالنهوض نظراً لاتساع رقعتها والفتوحات التي شهدتها، خاصة فتح القسطنطينية، فتم في الثاني عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمانمائة وسبع وخمسين للهجرة الموافق التاسع والعشرين من شهر مارس لسنة ألف وأربعمائة وثلاثة وخمسين ميلادية، توفي السلطان الفاتح سنة ثمانمائة وست وثمانين للهجرة الموافق ألفاً وأربعمائة وإحدى وثمانين ميلادية. (انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 114-122. تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 160-178. المنجد في الأعلام، ص 523.)

الحين رئيس يخاطب حكومة السلطان مباشرة ولهم مدارس خاصة وأماكن للعبادة ولا يتـــدخل أحد في ماليتها، وتطلق لهم الحرية في الحديث باللغة التي يريدونها[1].

لا يخفى على الكثير أن الدولة العثمانية كانت دولة يسعى خليفتها إلى جمـــع الأمـــوال من سكانها بكل الطرق وبمختلف الأساليب، مما أدى إلى إنشاء أنظمة مختلفة كنظام الإقطـــاع والالتزام، ثم انتشار الطبقية التي كانت السبب لوجود فرق في المعيشة بين أفـــراد المجتمـــع، فأوقع هذا ظلماً على سكان الولايات العثمانية أحدث انتفاضات في بعض البلاد، ومع كل هـــذا كانت علاقة الدولة العثمانية مع غير المسلمين تتسم بأخلاق الإسلام في ســـماحتهم وحـــريتهم فيقول الله ﷻ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾[2].

(1) صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي، تأليف الدكتورة ماري ملزبا تريك، مؤســـسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى 1407هـــ 1986م، ص 31 ،32.

(2) {سورة البقرة/ الآية 256}.

المطلب الثالث

الحياة الدينية

اهتمت الدولة العثمانية بالدين الإسلامي اهتماماً كبيراً ظهر من خلال سياستها في شتى الميادين، ونذكر من ذلك:

1- "كان للهيئة الإسلامية في الدولة وضع معترف به ومركز مرموق، وكان يطلق على رئيسها المفتي أو مفتي إستانبول، ثم أطلق عليه بعد ذلك اسم شيخ الإسلام، وكانت الهيئات القضائية والهيئات ذات الطابع أو النشاط الديني تخضع لنفوذه، وكان السلاطين حريصين على تدعيم سلطته ويعملون على استغلالها كلما حزّ بهم أمر أو أقدموا على مشروع خطير، كان المفتي يصدر فتوى تجيز الحروب التي تخوضها الدولة دفاعاً أو هجوماً، وعقد صلح وغير ذلك من الأحداث الجسام... وكانت الدولة تهتم بنشر التعبئة الروحية بين أفراد القوات المسلحة وإثارة عاطفتهم الدينية وصولاً إلى تسخين الجنود روحياً قبل خوض المعارك"[1].

هكذا يظهر من خلال هذا الاستعراض أن الدولة العثمانية كانت تحترم العلماء والمشايخ وحفاظ المصاحف، فهي بهذا تُظهر مدى حرصها على الالتزام بالإسلام.

2- بناء المساجد: حرص السلاطين العثمانيون على بناء المساجد ويظهر ذلك من:

أ- "العناية الفائقة التي أبداها السلاطين بإنشاء العديد من المساجد الكبرى التي غدت رمزاً مجسداً للفن المعماري العثماني وما بلغه من تطور الفن البيزنطي فيه... ولم يكن اهتمام السلاطين بإنشاء المساجد مقصوراً على الأقاليم التي كانت مهداً للعثمانيين عند نشأة دولتهم، بل امتد هذا الاهتمام إلى الولايات الإسلامية"[2].

ب- بناء السلطان الغازي الأول محمد الفاتح الذي بنى مسجداً جامعاً في القسطنطينية عندما فتحها، عند قبر أبي أيوب الأنصاري الذي استشهد حين تم حصارها في سنة اثنتين

---

(1) الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 54. انظر: الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس، تأليف الدكتور علي محمد محمد الصلابي، ص 16، 17.

(2) الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 54، 55. انظر: دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، ص 14.

وخمسين للهجرة، ثم أقام مسجداً على أنقاض كنيسة كانت تستخدم في وقت سابق لدفن الأباطرة[1].

ج- موقف السلطان سليمان خان الأول الذي فتح مدينة بلغراد في الخامس والعشرين من شهر رمضان لسنة تسعمائة وسبع وعشرين للهجرة، الموافق التاسع والعشرين من شهر أغسطس لسنة ألف وخمسمائة وإحدى وعشرين ميلادية، فصلى في إحدى كنائسها التي حولها مسجداً[2].

د- وكانت إستانبول تصدر أوامر للباشوات العثمانيين ببناء مساجد جديدة تحمل مظاهر العمران، ففي مصر أنشأت العديد من المساجد، وكان السلاطين يعهدون للولاة في مصر بإصلاح المساجد القديمة وتجديدها وعلى رأسها الجامع الأزهر[3].

3- التطبيق الصارم للشريعة الإسلامية: الدولة العثمانية حرصت كل الحرص على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية تطبيقاً صارماً، يظهر ذلك من خلال قانونها الذي يتفق مع الشريعة الشريفة، أما من ناحية فرائض الإسلام فإنها أيضاً حافظت عليها ومن أمثلة ذلك أنها لم تسمح لأحد بانتهاك حرمة شهر رمضان[4]، ولا يخفى علينا أنه لا يوجد أحد معصوم عن فعل الخطأ فالسلاطين العثمانيون لم يكونوا ملتزمين التزاماً مطلقاً وإنما يوجد بعض التجاوزات، ولكن حسنات التاريخ العثماني أكثر من سيئاته، وهذا من الأسباب التي جعلته يمتد لفترة طويلة حمل فيها لواء الدفاع عن الإسلام[5]، فهكذا يظهر مدى الالتزام بالإسلام في شتى الميادين في الدولة العثمانية، والدفاع عنه، وتطبيق أحكامه.

4- فريضة الحج: "لقد اهتمت الدولة العثمانية اهتماماً واضحاً بإمارة الحج، إذ حرصت على تعيين أمير للحج يخرج على رأس القافلة"[6]. وعندما دخل العثمانيون مصر

---

(1) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 161، 162. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 54.

(2) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 202.

(3) انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 55، 56.

(4) انظر: المرجع السابق، ص 56، 57. انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 12، 13.

(5) انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 12، 13.

(6) إمارة الحج في مصر العثمانية، لسميرة فهمي علي عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الصحافة، 2001م، ص 69. انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، ص 57، 59.

عام تسعمائة وثلاثة وعشرين للهجرة، الموافق ألفاً وخمسمائة وسبع عشرة ميلاديـــة، جعلـــوا الحج في قافلة واحدة، وعلى رأسها أمير واحد وهو ما كان يعرف بأمير ركب المحمل[1].

5- الأزهر الشريف بمصر: وقف علماء الأزهر الشريف إلى جانب الدولة العثمانيـــة وشدوا من أزرها، عندما بجّل السلاطين العثمانيون العلماء واحترموهم، ودافعوا عـــن الـــدين والتزموا به، فورد في كتاب دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني: "أنس علماء الأزهر وشعب مصر إلى الدولة العثمانية بعد أن عرفوها دولة من دول الخلافـــة الإســـلامية، سنية المذهب، تدافع عن العالم الإسلامي، وتحمي حدوده، وترفع لواء الجهاد في البر والبحر، وتقف للأطماع الصليبية بالمرصاد، وتُعلي أركان الـــشريعة الإســـلامية، وتحمـــي الحـــرمين الشريفين، وتلبي مطالبهما ومطالب من جاورهما، وتدعمهما وتُعلـــي مـــن شـــأنهما، وتبنـــي المساجد والجوامع والمدارس، وترصد لها الأوقاف، وتدعم ما وُقف عليهـــا، وتُجـــل العلمـــاء وتجعل مكانتهم فوق مكانة الأمراء[2].

(1) انظر: إمارة الحج في مصر العثمانية، لسميرة فهمي علي عمر، ص 69.

(2) دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، ص 14.

المطلب الرابع

الحياة الثقافية والعلمية

لم تكن الدولة العثمانية مشغوفة فقط بالتوسع في فتح البلدان، وإنشاء الجيوش، وخوض المعارك، بل كان لها المواقف البارزة في احترام العلماء وتقديرهم، كما تبين من استعراض للحياة الدينية في المطلب السابق وظهر لنا مكانة العلماء في الدولة.

ومن أمثلة ذلك عهد السلطان أحمد الثالث[1]، الذي يمكن أن أطلق عليه العصر الذهبي للعلم والاهتمام به وبالعلماء، وظهر ذلك من خلال تدقيق المئات من صفحات كتب التاريخ التي كتبها المؤرخون، وتم أيضاً دراسات وبحوث تاريخية حول التاريخ العثماني والتاريخ التركي، وأيضاً ينظم السلطان ورجال الدولة دروساً خاصة في الدين وفي غيره من العلوم يلقيها العلماء المختصون، وكان يحضر هذه الدروس وهذه الحلقات كثير من العلماء، علاوة على الشعراء والأدباء والمؤرخين الذين انطلقوا كل ينشر فنه وعلمه[2].

لقد احترم الولاة في مصر العلماء لاسيما علماء الأزهر الشريف، فمكانتهم عظيمة يجلسون عن يمين الولاة، ولا يُذكرون إلا مسبوقين بلفظ ساداتنا العلماء، فنظام الدولة العثمانية جعلت أصغر العلماء في مجتمعه كأحسن الأمراء، فاحترمت الحكومات التي تعاقبت على مصر العلماء وكُسوا كسوة الهيبة والوقار[3].

وكان عند الدولة العثمانية وأهلها العلم والاطلاع والتبحر فيه، ولكن هذا العلم لم يكن منفتحاً على جميع الفنون وإبداعاتها وإنما "ترديد بعض الكتب الفقهية، والنحوية والصوفية

---

(1) السلطان أحمد الثالث: ولد سنة ألف وثلاثة وثمانين للهجرة، الموافق ألفاً وستمائة وثلاث وسبعين ميلادية، وقعت في عهده كثير من المعاهدات مع الدول الأجنبية والتي ورد ذكر بعضها في موقعه من هذا المبحث، ص 12-14، أدخل المطبعة وأسس داراً للطباعة في الأستانة فانتعشت الفعاليات الثقافية المختلفة من نشر وطبع للكتب، ثار عليه الجند وكثير من الأهالي وعزل عن منصبه وتنازل عن الملك بدون معارضة، توفي سنة ألف ومائة وتسعة وأربعين للهجرة. (انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 334-338. تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، ص 312-319. المنجد في الأعلام، 28.)

(2) انظر: الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، ص 248-249.

(3) انظر: دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، ص 14، 15.

ونحوها، وجمدوا على فقه المذاهب، وجل همهم التعمق في الحواشي، وحفــظ المتــون، دون القدرة على الاجتهاد"[1].

لقد كثر في الدولة العثمانية المفتون والأئمة، فجعلوا لكل مذهب فقهي إمامـــاً ومفتيـــاً، وتعددت الجماعات وكثرت، وأغلق باب الاجتهاد، وانتشرت الـــدعوات المنحرفـــة، والأفكـــار المسمومة، وتقديس القبور، وارتكاب البدع الخطيرة، وانتشار التصوف كما ورد قبل قليل[2].

فهكذا يتضح أنه مع الحرص على العلم من قبل الدولة العثمانية والأزهـــر الـــشريف بمصر، كان هنالك انتشار للجهل في كثير من مناطق البلاد، وظهر ذلك من تقـــديس القبـــور والتصوف والبدع، فانتشارها قد يكون راجعاً لعدم اتخـــاذ الدولـــة إجـــراءات لـــردع أولئـــك المنحرفين وتوجيههم للطريق السوي الصحيح.

---

(1) الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس، تأليف الدكتور علي محمد محمد الصلابي، ص 17.

(2) انظر: المرجع السابق، ص 17، 18.

الفصل الثاني: دراسة المخطوطة، (وفيه مبحثان):

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة.

أولاً/ وصف نسخ المخطوطة.

ثانياً/ صحة نسبة المخطوطة للمؤلف.

ثالثاً/ منهج المؤلف في المخطوطة.

رابعاً/ طريقة العمل في التحقيق.

خامساً/ نماذج من أصل المخطوطة.

المبحث الثاني: دراسة موضوعات مرتبطة بموضوع المخطوطة، (وفيه سبعة مطالب):

المطلب الأول: خلق آدم عليه السلام.

المطلب الثاني: التعريف باليوم الآخر.

المطلب الثالث: أسباب دخول الجنة.

المطلب الرابع: الشفاعة.

المطلب الخامس: المبشرون بالجنة.

المطلب السادس: وصف النار.

المطلب السابع: أبدية الجنة والنار.

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة.

أولاً/ وصف نسخ المخطوطة.

ثانياً/ صحة نسبة المخطوطة للمؤلف.

ثالثاً/ منهج المؤلف في المخطوطة.

رابعاً/ طريقة العمل في التحقيق.

خامساً/ نماذج من أصل المخطوطة.

أولاً/ وصف نسخ المخطوطة.

اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على أربع نسخ، وهي في أماكن مختلفة، وتفصيل الكلام في وصف هذه النسخ على النحو التالي:

<u>1- النسخة الأولى</u>: ورمزت إليها بالحرف (أ).

عدد لوحاتها: 33 لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة تسعة عشر سطراً.

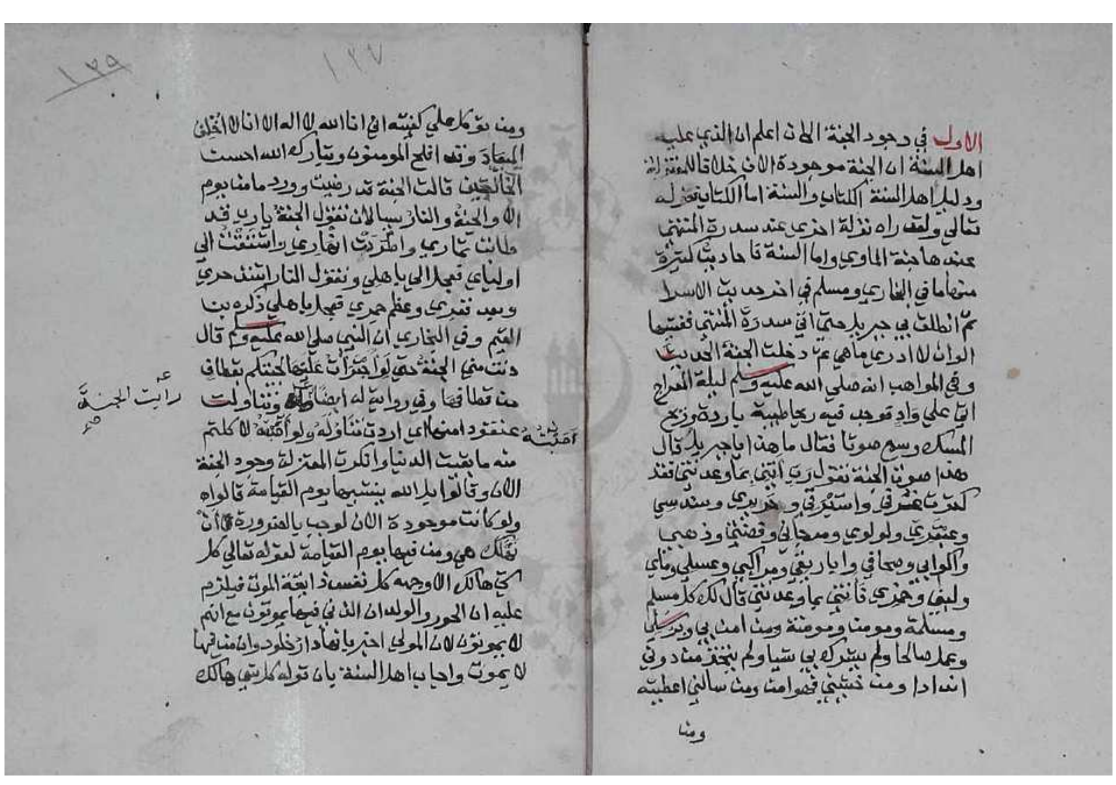
متوسط عدد الكلمات في السطر: تسع كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: المؤلف نفسه (الشيخ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي).

تاريخ النسخ: يوم الأحد الرابع والعشرون في شهر شعبان سنة ألف ومائتي وثلاث وتسعين للهجرة.

نوع الخط وصفته: هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء اليسيرة أو وجود بعض الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، باستقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تحميل النسخة من مكتبة المصطفى الإلكترونية.



الصفحة الثانية من النسخة الأولى (أ).

2- النسخة الثانية: ورمزت إليها بالحرف (ب).

عدد لوحاتها: 35 لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة سبعة عشر سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر: تسع كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: لم يذكر اسم الناسخ.

تاريخ النسخ: يوم السبت الثاني في شهر جمادي الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتي وألف للهجرة.

نوع الخط وصفته: هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء اليسيرة أو وجود بعض الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، عن طريق استقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تصوير هذه النسخة من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.

الصفحة الأولى من النسخة الثانية (ب).

3- النسخة الثالثة: ورمزت إليها بالحرف (ج).

عدد لوحاتها: 48 لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة واحد وعشرون سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر: سبع كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: الشيخ حسن الشامي المالكي(1).

تاريخ النسخ: الثلاثاء ستة عشر يوم خلت من شهر شوال سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين للهجرة.

نوع الخط وصفته: هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء أو وجود الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، عن طريق استقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تصوير هذه النسخة من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي جعل الجنة منزلاً لعباده
المؤمنين وخصهم فيها بمزيد الاحسان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من قالها خالصاً مخلصاً من
قلبه دخل الجنة وتمتع فيها بالحور العين
والولدان واشهد ان سيدنا محمداً
عبده ورسوله اول من يدخل الجنة
ويفتح له رضوان صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم الى يوم الدين
باحسان اما بعد فيقول العبد الفقير
الى مولاه القدير يوسف سعيد الصفتي
المالكي احسن الله عمله وبلغه في الدارين
امله هذه رسالة لطيفة في بعض اوصاف
الجنة جمعتها من كتب المفسرين ومن
حادي الارواح لابن القيم ومن المواهب
وشرحها للسيدي محمد الزرقاني ومن
المناوي على الجامع الصغير ومن الدر المنثور
للجلال السيوطي ومن القسطلاني على
البخاري ومن كتاب الاحيا لحجة الاسلام
الغزالي ومن شرحه لشيخنا العلامه السيد
محمد

محمد مرتضى حفظه الله وعزوت كل
قول لقائله واذا رايت كل قول غير
معزي فهو لابن القيم رحمه الله
وسميتها نزهة الارواح في بعض
اوصاف الجنة دار الافراح والله اساله
الاعانة والقبول والعفو والعافية وحسن
الختام لجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة
وازكى السلام ورتبتها على ثمانية
ابواب الباب الاول في وجود الجنة
الان الباب الثاني في الجنة
هل هي واحدة او متعددة وفي عدد
ابوابها وسعتها ومحلها وسقفها ومفـ
ومفتاحها الباب الثالث في اول من
يدخل الجنة وفي سبق الفقراء لدخولها
قبل الاغنيا وفيمن يدخلها بلا حساب
الباب الرابع في تربة الجنة وطينها
وحصبائها وحصبها وغرفها ونورها واشجارها
وزرعها وريحها الباب الخامس في
انهار الجنة وعيونها وسمكها وسقفها
وفي خيام الجنة وفراشها وسررها
وخيلها وابلها الباب السادس

الصفحة الأولى من النسخة (ج).

(1) لم أقف على ترجمته.

3- النسخة الرابعة: ورمزت إليها بالحرف (د).

عدد لوحاتها: 44 لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة ثمانية عشر سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر: سبع كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: لم يذكر اسم الناسخ.

تاريخ النسخ: يوم الخميس من شهر شعبان سنة ألف ومائتين وثمان وسبعين للهجرة.

نوع الخط وصفته: هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء اليسيرة أو وجود بعض الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، عن طريق استقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تصوير هذه النسخة من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.

الصفحة الأولى من النسخة الرابعة (د).

ثانياً/ صحة نسب المخطوطة للمؤلف

هناك أدلة كثيرة تثبت صحة نسبة كتاب (نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح للشيخ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي)، نذكر من هذه الأدلة:

1- ورد في النسخة (ب) و(ج) و(د)، في صفحة الغلاف، نسبة هذا الكتاب للشيخ الصفتي.

2- تم التصريح في بداية النسخة (ب) و(ج) و(د) أن مؤلف الكتاب الشيخ الصفتي، وتم التصريح في نهاية النسخة (أ) و(ب) و(د) أن المؤلف الشيخ الصفتي، أما النسخة (ج) فقد ذكر في نهايتها فقط، ذكر أن المؤلف الشيخ الصفتي ومحمد السمدوني(1)، وإن كان هذا مذكوراً في هذه النسخة، إلا أن الأدلة تضافرت على انفراد الشيخ الصفتي بتأليفها، حيث إن جميع النسخ الأخرى لم تذكر محمد السمدوني في نهايتها، وكذلك في صفحة الغلاف كما ذكرت آنفاً، وفي بداية بعض النسخ ونهايتها لاسيما النسخة (ج) يتضح من كل ذلك أن المؤلف الحقيقي هو الشيخ الصفتي.

3- ما ورد في فهرس المكتبة الأزهرية للمخطوطات من نسبة هذا الكتاب للشيخ الصفتي بصورة واضحة.(2)

4- صرح عدد من المؤرخين والمؤلفين بأن من مؤلفات الشيخ الصفتي هذا الكتاب (نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح)، ومن هؤلاء المؤرخين والمؤلفين:

أ- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(3) في كتابه الأعلام(4).

---

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ، 1947م، مطبعة الأزهر 1366هـ، 1947م، 750/3.

(3) الزركلي: هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ولد سنة ألف وثلاثمائة وعشرة للهجرة، نشأ بدمشق وتعلم بها وأخذ عن علمائها، أنشأ المطبعة العربية بالقاهرة، من كتبه: ما رأيت وما سمعت وهو رحلته الأولى من دمشق إلى فلسطين فمصر فالحجاز، وعامان في عمّان مذكراته في مدينة عمان، وكتاب الأعلام، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. انظر: الأعلام للزركلي، 269/8.

(4) انظر: الأعلام للزركلي، 232/8-233.

ب- إسماعيل باشا البغدادي[1] في كتابه إيضاح المكنون[2]، وكتابه هدية العارفين[3].

(1) إسماعيل باشا البغدادي: هو إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابـاني البغـدادي، عـالم بالكتـب ومؤلفيها، باباني الأصل، بغدادي المولد والمسكن، أقام زمناً قرب الآستانة، مشتغلاً بإكمـال كتابـه إيـضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، وله هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، توفي سـنة ألـف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين للهجرة، الموافق ألف وتسعمائة وعـشرين ميلاديـة. الأعـلام للزركلـي، 326/1 بتصرف.

(2) انظر: إيضاح المكنون للبغدادي، 635/2.

(3) انظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، 569/2، 570.

ثالثاً/ منهج المؤلف في المخطوطة

1- اتبع المؤلف في مخطوطته المنهج الاستقرائي وتتبع النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء.

2- بدأ المؤلف مخطوطته بمقدمة تضمنت البسملة والحمد والشهادتين وكانت متسقة مع موضوع الكتاب ألا وهو الجنة.

3- بعد أن انتهى من المقدمة قسم كتابه إلى أبواب ثمانية، وذكر اسم كل باب ثم شرع بعد ذلك في شرحها وتفصيلها.

4- لم يذكر المؤلف عناوين غير عناوين الأبواب الثمانية فقط، فهو لم يذكر عناوين فرعية، وهو ما قام به الباحث.

5- الآيات القرآنية لم يخرجها المؤلف.

6- في بعض الأحاديث يذكر تخريجها، ويذكر الحكم على بعضها إذا لم يكن من كتابي البخاري ومسلم، ويذكر المؤلف أحياناً الحديث الشريف مع شرح لألفاظ الحديث الشريف من غير الإشارة إلى ذلك.

7- اعتمد المؤلف في مخطوطته على الأدلة النقلية فقط، ولم يعتمد على الأدلة العقلية، لأن ذلك يتوافق مع موضوع المخطوطة الذي يُعدُّ من الأمور الغيبية.

8- يستهل المؤلف بداية الباب بآية قرآنية أو حديث نبوي صحيح.

9- استدل المؤلف أحياناً بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، والأمور العقائدية والغيبية لا يستدل عليها بأي من تلك الأحاديث.

10- رجع المؤلف في مخطوطته إلى كثير من كتب العقائد والتفسير والحديث واللغة العربية، ولكنه لم يذكر رقم الجزء والصفحة، وأذكر بعضاً من هذه الكتب الرئيسة التي اعتمد عليها:

1. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني.
2. التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن.
3. المنهاج في شعب الإيمان للحليمي.
4. نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للترمذي الحكيم.
5. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني.
6. شرح المواهب للزرقاني.
7. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية.
8. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي.

9. قرة العين للشيخ عبد الفتاح الشبراوي.
10. الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي.
11. البدور السافرة في أهوال الآخرة للسيوطي.
12. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري.
13. العظمة لأبي الشيخ.
14. طبقات المحدثين لأبي الشيخ.
15. دلائل النبوة لأبي نعيم.
16. صفة الجنة لابن أبي الدنيا.
17. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
18. التذكرة للقرطبي.
19. الدر المنثور للقرطبي.
20. البحر المحيط لأبي حيان.
21. صحيح البخاري.
22. صحيح مسلم.
23. سنن الترمذي.
24. سنن أبي داود.
25. سنن النسائي.
26. المستدرك على الصحيحين للحاكم.
27. مسند إسحاق بن راهويه.
28. مسند الطيالسي.
29. مسند أحمد بن حنبل.
30. المقاصد الحسنة للسخاوي.
31. صحيح ابن حبان.
32. تفسير الجلالين.
33. معاجم الطبراني الثلاثة.

رابعاً/ طريقة العمل في التحقيق

1- اعتمد الباحث في هذه الرسالة أحد النسخ وهي من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية، وقد راعى الباحث أن تكون النسخة المعتمدة من أقدم النسخ التي تم الحصول عليها، وفيها إشارة أنها من النسخ التي كتبها المؤلف، وقد تم نسخها في عصر المؤلف بنفسه، وهي قليلة الأخطاء واضحة الخط، ورمزت لها بحرف (أ)، وقابلتها مع النسخ الأخرى الثلاث المتبقية، ورمزت للنسخة الثانية بحرف (ب)، والنسخة الثالثة بحرف (ج)، والنسخة الرابعة بحرف (د)، وهذه النسخ كلها من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.

2- قمت بقراءة نص المخطوطة ثم نسخته حسب أصول الإملاء وقواعده الحديثة، ثم قابلته مع النسخ الأخرى من المخطوطة.

3- تم تصحيح وتصويب ما سقط من المخطوطة، أو ما وقع فيها من خطأ أو غموض، وذكرت الصواب ووضعت تلك الكلمة بين قوسين معكوفين هكذا [ ]، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

4- حاولت ضبط النص، حتى يخرج بأفضل صورة وأجملها، واضحاً، وتم ذلك عن طريق تقويم بعض الألفاظ، واستخدام علامات الترقيم في اللغة العربية.

5- وضع أرقام لصفحات المخطوطة من النسخة (أ)، داخل النص بين قوسين هكذا ( ).

6- رجعت إلى أغلب كتب الأصول التي رجع إليها المؤلف ونقل منها كثيراً من المعلومات، وذكرت مصدر تلك المعلومات، مع الإشارة إلى رقم الجزء إن وجد، ورقم الصفحة.

7- عند توثيق المصادر والمراجع في الهوامش يتم ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، ثم دار النشر ورقم الطبعة وسنة النشر إن توفر ذلك، ثم رقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة، هذا كله عند ذكر الكتاب لأول مرة ثم بعد ذلك إذا ذكر المرجع نفسه يُكتفى بذكر اسم الكتاب والمؤلف، ورقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة.

8- خرجت الآيات القرآنية في الهوامش عن طريق ذكر اسم السورة ورقم الآية.

9- خرجت الأحاديث من مظانها المعروفة والمعتمدة ويتم ذكر اسم الكتاب واسم الباب إن توفر، ورقم الحديث، ورقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة، وعندما يكون الحديث قد ورد في الصحيحين أو في أحدهما يُكتفى بتخريجه، أما إذا كان في غيرهما خرَّجته من مظانه المعتمدة، وأذكر حكم العلماء عليه أو حكم الإمام الألباني إن توفر ذلك.

10- بالنسبة للأعلام المذكورين في المخطوطة، ترجمت للمغمورين منهم، مع مراعاة الإيجاز في الترجمة عن طريق ذكر: الاسم والنسب وأهم المناصب التي تولاها إن وجدت، وبعض مؤلفاته المشهورة، وتاريخ وفاته، ثم توثيق ذلك من مصدر أو أكثر من المصادر المعتمدة لذلك، وإذا تكرر ذكر أحد الأعلام يُكتفى بالترجمة الأولى له، عند أول ما يذكر.

11- عرّفت بالفرق المذكورة، وذكرت بعضاً من عقائدها المهمة.

12- عرفت بأسماء البلدان غير المشهورة.

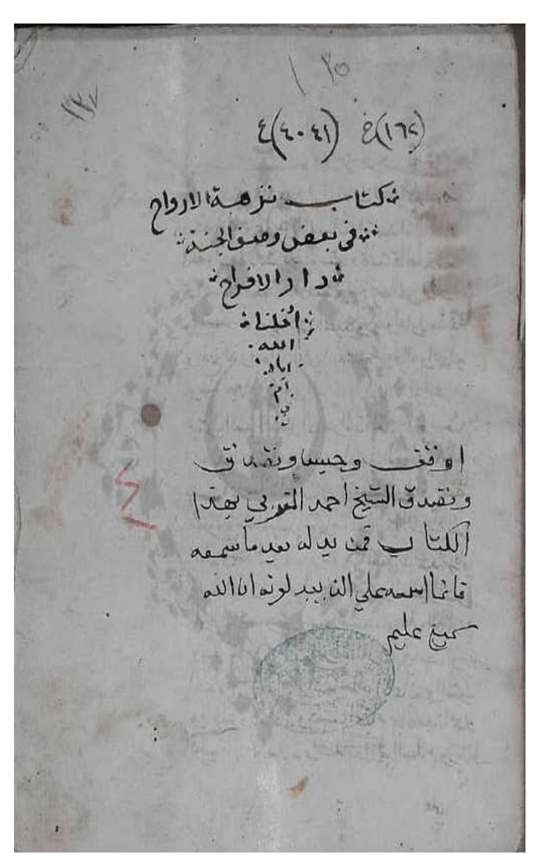
13- فسرت الألفاظ الغريبة والمصطلحات الغامضة والبعيدة.

14- ختمت بخاتمة وضحت فيها أهم الأمور التي توصلت إليها، والتي يمكن أن يستفيد منها الباحث والمتعلم بشكل مختصر.

15- قمت بإعداد فهارس خاصة متنوعة، ومن هذه الفهارس:

1) فهرس الآيات القرآنية.
2) فهرس الأحاديث النبوية.
3) فهرس الأعلام المترجم لهم.
4) فهرس المصادر والمراجع.
5) فهرس الموضوعات.

خامساً/ نماذج من أصل المخطوطة

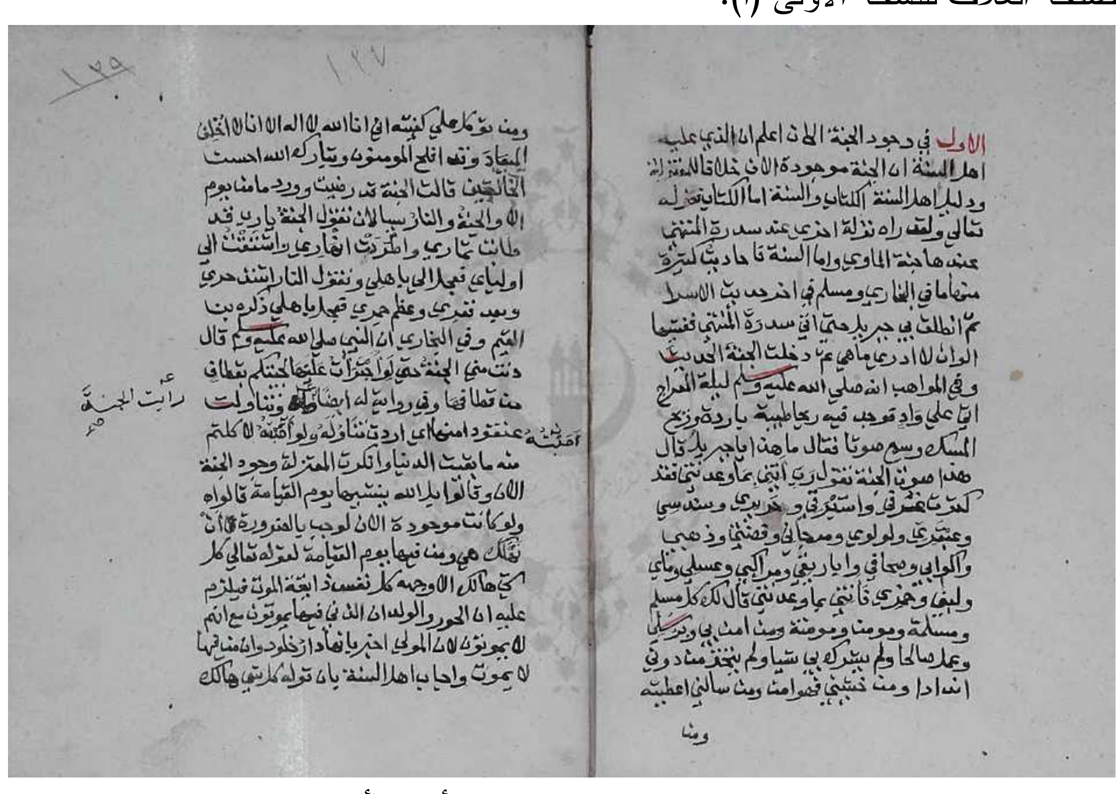


(١٦٢) ع (٤٠٤١) ع

كتاب نزهة الأرواح
في بعض وصف الجنة
دار الأفراح

أوقف وحبس وتصدق
وتصدق الشيخ أحمد [illegible] بهذا
الكتاب فمن بدله بعدما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله
سميع عليم

صفحة الغلاف للنسخة الأولى (أ).

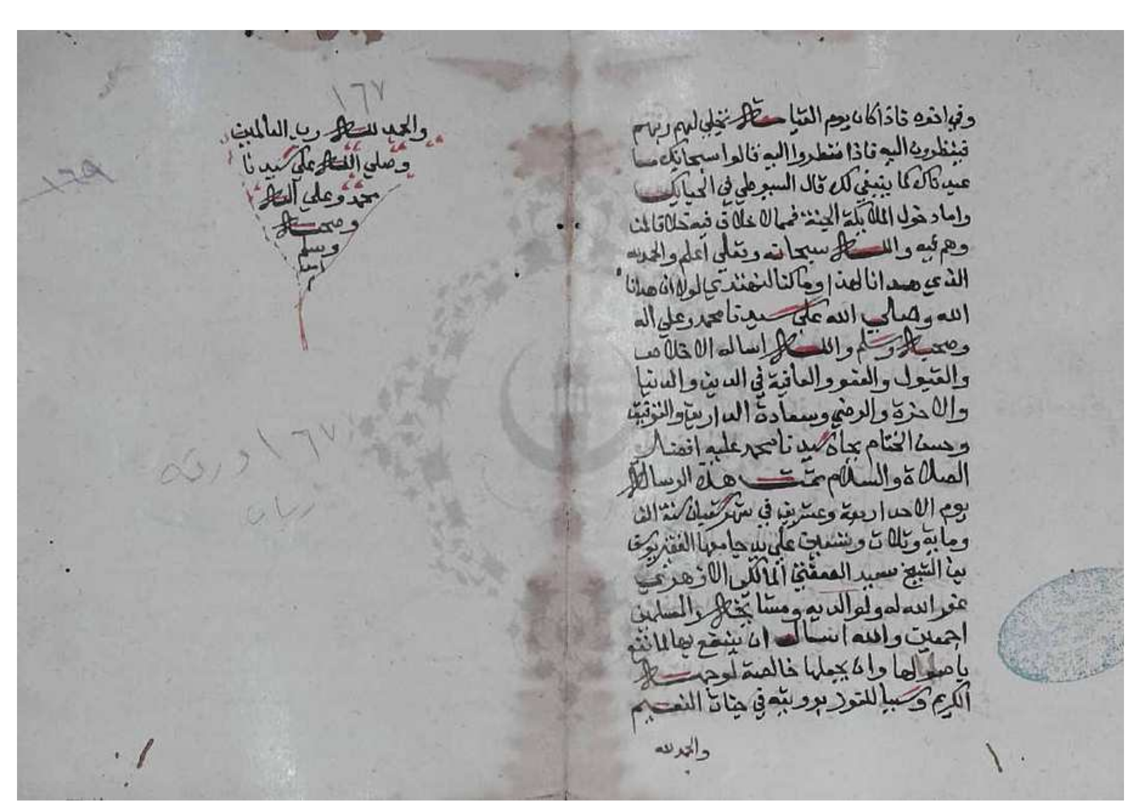


الأول في وجود الجنة الآن اعلم أن الذي عليه
أهل السنة أن الجنة موجودة الآن خلافاً للمعتزلة
ودليل أهل السنة الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله
تعالى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وأما السنة فأحاديث كثيرة
منها ما في البخاري ومسلم في آخر حديث الإسراء
ثم انطلق بي جبريل حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها
ألوان لا أدري ما هي ثم دخلت الجنة الحديث
وفي المواهب أنه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
أتى على واد فوجد فيه ريحاً طيبة باردة وريح
المسك وسمع صوتاً فقال ما هذا يا جبريل قال
هذا صوت الجنة تقول رب ائتني بما وعدتني فقد
كثر غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي
وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي
ولبني وخمري فائتني بما وعدتني قال لك كل مسلم
ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي
وعمل صالحاً ولم يشرك بي شيئاً ولم يتخذ من دوني
أنداداً ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته
ومن

ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف
الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن
الخالقين قالت الجنة قد رضيت وورد ما معناه يوم
الله والجنة والنار سيما الآن تقول الجنة يا رب قد
طابت ثماري واطردت أنهاري واشتقت إلى
أوليائي فعجل إلي بأهلي وتقول النار اشتد حري
وبعد قعري وعظم جمري فعجل بأهلي ذكره ابن
القيم وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف
من قطافها وفي رواية له أيضاً [illegible] وتناولت
منها عنقوداً أي أردت تناوله ولو أخذته لأكلتم
منه ما بقيت الدنيا وأنكرت المعتزلة وجود الجنة
الآن وقالوا إن الله ينشئها يوم القيامة قالوا
ولو كانت موجودة الآن لوجب بالضرورة أن
تهلك هي ومن فيها يوم القيامة لقوله تعالى كل
شيء هالك إلا وجهه كل نفس ذائقة الموت فيلزم
عليه أن الحور والولدان الذين فيها يموتون مع أنهم
لا يموتون لأن المولى أخبر بأنها دار خلود وأن من فيها
لا يموت وأجاب أهل السنة بأن قوله كل شيء هالك

رأيت الجنة

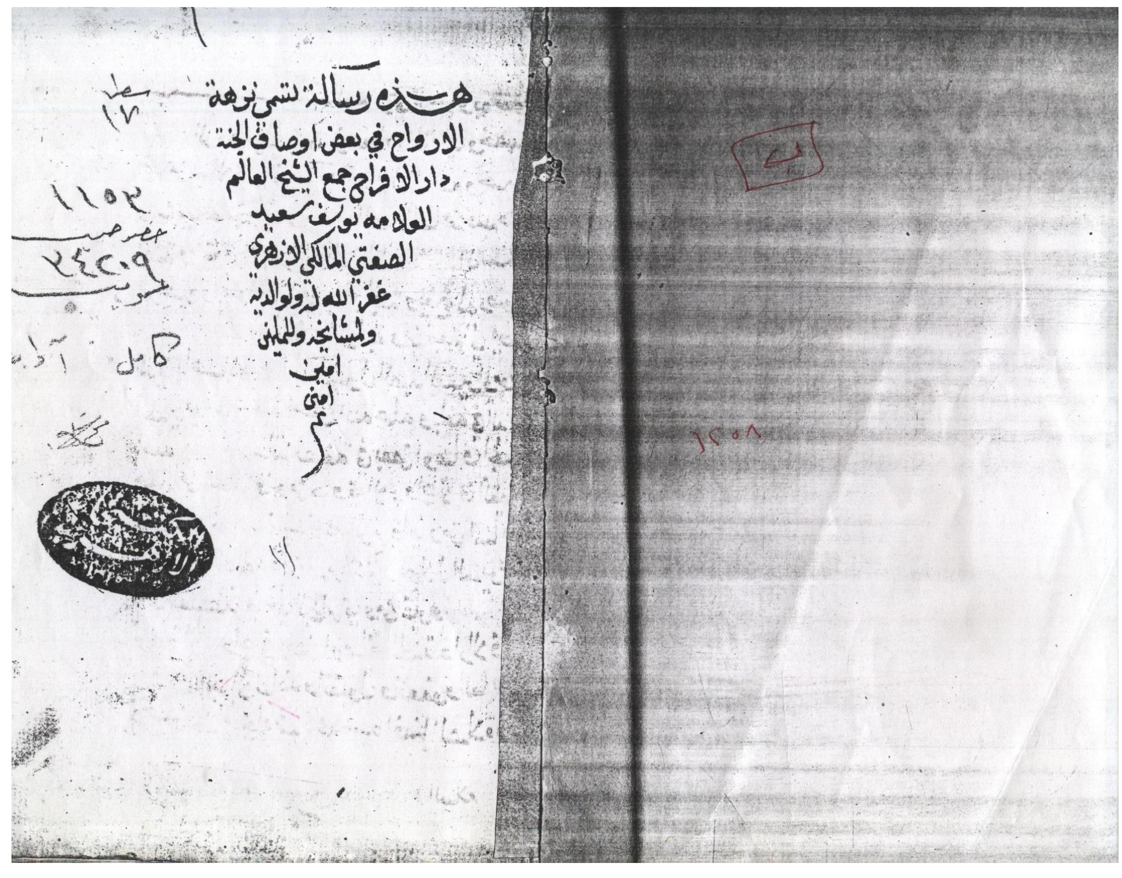
الصفحة الثانية من النسخة الأولى (أ).



وفي آخره فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم
فينظرون إليه فإذا نظروا إليه قالوا سبحانك ما
عبدناك كما ينبغي لك قال السيوطي في الحبائك
وأما دخول الملائكة الجنة ففيها الاختلاف فيه خلاف قالت
وهم فيه والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم والله أسأله الإخلاص
والقبول والعفو والعافية في الدين والدنيا
والآخرة والرضى وسعادة الدارين والتوفيق
وحسن الختام بجاه سيدنا محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام تمت هذه الرسالة
يوم الأحد أربعة وعشرين في شهر شعبان سنة ألف
ومائة وثلاث وسبعين على يد جامعها الفقير يوسف
بن الشيخ سعيد الصفتي المالكي الأزهري
غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين
أجمعين والله أسأل أن ينفع بها المنتفع
بأصولها وأن يجعلها خالصة لوجهه
الكريم وسببا للفوز برؤيته في جنات النعيم
والحمد لله

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم
آمين

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى (أ).

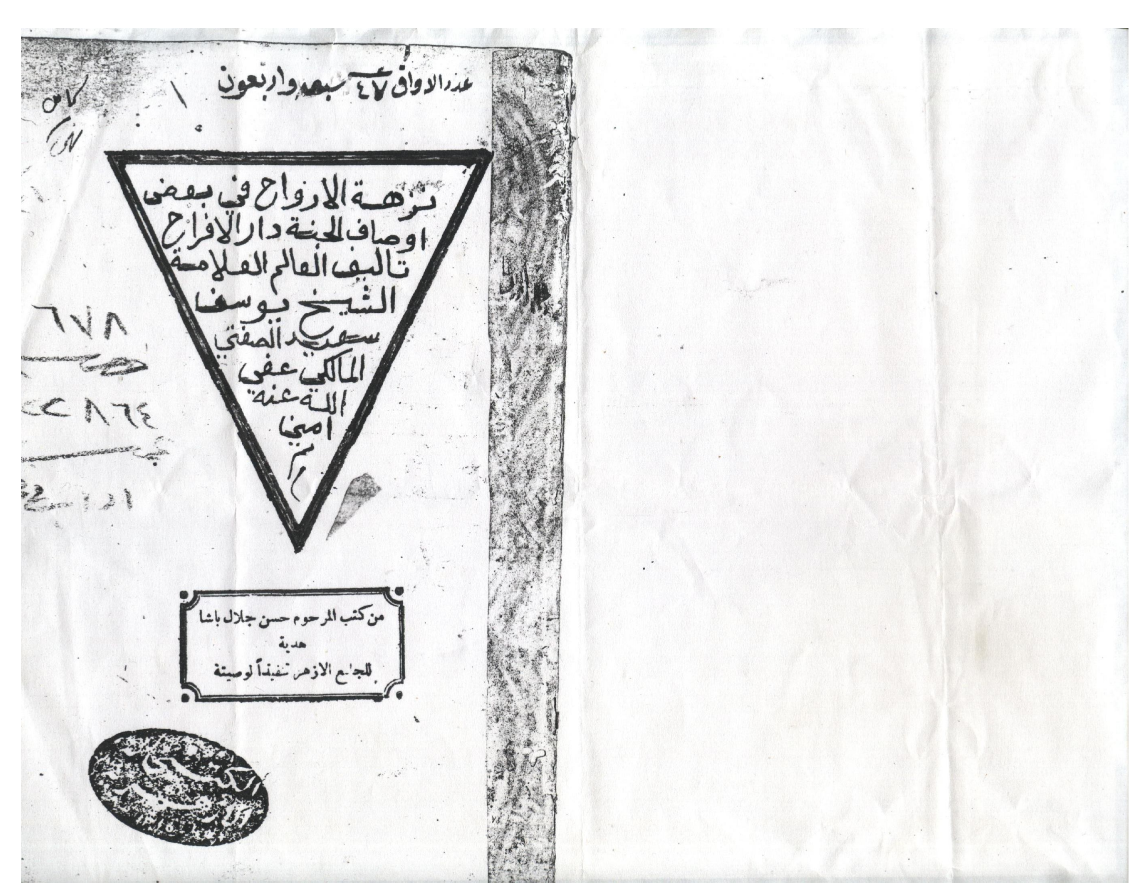


هذه رسالة تسمى نزهة
الأرواح في بعض أوصاف الجنة
دار الأفراح جمع الشيخ العالم
العلامة يوسف سعيد
الصفتي المالكي الأزهري
غفر الله له ولوالديه
والمشايخ والمسلمين
آمين
آمين
تم

صفحة الغلاف من النسخة الثانية (ب).

الصفحة الأولى من النسخة الثانية (ب).

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية (ب).

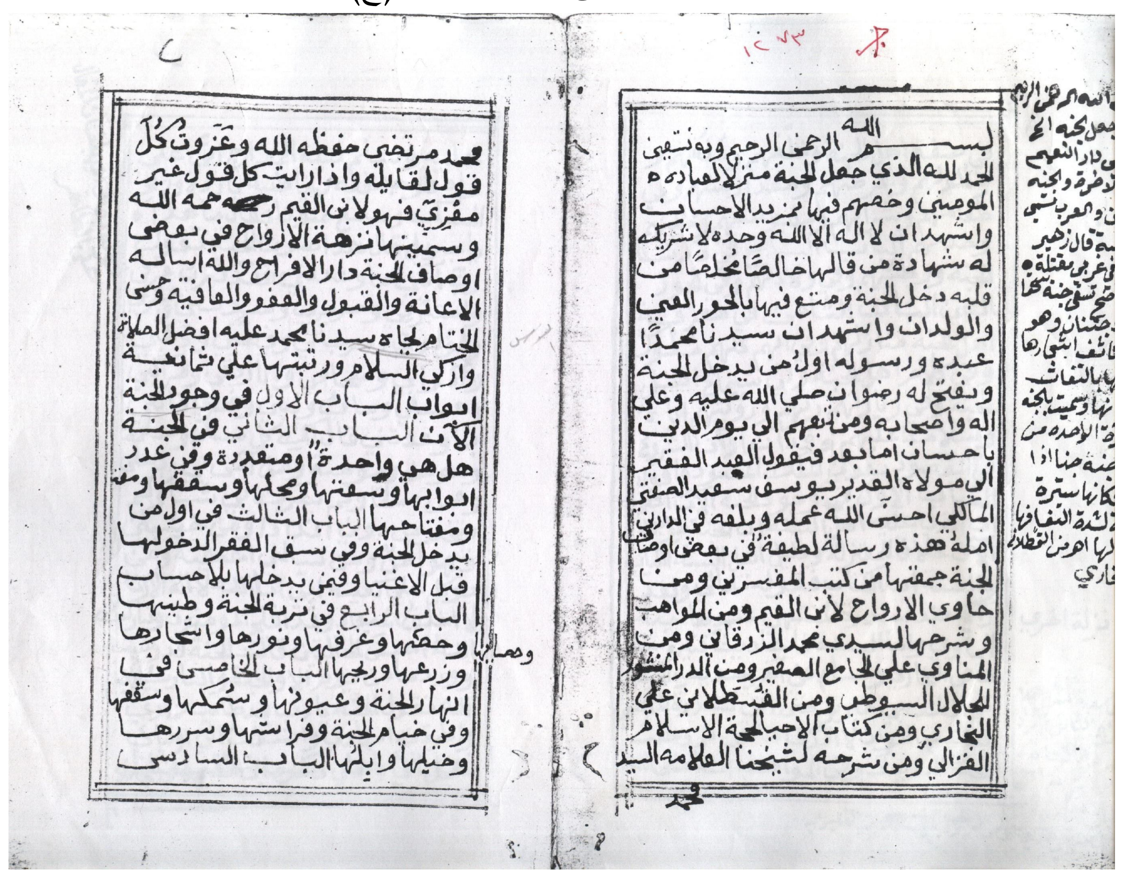


عدد الاوراق ٤٧ سبعة واربعون

نزهة الارواح في بعض
اوصاف الجنة دار الافراح
تاليف العالم العلامة
الشيخ يوسف
سعيد الصفتي
المالكي عفى
الله عنه
امين

من كتب المرحوم حسن جلال باشا
هدية
للجامع الازهر تنفيذاً لوصيته

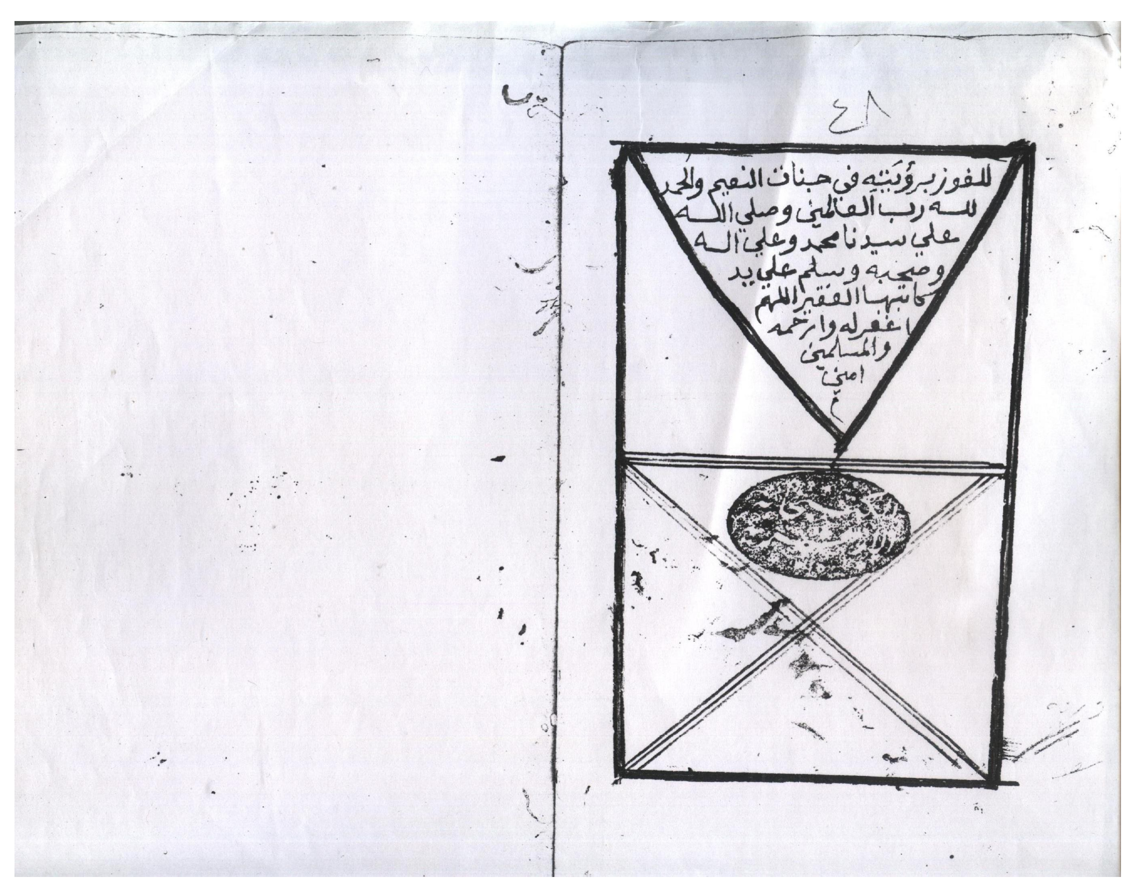
صفحة الغلاف من النسخة الثالثة (ج).



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي جعل الجنة منزلا لعباده
الموصيني وخصهم فيها بمزيد الاحسان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من قالها خالصا مخلصا من
قلبه دخل الجنة وتمتع فيها بالحور العين
والولدان واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله اول من يدخل الجنة
ويفتح له رضوان صلي الله عليه وعلي
اله واصحابه ومن تبعهم الي يوم الدين
باحسان اما بعد فيقول العبد الفقير
الي مولاه القدير يوسف سعيد الصفتي
المالكي احسن الله عمله وبلغه في الدارين
امله هذه رسالة لطيفة في بعض اوصاف
الجنة جمعتها من كتب المفسرين ومن
حادي الارواح لابن القيم ومن المواهب
وشرحها للسيدي محمد الزرقاني ومن
المناوي علي الجامع الصغير ومن الدر المنثور
للجلال السيوطي ومن القسطلاني علي
البخاري ومن كتاب الاحيا لحجة الاسلام
الغزالي ومن شرحه لشيخنا العلامه السيد

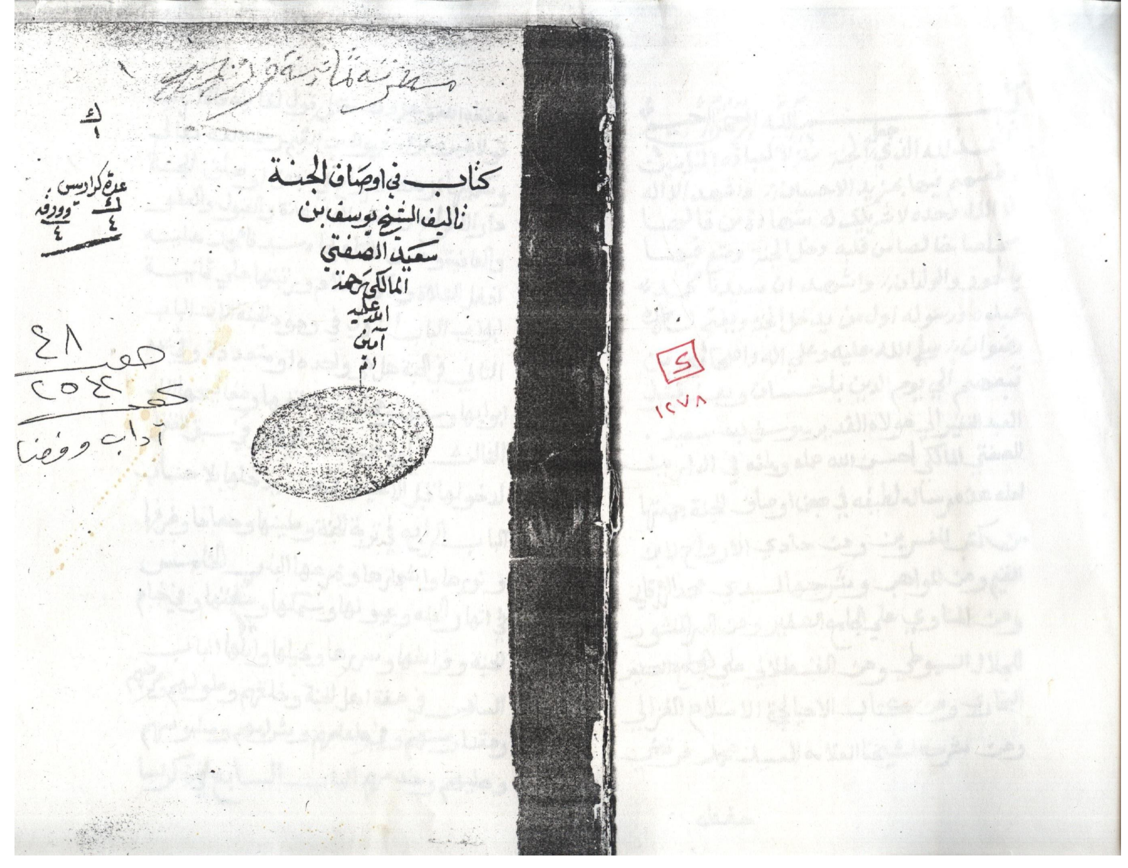
محمد مرتضى حفظه الله وعزوت كل
قول لقايله واذا رايت كل قول غير
معزي فهو لابن القيم رحمه الله
وسميتها نزهة الارواح في بعض
اوصاف الجنة دار الافراح والله اسأله
الاعانة والقبول والعفو والعافية وحسن
الختام بجاه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة
وازكي السلام ورتبتها علي ثمانية
ابواب الباب الاول في وجود الجنة
الان الباب الثاني في الجنة
هل هي واحدة او متعددة وفي عدد
ابوابها وسعتها ومحلها وستقفها ومفا
ومفتاحها الباب الثالث في اول من
يدخل الجنة وفي سبق الفقرا الدخولها
قبل الاغنيا وفيمن يدخلها بلا احساب
الباب الرابع في تربة الجنة وطينها
وحصباها وحصها وغرفها ونورها واشجارها
وزرعها وريحها الباب الخامس في
انهار الجنة وعيونها وسمكها وسقفها
وفي خيام الجنة وفراشها وسررها
وخيلها وابلها الباب السادس

الصفحة الأولى من النسخة الثالثة (ج).


٤٨

للفوز برؤيته في جنات النعيم والحمد
لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم على يد
كاتبها الفقير اللهم
اغفر له وارحمه
والمسلمين
امين

الصفحة الأخيرة من النسخة الثالثة (ج).


كتاب في أوصاف الجنة
تأليف الشيخ يوسف بن
سعيد الصفتي
المالكي رحمة
الله عليه
آمين

صفحة الغلاف من النسخة الرابعة (د).

الصفحة الأولى من النسخة الرابعة (د).

الصفحة الأخيرة من النسخة الرابعة (د).

المبحث الثاني: دراسة موضوعات مرتبطة بموضوع المخطوطة،

(وفيه سبعة مطالب):

المطلب الأول: خلق آدم عليه السلام.

المطلب الثاني: التعريف باليوم الآخر.

المطلب الثالث: أسباب دخول الجنة.

المطلب الرابع: الشفاعة.

المطلب الخامس: المبشرون بالجنة.

المطلب السادس: وصف النار.

المطلب السابع: أبدية الجنة والنار.

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأصدق المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وبعد

فإن الوصول إلى الجنة ورضى الله ﷻ لابد أن يُسبق بكثير من الأعمال والطاعات والعبادات، والمخطوطة التي بين أيدينا موضوعها الجنة وأبوابها وتربتها وغرفها وزرعها وعيونها وأنهارها ونسائها، وعند دراسة مثل هذه المواضيع لابد أن يسبقها دراسات تتعلق بها تعتبر كمقدمة لها، حتى يُعطى الموضوع حقه من جميع جوانبه، وتتصل الصورة كاملة عنه، فهذا من كمال تحقيق المخطوطة.

لذلك قمت بإعداد مبحث خاص عنوانه: (دراسة موضوعات مرتبطة بموضوع المخطوطة)، وسوف تكون الدراسة فيها مفيدة لموضوع التحقيق، حيث قمت بتفصيل مطالب تحت عنوان ذلك المبحث مثل خلق آدم عليه السلام، حيث إن أهل الجنة يكونون على صورة آدم عليه السلام، ثم مطلب آخر التعريف باليوم الآخر، وهذا اليوم يسبق دخول الجنة فالفائزون المؤمنون بعده يكونون من أهل النعيم في جنة الله تعالى، ثم ذكرت أسباب دخول الجنة، فالحديث عن الجنة يجعل المؤمن يشتاق لها، فهذا المطلب يبين أن دخول الجنة يكون برحمة الله ﷻ، ثم تحدثت عن الشفاعة؛ لأن نبينا ﷺ يشفع لأقوام بدخول الجنة يوم القيامة، وذكرتُ المبشرين بالجنة، ثم بينتُ هل هم محصورون في العشرة أم أكثر من ذلك؟، ثم كان الحديث مختصراً عن وصف النار؛ لأن موضوع المخطوطة الجنة ووصفها، فيظهر هذا المطلب الفرق بين الدارين دار النعيم ودار العذاب، وأخيراً أبدية الجنة والنار فأهل الجنة في نعيم دائم وأهل النار في عذاب مستمر.

المطلب الأول

خلق آدم عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1]، خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض بعد معصيته في الجنة، عندما حذره ربه سبحانه وتعالى من أن يأكل من الشجرة، فأغواه الشيطان، فكان مستقر آدم عليه السلام الأرض، ليكون خليفة لله عز وجل كما أراد سبحانه وتعالى، وليس يُراد أن الله سبحانه وتعالى يحتاج أحداً يخلفه في خلقه، أو يعينه على تدبير شئونهم، فاستخلاف آدم عليه السلام استخلاف بالعلم الذي علّمه إياه ربّه، فكان بنو آدم في الأرض يخلفون بعضهم بعضاً، فيقومون بأعباء ما كلفهم الله عز وجل ويقيمون شرعه وحكمه وينفذون أوامره ووصاياه كما أراد الله تبارك وتعالى[2].

والله سبحانه وتعالى عندما جعل الإنسان خليفته في أرضه للسبب الذي ذُكر آنفاً، خلقه سبحانه وتعالى في أحسن تقويم، فقال عز وجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[3].

وقد ورد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خلق الله آدم على صورته)[4]، فإن معنى الحديث الشريف يختلف باختلاف عود الضمير في كلمة (صورته)، فتحديد عود الضمير يوضح الشرح الصحيح للحديث، وهذا يحتمل معنيين هما:

---

(1) {سورة البقرة/ الآية 30}.

(2) انظر: تفسير البغوي "معالم التنزيل"، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ 1989م، 79/1. الجامع لأحكام القرآن، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ 1964 م، 263/1. تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، تأليف السيد محمد رشيد رضا، دار المنار القاهرة، الطبعة الثانية، 1366هـ 1947م، 218/1. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى 1407هـ، 102/3. اللباب في علوم الكتاب، تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان حسن والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م، 501/1.

(3) {سورة التين/ الآية 4}.

(4) أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري في الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تشرف بخدمته والعناية به محمد=

الأول: أن الله ﷻ خلق آدم على صورة اختارها، وأضافها إلى نفسه ﷻ تكريماً وتشريفاً.

الثاني: أن المراد خلق آدم على صورته ﷻ من حيث الجملة، ومجرد كونه على صورته لا يقتضي المماثلة.[1]

والمعنى الثاني هو الصحيح أن الله ﷻ خلق آدم عليه السلام على صورته ﷻ، فاختار الله ﷻ له هذه الصورة فخلقه في أفضل صورة وأجملها كما سبق ذكر ذلك وبُين بالآية القرآنية[2]، فهنالك كثير من الصفات التي يتصف بها الله ﷻ ويتصف بها الإنسان كصفة العلم والحياة والسمع والبصر والقدرة وغير ذلك، ولكن الآية القرآنية تبقى هي الأساس في مثل هذه المواضيع والتي يقول فيها الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[3]، فلا مشابهة بين علمه سبحانه وعلم الإنسان، أو بين سمعه ﷻ وبصره وقدرته وسمع الإنسان وبصره وقدرته...

وما دام أننا قد أثبتنا أن الإنسان يتصف بصفات هي من صفات الله تعالى، ولا تشبيه أو تشابه فيها، فمن باب أولى أن نُمر هذا الحديث كما جاء من غير تشبيه أو تكييف أو تحريف، فهذا هو عين مذهب السلف؛ ولأن "الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد"[4]، فهذا من الأدلة التي تؤيد رجوع الضمير في قوله ﷺ: (خلق الله آدم على صورته) على الله ﷻ، من غير تشبيه أو تكييف، "فتعين أجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء"[5].

فنخلص من ذلك أن الله سبحانه خلق آدم عليه السلام على صورته ﷻ، فنؤمن بذلك ونفسره كما جاء بما يليق به ﷻ، كما آمنا ببقية صفاته سبحانه.

=زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، كتاب الاستئذان، باب بدو السلام، رقم الحديث 6227، 50/8. وأخرجه أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في الجامع الصحيح، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة بيروت، كتاب البر والصلة والأدب، باب النهي عن ضرب الوجه، رقم الحديث 6821، 32/8.

(1) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 166/1.

(2) ص 45.

(3) {سورة الشورى/ الآية 11}.

(4) تأويل مختلف الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل بيروت، 1393هـ 1972م، ص 221.

(5) فتح الباري لابن حجر، 183/5.

المطلب الثاني

التعريف باليوم الآخر

أولاً: المعنى العام:

هو يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس للجزاء والحساب، ويدخل فيه الإيمان بما يكون بعد الموت من فتنة القبر ونعيمه والحساب والميزان والجنة والنار، وسمي بهذا الاسم؛ لأنه آخر أيام الدنيا فلا ليل بعده، أو هو آخر الأزمنة المحددة، حيث يستقر بعده أهل الجنة في منازلهم ونعيمهم، وأهل النار في منازلهم[(1)].

ثانياً: علامات الساعة:

أخفى الله ﷻ وقت وقوع الساعة عن جميع المخلوقات، فقال ﷻ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[(2)]، وفي إخفاء ذلك حكم إلهية فلا يتكل الناس وليجتهدوا في عباداتهم قدر المستطاع.

والقيامة صغرى وكبرى، فالقيامة الصغرى هي ما يقوم على كل إنسان في خاصته من خروج روحه وفراق أهله، والقيامة الكبرى هي التي تعم الناس وتأخذهم أخذة واحدة.[(3)]

ومع إخفاء وقت وقوعها بيّنَ لنا علامات تسبقها، قسمت هذه العلامات لعلامات صغرى وكبرى.

---

(1) انظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلق على حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية، 271/1،272. فتح الباري لابن حجر، 118/1. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م، 90/1. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 293/4، 127/5.

(2) {سورة الأعراف/ الآية 187}.

(3) انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تصنيف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، تحقيق ودراسة: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى 1425هـ، ص 548.

وقد ورد ذكر العديد من العلامات الصغرى: في أحاديث صحيحة أذكر منها: بعثته ﷺ، لقوله ﷺ: (بعثت أنا والساعة كهاتين)[1]، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ومن العلامات أيضاً ما ورد في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل الرسول ﷺ عن الساعة فأجاب وقال: (أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة[2] رعاء الشاة يتطاولون في البنيان)[3]، ومن العلامات الصغرى أيضاً قتال اليهود، فيقول ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)[4]، وذكر الرسول ﷺ بعضاً من علامات الساعة في قوله: (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد)[5]، هذه بعض العلامات الصغرى وهنالك الكثير من العلامات منها ما ذكر في أحاديث صحيحة، وقد وقع أكثر العلامات الصغرى.

أما العلامات الكبرى: فقد اطلع الرسول ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم وهم يتذاكرون، فقال لهم: (ما تذاكرون؟) فقالوا: نذكر الساعة، فقال: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات) فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب اللعان، رقم الحديث 5301، 53/7. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث 2042، 11/3.

(2) "العالة الفقراء". لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، 3194/4.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، رقم الحديث 50، 90/1. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلم الساعة، رقم الحديث 102، 28/1.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب قتال اليهود، رقم الحديث 2925، 42/4. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث 7523، 188/8 واللفظ له.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، رقم الحديث 80، 27/1. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم الحديث 6957، 58/8 واللفظ له.

وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.[1]، وبالنسبة لوقع العلامات الكبرى فهي إلى وقتنا هذا لم يقع منها أي شيء، فنسأل الله تعالى الثبات.

ثالثاً: القبر:

فالقبر أول منازل الآخرة، وأول ظهوره عندما قتل قابيل أحد ولد آدم عليه السلام أخاه هابيل، بعث الله له غراباً يعلمه دفن أخيه في القبر، فقال ﷻ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[2]، فكان الغراب هو من علّم الإنسان القبر.

وضغطة القبر حاصلة لمل ميت لقول الرسول ﷺ: (إن للقبر ضغطة، لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ)[3].

وأول ما يدخل الإنسان قبره يأتيه ملكان لسؤاله، فيسمع قرع نعال أصحابه الذين دفنوه ووضعوه في القبر، قال رسول الله ﷺ: (العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي ﷺ فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين[4])[5].

وبالنسبة لعذاب القبر ونعيمه فهو ثابت في القرآن والسنة، يقول الله ﷻ في سياق حديثه عن آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم الحديث 7476، 178/8. انظر: الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، للدكتور محمد نعيم ياسين، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة، ص 79–82.

(2) {سورة المائدة/ الآية 31}.

(3) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده رقم الحديث 24663، 203،204/41. وأخرجه ابن حبان في صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1414هـ ـ 1993م، رقم الحديث 3112، 379/7 بنحوه. ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 1695، 194/4.

(4) الثقلين: الإنس والجن، قطّان الأرض. انظر: لسان العرب لابن منظور، 495/1.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، رقم الحديث 1338، 90/2.

ٱلْعَذَابِ ﴾[1]، وفي صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع)[2]، فيؤخذ من ذلك أن من كان من أهل النار يعذب في قبره، وعندما يعذب أهل النار في قبورهم لابد أن ينعم أهل الجنة أيضاً في قبورهم فيقول الرسول ﷺ في حديث طويل: (فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابًا إلى الجنة، فيأتيه من طيبها وروحها، ويفسح له في قبره مدَّ بصره)[3]، فلهذا يعتبر القبر إذن أول منازل الآخرة.

فهذا بالنسبة للقبر الذي هو مقدمة لا مفر منها للوصول إلى اليوم الآخر، للقاء الله ﷻ، فقال أحد الزهاد: الدنيا حلم والآخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت[4]، حيث يكون الإنسان في القبر.

ويتضمن الإيمان باليوم الآخر أموراً منها:

الأول: الإيمان بالبعث: وأن الله ﷻ يبعث الموتى من قبورهم عند النفخة الثانية ليحاسبهم على أعمالهم ويجازيهم عليها، فيقول ﷻ: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[5].

الثاني: الإيمان بالحشر: لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ۝ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾[6]، والحشر هو أن سَوْق الناس إلى المكان الذي ينتظرون فيه القضاء والفصل بينهم، عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً

---

(1) {سورة غافر/ الآية 46}.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم الحديث 7392، 160/8، 161.

(3) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، رقم الحديث 4755، 383/4. وأخرجه ابن أبي شيبة الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي في مصنفه، حققه وقوم نصوصه وخرج أحاديثه: محمد عوامة، شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، 1427هـ 2006م، رقم الحديث 12185، 470/7. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة، 219/3. انظر: مجموع فتاوي ورسائل العثيمين، 131/5.

(4) نثر الدر، لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ 2004م، 63/7.

(5) {سورة المؤمنون/ الآية 15، 16}.

(6) {سورة مريم/ الآية 85، 86}.

قلت: يا رسول الله النساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض قال ﷺ: يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض)[1].

الثالث: الإيمان بتطاير الصحف: لقد "ذكر الله تعالى تطاير الصحف ونشرها وتناولها في غير موضع من كتابه"[2]، فيقول سبحانه: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۞ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[3]، فيأخذ المؤمن كتابه باليمين، والكافر بالشمال، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۞ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۞ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۞ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۞ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ۞ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۞ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾[4].

الرابع: الإيمان بالحوض: عن أنس قال بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: (أنزلت علي آنفا سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾[5]، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك)[6]، ويقول الرسول ﷺ: (أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم)[7]، "والذي يتلخص من الأحاديث الواردة في صفة الحوض أنه حوض عظيم ومورد كريم يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر الذي هو

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بابباب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، رقم الحديث 7377، 156/8.

(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، 840/2.

(3) {سورة الإسراء/ الآية 13، 14}.

(4) {سورة الحاقة/ الآية 19-32}.

(5) {سورة الكوثر/ الآية 1-3}.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، رقم الحديث 921، 12/2.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، رقم الحديث 6108، 65/7.

أشد بياضاً من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك، وهو في غاية الاتساع"[1]

الخامس: الإيمان بالحساب والجزاء: يوم القيامة، فيحاسب الله ﷻ الإنسان على ما قام به الإنسان في دنياه، ليجازيه بعد ذلك إن كان خيراً فخير، وإن شراً فمثله، فيكون الميزان يوم القيامة الذي يجب علينا أن نؤمن به حيث يقول ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾[2].

السادس: الإيمان بالشفاعة: وسيأتي التفصيل بها في موضعه من هذا المبحث[3].

السابع: الإيمان بالصراط: إنه جسر منصوب على جهنم يمر عليه جميع الناس من أنبياء وصدّيقين ومؤمنين وكفار، وسهولته عليهم بقدر أعمالهم، قال النبي ﷺ: (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها، قالت حفصة: بلى يا رسول الله، فانتهرها فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[4]، فقال النبي ﷺ: قد قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[5])[6]، فأشار ﷺ إلى أن ورود النار لا يستلزم دخولها، فالجميع يمرون فوقها على الصراط ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً، فالورود إذن على الصراط[7].

الثامن: الإيمان بالجنة والنار: فالجنة هي دار النعيم التي أعدها الله ﷻ لعباده الصالحين الطائعين الفائزين، والنار دار العذاب التي أعدها للمنافقين والكافرين، فيقول ﷻ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۞ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ۞ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ

---

(1) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص 168.

(2) {سورة الأنبياء/ الآية 47}.

(3) ص 58-62.

(4) {سورة مريم/ الآية 71}.

(5) {سورة مريم/ الآية 72}.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل البيعة ﷺ، رقم الحديث 6560، 169/7.

(7) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص 348، 349.

رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[1]، وسيأتي التفصيل بذكر الجنة والنار[2].

(1) {سورة الزمر/ الآية 71-73}.

انظر: مجموع فتاوي ورسائل العثيمين، 131/5. الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين، ص 92-107.

(2) انظر: المطلب السادس والسابع من هذا المبحث، بالإضافة إلى القسم الثاني: التحقيق، حيث إنـــه يـــصف الجنة بتفاصيلها، ص 70-80.

المطلب الثالث

أسباب دخول الجنة

يتبادر إلى الذهن والتفكير من خلال قراءة عنوان هذا المطلب أنه سوف يُحدد ويُعدد أعمال وأقوال يجب أن يلتزم بها المسلم ليدخل الجنة، ومن المعلوم أن الجنة لا تنال بالأعمال والأقوال فقط، وإنما يوجد هنالك الأهم من هذه الأمور كلها ألا وهي رحمة الله ﷻ وهو ما سيُسلط عليه الضوء في هذا المطلب، بم يدخل الإنسان الجنة؟.

يقول الله ﷻ في كتابه المكنون: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[1]، ويقول أيضاً: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[2]، ويقول ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[3]، فهذه آيات واضحة تدل على أن الإنسان يدخل الجنة بعمله الذي عمله وقام به في الدنيا، فَعَدْلُه ﷻ يكون بأن يجازي العامل بالجنة، وهذا ما قالت به المعتزلة، فقال الزمخشري في تفسيره: "أورثتموها بما كنتم تعملون بسبب أعمالكم لا بالتفضل"[4]، وقال في موضع آخر: "الجزاء على قدر الأعمال وأن التقدم والتأخر على حسبها وأن أحداً لا يسبق عند الله إلا بسبقه في العمل ولا يتخلف عنده إلا بتخلفه فيه"[5].

ويعارض هذا قوله ﷻ على لسان سليمان عليه السلام: ﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[6]، وقوله ﷻ على لسان يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[7]، وقوله ﷻ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[8]، فهذه الآيات

---

(1) {سورة الأعراف/ الآية 43}.

(2) {سورة الزخرف/ الآية 72}.

(3) {سورة النحل/ الآية 32}.

(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م، 444/2.

(5) المرجع السابق، 447/2.

(6) {سورة النمل/ الآية 19}.

(7) {سورة يوسف/ الآية 101}.

(8) {سورة الشعراء/ الآية 83}.

يظهر منها أن دخول الجنة يكون برحمة الله ﷻ، فالآية الأولى صريحة في ذلك بـأن دعـوة سليمان ﷺ واضحة في أن دخوله الجنة يكون برحمته ﷻ، والآية الثانية والثالثة يتضح مـن كل منها أن الله ﷻ بيده أن يُلحق صاحب الدعوة بالصالحين عن طريق رحمته به.

ويؤكد هذا الحديث الصحيح المروي عن أبي هريرة قال: قـال رسـول الله ﷺ: (لـن يدخل الجنة أحداً عمله) قالوا: ولا أنت يا رسـول الله؟، قـال: (ولا أنـا إلا أن يتغمـدني الله برحمة)[1]، فهذا أيضاً دليل واضح أن دخول الجنة يكون برحمة الله ﷻ.

وقد خاض العلماء كثيراً في هذا الأمر، فقال ابن كثير في تفسيره: "بـسبب أعمـالكم نالتكم الرحمة فدخلتم الجنة وتبوأتم منازلكم بحسب أعمالكم"[2]، وقـال القرطبـي: "وبالجملـة فالجنة ومنازلها لا تنال إلا برحمته، فإذا دخلوها بأعمالهم فقد ورثوهـا برحمتـه، ودخلوهـا برحمته، إذ أعمالهم رحمة منه لهم وتفضل عليهم"[3]، ونقل ابن حجر جوابـاً مفـصلاً لابـن بطّال[4] والقاضي عياض[5] للتوفيق بين الآيات السالفة الذكر والحديث الشريف، فبيّن أن قولـه

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقـم الحـديث 6463، 98/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنـة بعملـه بـل برحمة الله تعالى، رقم الحديث 7300، 141/8.

(2) تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثيـر الدمـشقي، تحقيـق مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث الجيزة، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م، 464/5، 303/6.

(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 209/7.

(4) ابن بطّال: هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، القرطبي المالكي، أبو الحسن، عالم بالحديث، مـن أهل قرطبة، توفي سنة أربعمائة وتسعة وأربعين للهجرة، الموافق ألف وسبع وخمسين ميلادية، مـن آثـاره: شرح البخاري، والاعتصام في الحديث. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 47/18، 48. الأعلام للزركلـي، 285/4. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 438/2.)

(5) القاضي عياض: هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحـصبي الأندلـسي السبتي الملكي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته فهو الإمام العلامة الحافظ الأوحد شـيخ الإسلام، القاضي، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولـده فيهـا، ثـم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش سنة خمسمائة وأربع وأربعين للهجرة، الموافق ألف ومائة وتسعة وأربعـين ميلادية، من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى والغنية، وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفـة أعلام مذهب الإمام مالك، وشرح صحيح مسلم، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم، والعيون الستة في أخبار سبتة والإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد الـسماع، والتنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة في فروع الفقه المالكي، وتقييد السماع، وتفـسير حـديث أم زرع، والإعلام بحدود قواعد الإسلام. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 212/20-219. الأعلام للزركلي، 99/5. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 588/2.)

ﷻ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1]، يُحمل على أن منازل الجنة تنال بالأعمال، فهي درجات متفاوتة لا بد لها من أعمال متفاوتة، ويحمل الحديث الشريف على دخول الجنة والخلود فيها، أما قوله ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[2]، فلفظه مجمل بينه الحديث الشريف، فتقديره ادخلوا منازل الجنة وقصورها بأعمالكم وليس مراده أصل الدخول، ويجوز أن يكون الحديث مفسراً للآية وتقديره ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مع رحمة الله ﷻ وتفضله عليكم، وذكر القاضي عياض أن من رحمة الله ﷻ توفيقه للعمل وهدايته للطاعة، وهذا لا يستحقه العمل بل برحمة الله ﷻ[3]، وأجاب ابن حجر أن العمل لا يستفيد منه فاعله إلا إذا كان مقبولاً، وقبوله يكون برحمته ﷻ[4] فدخول الجنة برحمة الله ﷻ أما اقتسام المنازل والدرجات يكون بالعمل[5].

ومن الأجوبة المهمة الواضحة التي أميل إليها ما قاله الدكتور وهبة الزحيلي: "عمل الإنسان مهما كثر لا يستحق به الجنة لذاته، لولا رحمة اللّه وفضله، فإنه جعل الجزاء العظيم على العمل القليل، فصار دخول الجنة برحمة اللّه وفضله، والخلاصة: العمل الصالح في رأي أهل السنة لابد منه لدخول الجنة في ميزان العدل وإيجاد تكافؤ الفرص بين جميع الناس، لكن لابد أن ينضم إليه رحمة اللّه وفضله، فإنه جعل الجنة جزاء العمل فضلاً منه ورحمة، وكافأ على القليل بالكثير فضلاً منه ورحمة، لا أن ذلك مستحق عليه وواجب للعباد وجوب الديون

---

(1) {سورة الزخرف/ الآية 72}.

(2) {سورة النحل/ الآية 32}.

(3) انظر: فتح الباري لابن حجر، 296/11،295.

(4) قاله ابن حجر، والشنقيطي. (انظر: فتح الباري لابن حجر، 296/11. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 146/7.)

(5) قاله ابن حجر وابن الجوزي وأبو حيان وابن عطية والمباركفوري والخطيب الشربيني. (انظر: فتح الباري لابن حجر، 296/11. زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1404هـ 1984م، 202/3. تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ 1993م، 407/8. المحرر الوجيز لابن عطية، 428/5. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء الجامعة السلفية بنارس الهند، الطبعة الثالثة، 1404 هـ 1984 م، 88/8. تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 546/1.)

التي لا اختيار في أدائها، كما فهم المعتزلة؛ لأنه يستحيل عقــلاً إيجــاب شـــيء علـــى اللّـــه تعالى"[1].

(1) التفسير المنير لوهبة الزحيلي، 211/8.

المطلب الرابع

الشفاعة

الشفاعة لغة:

هي ضد الوتر وهي الزوج، وقيل العين وهي الزيادة وشفع إليه طلب إليــه، الــشافع الطالب واستشفعه طلب منه الشفاعة، والشفيع صاحب الشفعة.[1]

فالشفاعة تأتي بمعان كثيرة ويمكن الجمع بينها أن عين الشخص وقعت على المحكــوم عليه فطلب الشفاعة فيه أي أن يضمه في كنفه وحمايته فصارا شخصين أي زوجاً، فهذه زيادة عطف طلبها من صاحب الأمر، وهو المفوض بالشفاعة.

الشفاعة اصطلاحاً:

"السؤال في التجاوز عن الذنوب ممن وقع منه جناية"[2]، وعرفها العثيمين[3] "التوســط للغير بجلب منفعة، أو دفع مضرة"[4].

---

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور، 4/2289-2290. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبــدالقادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، 1415هــ 1995م، ص 144. المفــردات فــي غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد ســيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ص 263.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الدايــة، دار الفكر المعاصر ودار الفكر بيروت ودمشق، 1410هــ، ص 432. انظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، 1405هــ، ص 168.

(3) العثيمين: هو محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهيبي التميمي، أبو عبد الله، ولد عام سبع وأربعون وثلاثمائة وألف، حفظ القرآن ثم اتجه لطلب مختلف فنون العلم، وتعلم على يد الشيخ عبد الرحمن بن ناصــر السعدي والشيخ علي الصالحي والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع والشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان، من مؤلفاته: تلخيص الحموية، ومصطلح الحديث، والأصول من علم الأصول، وتسهيل الفــرائض، وشــرح لمعة الاعتقاد، وشرح الواسطية، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسني، وتفــسير آيــة الكرســي، والضياء اللامع من الخطب الجوامع، والمجموع الكبير من الفتاوى، توفي سنة إحدى وعــشرين وأربعمائــة وألف هجرية، الموافق ألفين وواحد ميلادية. (انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بــن صــالح العثيمــين، 1/9-13. منتــديات صــوت القــرآن http://quran.maktoob.com/vb/quran29130/ ، وموسوعة الجياش http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-249/).

(4) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 2 /45.

ثبوت الشفاعة:

أجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة على ثبوت الشفاعة، ومنعت ذلك الخوارج[1] وبعض المعتزلة[2] الشفاعة للعصاة وقصرتها على تعجيل الحساب ورفع الدرجات فقط ، ولا دليل صحيح واضح الدلالة على قولهم، فهم تعلقوا بمذهبهم وهو تخليد المذنبين في النار فاستدلوا بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ نَنفَعُهُمْ ﴾[3]، وبقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[4]، ويقول الزمخشري في تفسيره: "الشفاعة لا تكون إلا في زيادة التفضل، وأهل التفضل وزيادته إنما هم أهل الثواب"[5]، وأولوا أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات، ولكن الأدلة صحيحة صريحة كثيرة في ثبوت الشفاعة في تعجيل الحساب وإخراج قوم من النار وغير ذلك على ما سيأتي تفصيله[6] ولا تحتاج إلى تأويلات بعيدة[7]، من ذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾[8] وقوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن

(1) الخوارج: فرقة كان أول ظهورها بعد حرب صفين حينما أنكروا ثم رفضوا قضية التحكيم، فخرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وكل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان، وكبار فرق الخوارج ستة : والأزارقة والنجدات والعجاردة والثعالبة والإباضية والصفرية والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً، ويكّفرون أصحاب الكبائر ويرون أنهم مخلدون في النار إلا النجدات، وأقرب فرق الخوارج إلى أهل السنة أصحاب عبد الله بن يزيد الإباضي الفزازي الكوفي وأبعدهم الأزارقة. (انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، ص 86. الملل والنحل للشهرستاني، 113/1. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، 89/2، 90، 37/4.)

(2) انظر: تفسير الزمخشري، 338/5، 263/6. شرح الأصول الخمسة لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له: الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ص 687-693.

(3) {سورة المدثر/ الآية 48}.

(4) {سورة غافر/ الآية 18}.

(5) تفسير الزمخشري، 337/5.

(6) ص 60، 62.

(7) انظر: فتح الباري لابن حجر، 459/13،460. شرح النووي على مسلم، 35/3. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 62/5. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي، قدم له: علي السيد صبح المدني ، مطبعة المدني، 1401هـ 1981م، ص 488.

(8) {سورة طه/ الآية 109}.

﴿يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] فقال ﷺ: (المقام المحمود الشفاعة)[2]، ويقول أيضاً ﷺ: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)[3]، وسوف أورد أحاديث كثيرة تؤكد ثبوت الشفاعة عند ذكر أنواعها.

أنواع الشفاعة:

تنقسم الشفاعة إلى سبعة أقسام:

القسم الأول: تعجيل الحساب والإراحة من هول الموقف، وهي شفاعة عامة يشفع فيها للأولين والآخرين، وهي خاصة بنبينا محمد ﷺ، وهذه واضحة في الحديث الطويل الذي أورده البخاري في صحيحه[4]، حيث يشفع الرسول ﷺ للناس كي يحاسبهم الله ﷻ ويريحهم من هول الموقف، حيث لا يشفع من النبيين عليهم السلام غيره ﷺ.

القسم الثاني: الشفاعة في فتح باب الجنة لأهلها: فيقول ﷺ: (أنا أول الناس يشفع في الجنة)[5]، فهو ﷺ إذن من يشفع لمن وجبت له الجنة بدخولها.

القسم الثالث: إدخال قوم الجنة بغير حساب، حيث يقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: (أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب)[6].

القسم الرابع: المذنبون أو العصاة ممن دخلوا النار بذنوبهم أو وجبت لهم النار فيشفع لهم النبي محمد ﷺ فيخرجهم من النار، فمن الأدلة على ذلك قوله ﷺ في الحديث الطويل: (فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي

---

(1) {سورة الإسراء/ الآية 79}.

(2) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 10200، 155/16،154. قال الألباني: صحيح، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 11667، 167/24.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً رقم الحديث 438، 95/1. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب 1، رقم الحديث 1191، 63/2.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم الحديث 7510، 146/9-147. وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 495، 123/1.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، رقم الحديث 87، 130/1.

(6) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 22، 203/1. قال الألباني: صحيح، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 1937، 384/5.

لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله)[1]، ويقول الرسول ﷺ: (يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه)[2]، وقد ورد في الحديث الصحيح الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه: (ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة)[3]. ويقول الرسول ﷺ: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)[4].

فيظهر من ذلك أن من كان موحداً لله ﷻ يُخرج بشفاعة الرسول ﷺ ولو ارتكب ذنوباً ما لم يكن مستحلاً لها، ولكن يكون ذلك بعد دخوله النار، كما نطق بذلك الحديث الشريف.

القسم الخامس: شفاعة الرسول ﷺ في تخفيف العذاب عن بعض أهل النار، وورد الحديث بشفاعته ﷺ في التخفيف عن عمه أبي طالب، وسوف أفصل الحديث عن عذاب أبي طالب وبيان شفاعة الرسول ﷺ عند الحديث عن وصف النار[5].

القسم السادس: شفاعته ﷺ لمن قال: لا إله إلا الله، ودليله الحديث الصحيح (فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله)[6].

القسم السابع: رفع الدرجات وزيادتها لأهل الجنة الذين دخلوها، ودليل ذلك دعوته ﷺ لأبي سلمة حينما قال: (اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين)[7].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم الحديث 7510، 146/9-147.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، رقم الحديث 475، 117/1.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 495، 123/1.

(4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 13222، 439/20. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3649، 241/3.

(5) ص 75.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم الحديث 7510، 146/9-147.

(7) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب تغميض الميت، رقم الحديث 3120، 159/3. وأخرجه الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في كتاب السنن الكبرى، قدم له: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م، كتاب المناقب مناقب أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والنساء، باب أبو سلمة ﷺ، رقم الحديث 8227، 362/7، 363. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 26543، 165/44. قال الألباني: صحيح.

ففي هذا الحديث يظهر أن محمداً ﷺ يدعو برفع درجة أبي سلمة في الجنة، وهذا من أقسام الشفاعة في رفع الدرجات وزيادتها لأهل الجنة[1].

(1) انظر: شرح النووي على مسلم، 3/35،36. فتح الباري لابن حجر، 13/459. الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، طبعة ذات السلاسل الكويت، الطبعة الثانية، 1404هـ 1983م، 26/130-133، 34/164. عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1389هـ 1969م، 13/77،78.

المطلب الخامس

المبشرون بالجنة

اشتُهر بين الناس أن النبي ﷺ بشّر عشرة من أصحابه بالجنة بأسمائهم وأشخاصهم، وأصبحوا يعرفون بالعشرة المبشرين بالجنة، فقد جمعهم حديث شريف واحد، فحدث سعيد بن زيد[1] في نفر أن رسول الله ﷺ قال: (عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص) فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر، فقال القوم ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر، قال: نشدتموني بالله (أبو الأعور في الجنة) أبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.[2]

ولكن هل بشر النبي ﷺ بالجنة غير هؤلاء بأسمائهم وأشخاصهم؟، نعم لقد بشر غيرهم بأسمائهم وأشخاصهم، وبشر أناساً بصفاتهم وأفعالهم إن التزموا بها، وسيأتي توضيح ذلك، ويأتي في الجواب على السؤال الذي قد يطرح كيف اشتهر أن المبشرين بالجنة عشرة؟ أن

(1) سَعِيد بن زَيْد: هو سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عَدِيّ بن كَعْب بن لُؤَي القرشي العدوي، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وكان صهر عمر زَوْجَ أخته فاطمة بنت الخطاب، وكانت أُخته عاتكة بنت زيد تحت عمر بن الخطاب ، تزوَّجها بعد أن قُتِل عنها عبد الله بن أبي بكر الصديق،ﷺ، وكان سعيد يُكْنَى أبا الأعور. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، 1417 هـ - 1996م، 455/2، 456.

(2) أخرجه الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في الجامع الكبير، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1996م، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري ﷺ، رقم الحديث 3748، 101/6. وأخرجه النسائي في سننه، كتاب المناقب مناقب أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والنساء، أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، رقم الحديث 8139، 328/7. وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الخلفاء، رقم الحديث 4651، 343/4. وأخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت، رقم الحديث 5892، 440/3. قال الألباني: صحيح.

هؤلاء العشرة ﷺ جمعهم الرسول ﷺ في حديث واحد، والعدد حينما يذكر لا ينفي الزائد عنه، وقد بُشّر غيرهم في غير ما خبر.[1]

ومن الذين بُشروا بالجنة غير العشرة المذكورين سابقاً:

1- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: عن أبي هريرة ﷺ قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: (يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)[2]، فهي بشارة بأن خديجة رضي الله عنها في الجنة.

2- بلال بن رباح ﷺ: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة: (يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف[3] نعليك بين يدي في الجنة)، قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أنى لا أتطهر طهوراً[4] تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلى[5]، وبلال ﷺ بشره الرسول ﷺ أنه سيدخل الجنة لأجل ذلك العمل الذي ورد ذكره، فقد سمع الرسول ﷺ خشف نعليه في الجنة، كما نطق بذلك الحديث الشريف.

3- زيد بن حارثة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: (دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت قالت أنا لزيد بن حارثة)[6]، فهذا الحديث واضح فيه أن لزيد بن حارثة ﷺ زوجة في الجنة، إذن هو من أصحاب الجنة وممن بشر بدخولها.

---

(1) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 79/5. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ، لناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1421هـ 2000م، 776/2.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، رقم الحديث 3820، 39/5. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عليهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، رقم الحديث 6426، 133/7.

(3) الخشف: "صوت ليس بالشديد". لسان العرب لابن منظور، 1167/2.

(4) يقصد بذلك الوضوء.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل بلال، رقم الحديث 6478، 146/7.

(6) أخرجه الإمام العام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى،1419هـ=

4- حاطب بن أبي بلتعة ﷺ[1]: عن جابر ﷺ أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: (كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية)[2]، فيتضح من الحديث أن حاطباً ﷺ لن يدخل النار أي أنه مبشر بدخول الجنة، وسيأتي التفصيل بعد قليل في أهل بدر والحديبية.

5- عكاشة بن محصن ﷺ: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي ﷺ يوما فقال: (عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت: ما هذا أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم)، فأفاض القوم وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي ﷺ فخرج فقال: (هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون)، فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: (نعم)، فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: (سبقك بها عكاشة)[3]، فشهد الرسول ﷺ لعكاشة ﷺ بالجنة وهو من السبعين ألفاً الذين يدخلونها بغير حساب.

6- سعد بن معاذ ﷺ: قال البراء ﷺ: أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال: (أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين)[4]، فما دام أن لسعد بن معاذ ﷺ مناديل في الجنة فهو إذن مبشّر بأن يكون من أهل الجنة.

=1998م، رقم الحديث 4500، 371/19. قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 1859، 472/6.

(1) حاطب بن أبي بلتعة: هو حَاطِبُ بن أبي بَلْتَعَة واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة، وكنيته أبو عبد الله، وهو حليف لبني أسد بن عبد العزى، ثم للزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، وشهد بدراً والحديبية، وأرسله رسول الله ﷺ إلى المقوقس، صاحب الإسكندرية، وتوفي سنة ثلاثين للهجرة، وكان عمره خمساً وستين سنة. انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 528/1، 529.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أهل بدر، رقم الحديث 6559، 169/7.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب من لم يرق، رقم الحديث 5752، 134/7.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل سعد بن معاذ، رقم الحديث 6502، 150/7.

7- ثابت بن قيس بن شماس[1] ﷺ: عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال: رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته منكساً رأسه فقال: ما شأنك؟ فقال: شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره ... فقال: (اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة)[2]، فهذه شهادة واضحة لثابث بن قيس أنه من أهل الجنة.

8- حارثة بن سراقة[3]: عن أنس ﷺ قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى ترى ما أصنع؟ فقال: (ويحك أو هبلت أوَ جنة واحدة هي، إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس)[4]، فشهد الرسول ﷺ لحارثة ﷺ بدخول الجنة، بل الفردوس.

9- حارثة بن النعمان ﷺ: قال رسول الله ﷺ: (دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، قلت: مَن هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان كذاكم البر، كذاكم البر)[5]، فهذا دخول واضح لحارثة بن النعمان ﷺ للجنة، فقد سمع الرسول ﷺ قراءته في الجنة.

10- عبد الله بن سلام ﷺ: فعن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام[6]، فشهد في هذا الحديث الرسول ﷺ لعبد الله بن سلام ﷺ بدخول الجنة.

---

(1) ثَابِت بن قَيْس بن شَمَّاس بن زُهَيْر بن مَالِك بن امْرِىء القيس بن مالك، وأمه امرأة من طيىء، يكنى : أبا محمد بابنه محمد، وكان ثابت ﷺ خطيب الأنصار، وخطيب النبي ﷺ، كما كان حسان ﷺ شاعره، وشهد أحداً وما بعدها، وقتل يوم اليمامة، في خلافة أبي بكر ﷺ شهيداً. انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 339/1.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث 3613، 201/4.

(3) حارثة بن سراقة: يُعرف بحارثة ابن الرُّبَيِّع، نُسبة إلى أمه الرُّبَيِّع فهي التي خاطبت الرسول ﷺ في شأنه بعد أن استشهد في غزوة بدر بين يدي الرسول ﷺ، وهو ابن عمة أنس بن مالك. انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 520/1، 120/7.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدراً، رقم الحديث 3982، 77/5.

(5) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 24080، 96/40. قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 913، 487/2.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ، رقم الحديث 3812، 37/5.

11- أم سليم بنت ملحان[1] رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: (أريت الجنة فرأيت امرأة أبى طلحة ثم سمعت خشخشة أمامى فإذا بلال)[2]، فيظهر من هذا أن أم سليم في الجنة.

12- الحسن والحسين رضي الله عنهما: فقد قال ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[3]، فهما إذن مبشران بدخولها.

13- أهل بدر ﷺ: قوله ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ عندما استأذنه في أن يضرب عنق حاطب بن أبي بلتعة ﷺ، حينما بعث رسالة لقريش يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ وكُشف أمره: (وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة)[4]، فأهل بدر كلهم قد أوجب الله لهم الجنة بنص الحديث الشريف، فهم من المبشرين بدخولها.

14- الصحابة الذين بايعوا الرسول ﷺ بيعة الرضوان: فقال ﷺ: (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها)[5]، وقال النووي: "وإنما قال إن شاء الله للتبرك لا للشك"[6]، فهذه بشارة من الرسول ﷺ لكل من بايعه تحت الشجرة أنه من أهل الجنة.[7]

---

(1) أم سليم بنت ملحان: تُعرف بالغميصاء الأنصارية، وهي أم أنس بن مالك، تزوجت بأبي طلحة بعد مالك بن النضر، ولم يتفرقا بطلاق إلى أن فرّق الموت بينهما، وغزت مع الرسول ﷺ وروت عنه، وكانت من عقلاء النساء. انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 229/7، 230، 376، 377.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال، رقم الحديث 6475، 145/7.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم الحديث 3768، 113/6. وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الخصائص، باب ذكر الآثار المأثورة بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، رقم الحديث 8472، 8473، 460/7. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث 10999، 31/17. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 32843، 161/17. وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 4764، 167/3. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 6960، 413/15. قال الألباني: صحيح.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان وكتاب التفسير تفسير سورة الممتحنة، باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره، رقم الحديث 6295، 4890، 58/8،57، 149/6. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أهل بدر، رقم الحديث 6557، 167/7.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان، رقم الحديث 6560، 169/7.

(6) شرح النووي على مسلم، 58/16.

(7) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 79/5-81. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، 775/2-789.

وهذه أمثلة ورد ذكرها بأحاديث صحيحة تنطق بشهادة الرسول ﷺ لخلق كثير بالجنة، وهنالك آخرون شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة.

وقد بشّر النبي ﷺ لمن فعل بعض الأمور والتزم بها بدخول الجنة، فهؤلاء لم يعينهم الرسول ﷺ بأسمائهم وأشخاصهم، إنما بشّر لفاعل ذلك الفعل في أي وقت فعله أو في أي مكان كان ذلك، ومن أمثلة ذلك:

1- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)(1)، فطاعة الرسول ﷺ طريق لطاعة الله ﷻ الموصلة لدخول جنته ﷻ.

2- عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق)(2).

3- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)(3).

4- عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح منكم اليوم صائماً)، قال أبو بكر ﷺ: أنا، قال: (فمن تبع منكم اليوم جنازة)، قال أبو بكر ﷺ: أنا، قال: (فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً)، قال أبو بكر ﷺ: أنا، قال: (فمن عاد منكم اليوم مريضاً)، قال أبو بكر ﷺ: أنا، فقال رسول الله ﷺ: (ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة)(4).

5- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم الحديث 7280، 92/9.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم الحديث 1237، 71/2. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، رقم الحديث 282، 66/1.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال مائة إلا واحد أو ثنتين، رقم الحديث 2736، 198/3. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، رقم الحديث 6986، 63/8.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، رقم الحديث 2421، 92/3.

ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)[1]. فمن كان أحد هؤلاء السبعة الذين ذكروا في هذا الحديث الشريف فإن الله ﷻ يظلـــه في ظله يوم القيامة، ومن كان كذلك فإنه يسدل عليه رحمته ويمنحه جنته، فمـــن فعـــل تلـــك الأفعال أو أحدها من المسلمين فإنه مبشر بالجنة.

وهذه أمثلة ورد ذكرها فقط للتوضيح ولبيان أن هنالك أعمالاً كثيرة لـــو التـــزم بهـــا الإنسان فإنه يدخل الجنة.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفـــضل المـــساجد، رقم الحديث 660، 133/1. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم الحديث 2427، 93/3 واللفظ له.

المطلب السادس

وصف النار

أعد الله ﷻ العذاب الشديد الأليم للطاغين المكذبين والكافرين والمنافقين، وسوف يظهر الباحث جزءاً من شدة هذا العذاب وعظمته وألمه، من خلال وصف النار وما فيها في هذا المطلب:

أولاً/ لمحة عن عِظم النار وقوتها:

كثير من الناس ينظر إلى نار الدنيا، ولكنَّ النار التي أعدها الله ﷻ لعذاب أهلها أشد حراً وعظمة من نار الدنيا، فيقول ﷻ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[1]، وإننا نوقد نار الدنيا من الحطب وما شابهه، ولكن تلك النار يقول عنها ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[2]، نعم وقود النار هم الكافرون المجرمون المذنبون، وأيضاً الحجارة، فإذن هي تختلف عن نار الدنيا كما ذكرت، ومن أدلة عظمة نار جهنم مقارنة بنار الدنيا ما بينه الرسول ﷺ في قوله: (ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من حر جهنم) قالوا: والله إن كانت كافية يا رسول الله، قال: (فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها)[3].

وفي وصفه ﷺ لعظمة النار فإنه يقول: (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)[4]، فهذا كله يبين ويظهر مدى قوتها وعظمها وكبر حجمها، فيؤكد شدتها على أهلها.

---

(1) {سورة التوبة/ الآية 81}.

(2) {سورة البقرة/ الآية 24}.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، رقم الحديث 7344، 149/8. وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، رقم الحديث 2589، 339/4، 340. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث 10201، 155/16.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، رقم الحديث 7343، 149/8. وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة النار، رقم الحديث 2573، 329/4. وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 8911، 595/4.

ثانياً/ خزنة النار:

رئيسهم مالك حيث يناديه الكفار من شدة العذاب فقال ﷻ: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾(1)، وقال ﷻ في عددهم: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾(2)، "أي على النار تسعة عشر من الملائكة، وهم خزنتها: مالك ومعه ثمانية عشر"(3).

ثالثاً/ عدد أبواب النار:

عددها سبعة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث يقول الله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾(4)، وقد قال رسول الله ﷺ: (فإن لها -يعني الجنة- ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب) (5).

رابعاً/ أكثر أهل النار:

وردت روايات متعددة تؤكد أن أكثر أهل النار هم النساء، فقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء)(6)، وهو ليس على سبيل التخليد في النار، وهذا أيضاً قبل شفاعة الرسول ﷺ.

ولكن السؤال لماذا النساء أكثر أهل النار؟

الجواب على ذلك يكون من خلال الحديث الصحيح عندما ذكر أن أكثر أهل النار النساء، سأله الصحابة ﷺ: لِمَ يا رسول الله؟ قال: (بكفرهن)، قيل: يكفرن بالله؟، قال: (يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط)(7)، وفي رواية أخرى (تكثرن اللعن وتكفرن العشير)(8)، فهذه طبيعة الكثير من

---

(1) {سورة الزخرف/ الآية 77}.

(2) {سورة المدثر/ الآية 30}.

(3) معالم التنزيل للبغوي، 270/8.

(4) {سورة الحجر/ الآية 43، 44}.

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 442، ص 254. أورده الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 1812، 311/4.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث 6546، 113/8. وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن أكثر أهل النار النساء، رقم الحديث 2502، 348/4.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة، رقم الحديث 5197، 31/7.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، رقم الحديث 304، 68/1.

النساء اللواتي يجحدن النعمة والفضل والإحسان، فسبب دخولهن النار أنهن لا يشكرن الــزوج الذي أمرهن الله ورسوله ﷺ بطاعته.

خامساً/ عذاب أهل النار:

وضح القرآن الكريم أن عذاب النار يشمل المعذَّب فيها شمولاً كاملاً فيقول ســبحانه: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(1)، وورد في الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن غِلــظ جلــد الكــافر اثنان وأربعون ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينــة)(2)، وإن من شدة هول النار وعظمتها أن من غُمس فيها ولو للحظة واحدة كأن لم يشعر بأي لــذة خالطها قبل ذلك، فهذا دليل على مدى عظمة الألم الذي يصارعه في النار، فيقول الرسول ﷺ: (يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار فيقال: اغمسوه في النار غمسة فيغمس فيهــا ثــم يقال له: أي فلان هل أصابك نعيم قط؟، فيقول: لا ما أصابني نعيم قط)(3)، وتبقى النار تطلــب المزيد ممن يدخلها لتعذبهم فيها، فيقول سبحانه في كتابــه المكنــون: ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾(4)، وقال ﷺ: (لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول هل من مزيد حتى يــضع رب العزة فيها قدمه فينزوي(5) بعضها إلى بعض، وتقول قط قط(6) بعزتك وكرمــك)(7)، وقــد ورد في وصف أهل النار أن أهلها هم المتكبرون الجبارون، فقال الرســول ﷺ: (احتجــت النــار والجنة فقالت: هذه يدخلنى الجبارون والمتكبرون، وقالت: هذه يدخلني الضعفاء والمساكين)(8)،

---

(1) {سورة العنكبوت/ الآية 54، 55}.

(2) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في عظم أهل النار، رقــم الحديث 2577، 331/4. قال الألباني: صحيح.

(3) أخرجه الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة في سننه، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1418هــ 1998م، كتاب الزهد، باب صفة النار، رقم الحديث 4321، 688/5،687. قال الألباني: صحيح.

(4) {سورة ق/ الآية 30}.

(5) يزوي: "يضم بعضها إلى بعض فتجتمع". شرح النووي على مسلم، 182/17.

(6) قط: "حسبي أي يكفيني". (شرح النووي على مسلم، 182/17. انظر: فتح الباري لابن حجر، 595/8.)

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يــدخلها الضعفاء، رقم الحديث 7358، 152/8.

(8) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يــدخلها الضعفاء، رقم الحديث 7351، 150/8.

ومن أوصافهم أيضاً ما ذكره ﷺ فقال: (ألا أخبركم بأهل النار كل جواظ[1] زنيم[2] متكبر)[3].

وأهل النار يتنوع عذابهم بأشكال شتى، زيادة على ما تقدم ذكره في أمور نذكر منها:

1- طعامهم: فيقول سبحانه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾[4]، "فالضريع الذي هو طعام أهل النار لا يسمن البدن بالتغذية الكافية، ولا يقلل الجوع أو يزيله"[5]، ومن أنواع الأطعمة الأخرى شجرة الزقوم التي تنبت في جهنم، فقد ورد ذكرها في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾[6]، والزقوم هي "الشجرة التي خلقها الله في جهنم وسماها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجؤوا إليها فأكلوا منها، فغليت في بطونهم كما يغلي الماء الحار"[7]، وأيضاً ذكر نوعاً آخر وهو الغصة لأهل النار فقال ﷻ: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾[8]، وفسره الألوسي بأنه الطعام الذي "ينشب في الحلوق ولا يكاد يساغ كالضريع والزقوم"[9].

2- شرابهم: ذكر الله ﷻ في كتابه أن هنالك أشربة متنوعة لأهل النار يعذبون بشربهم إياها، ومن ذلك الصديد فيقول ﷻ: ﴿مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[10]،

---

(1) الجواظ: هو المتكبر الذي جمع ومنع. انظر: لسان العرب لابن منظور، 727/1.

(2) الزنيم: هو اللئيم الذي يعرف بلؤمه، فيوسم بالشر كما توسم الشاة. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 1874/3. مختار الصحاح لمحمد الرازي، ص 116.)

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، رقم الحديث 7368، 154/8.

(4) {سورة الغاشية/ الآية 6، 7}.

(5) تفسير المنار للإمام الشيخ محمد عبده تأليف السيد محمد رشيد رضا، 298/11.

(6) {سورة الدخان/ الآية 43-46}.

(7) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 149/16.

وفسرت في آية أخرى فقال ﷻ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۝ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ {سورة الصافات/ الآية 64، 65}.

(8) {سورة المزمل/ الآية 13}.

(9) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار التراث العربي بيروت، 107/29. انظر: تفسير الزمخشري، 246/6.

(10) {سورة إبراهيم/ الآية 16، 17}.

والصديد هو "ما يسيل من أبدان الكفار من القيح والدم"[1]، وذكر أيضاً ﷻ أن الكفار من شدة العذاب وألمه وقوته يستغيثوا فيغاثوا بعد مدة طويلة بماء كالمهل، وهذا الماء إذا أقبل على وجوههم شواها وتساقطت، فإذا شربوه قطع أمعاءهم لقوله ﷻ: ﴿ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾[2]، وهذا من أنواع العذاب الذي يعذبه أهل النار وهو عذاب الباطن[3]، فقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[4]، فيكون العذاب أنهم ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۞ إِلَّا حَمِيمًا[5] وَغَسَّاقًا[6]﴾[7].

سادساً/ أهون أهل النار عذاباً:

وبعد أن اتضح شدة العذاب الأليم الذي يلقاه أهل النار، بين النبي ﷺ أبسط العذاب وأهونه في النار فيقول: (إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه)[8]، وهذا حتى نعلم أن عذاب النار يوم القيامة لا يقارن بينه وبين عذاب الدنيا، فهذا أهونه وهو أعظم بكثير من أكبر عذاب في الدنيا.

---

(1) معالم التنزيل للبغوي، 341/4. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 351/9. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي، حققه مخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد ومكتبة دار البيان الطائف ودمشق، الطبعة الثانية، 1409هـ 1988م، ص 151.

(2) {سورة محمد/ الآية 15}.

(3) انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين 59/2.

(4) {سورة الكهف/ الآية 29}.

(5) الحميم هو الماء البالغ غاية الحرارة. (انظر: مختار الصحاح لمحمد الرازي، ص 66. لسان العرب لابن منظور، 161/1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، 151/2.)

(6) الغساق هو صديد أهل النار. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 3256/5. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، 151/2.)

(7) {سورة النبأ/ الآية 24، 25}.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث 6561. 115/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذاباً، رقم الحديث 538، 135/1.

سابعاً/ عذاب أبي طالب عم النبي ﷺ:

سُئل النبي ﷺ عن أبي طالب فقال: (هو في ضحضاح[1] من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)[2]، فلأنه نفع الرسول ﷺ بالحماية والعون والمساعدة فلذلك خُفف عنه العذاب، ولكن حتى يكتمل المعنى ويُفهم المقصود، فالضحضاح ليس بالهين البسيط فقد بُين في حديث آخر حينما قال الرسول ﷺ في حق عمه أبي طالب: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه)[3].

---

(1) الضحضاح: هو ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين واستعاره للنار، وهو الماء اليسير أو القريب القعر. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 2557/4. المنجد في اللغة، تأليف عشرات اللغويين والفنيين والمهنيين، دار المشرق بيروت، الطبعة الثالثة والثلاثون، 1986م، ص 446.)

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب كنية المشرك، رقم الحديث 6208، 46/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، رقم الحديث 531، 134/1.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث 6564، 116/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، رقم الحديث 535، 135/1.

المطلب السابع

أبدية الجنة والنار

عندما خلق الله ﷻ الدنيا خلقها دار فناء، موصلة لدار البقاء، ودار البقاء هي الآخرة التي فيها الجنة للطائعين المتقين، والنار للعاصين المذنبين، وسوف يعرض هذا المطلب لحياة البقاء في كل من الجنة والنار.

أبدية الجنة:

الأدلة واضحة وكثيرة متنوعة تبين خلود الجنة وخلود أهلها في النعيم، وهنالك آيات كثيرة منتشرة في القرآن الكريم تؤكد ذلك، ومن هذه الأدلة:

1- قوله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا . ﴾[1]

2- وقوله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا . ﴾[2]

3- وقوله ﷻ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ . ﴾[3]

4- وقوله ﷻ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ . ﴾[4]

5- وقوله ﷻ: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ . ﴾[5]

6- وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۞ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ. ﴾[6]

---

(1) {سورة النساء/ الآية 57}.

(2) {سورة النساء/ الآية 122}.

(3) {سورة المائدة/ الآية 119}.

(4) {سورة التوبة/ الآية 100}.

(5) {سورة التغابن/ الآية 9}.

(6) {سورة البينة/ الآية 7، 8}.

فهذه الآيات كلها يتضح منها بدلالة واضحة جداً خلود أهل الجنة في نعيمهم في الثواب الذي وعدهم الله ﷻ إياه.

وأما قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[1]، فالقسم الأول من الآية يظهر ويؤكد خلود أهل الجنة في نعيمهم بدلالة واضحة جداً، لكن حينما أُلحق بالاستثناء لابد من توضيح المقصود من هذا الاستثناء، فالاستثناء في الآية ليس للتدليل على أن الجنة لها وقت معلوم ثم يشاء الله ﷻ بعد ذلك فناءها، فهذا لم يرد مطلقاً لا لفظاً ولا معنى ولا نقلاً ولا عقلاً، وفي قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ أي غير مقطوع، فهو دليل واضح يفيد استمرارية نعيم الجنة وأبديته، ومما يؤكده أيضاً قوله ﷻ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾[2]، فلا موت إذن من خلال الآية بعد دخول الجنة.[3]

وهنالك أحاديث كثيرة صحيحة تؤكد خلود أهل الجنة في نعيمهم، ومنها:

1- قول الرسول ﷺ: (إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم)[4]، فهذا دليل على أنه لا موت بعد دخول أهل النعيم في نعيمهم وأهل العذاب في عذابهم، حيث إن الموت نفسه قد انتهى.

---

(1) {سورة هود/ الآية 108}.

(2) {سورة الدخان/ الآية 56}.

(3) انظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لقاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث القاهرة، 1421هـ، 2000م، ص 357، 358. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 99/9، 100. معالم التنزيل للبغوي 188/4-201، 322. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني القاهرة، ص 345-347. تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، تأليف السيد محمد رشيد رضا، 64/8. جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، 478/15-489.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث 6549، 113/8، 114.

2- وقوله ﷺ: (ينادى مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبداً)[1]، وهنا كلام صريح بأن أهل الجنة في نعيمهم يَحيَوْن فلا يموتون أبداً بشباب لا هرم فيه.

وهكذا أصبح واضحاً بالأدلة القرآنية والنبوية الصريحة الخلود في نعيم الجنة لأهلها.

أبدية النار:

بعد أن تبين بالأدلة النعيم الدائم لأهل الجنة، في المقابل أهل النار يجازون بالعذاب وهذا لا شك فيه، لكن حدث اختلاف في أبدية عذاب النار، فهنالك أقوال متعددة ذكرت في الكتب المتعددة[2]، وأكد شارح الطحاوية بطلان كل الأقوال عدا قولين هما:

1- أن الله ﷻ يخرج منها من يشاء ثم يبقيها شيئاً ثم يفنيها، فإنه جعل لها أمداً تنتهي إليه.

2- أن الله ﷻ يخرج منها من شاء ويبقي فيها الكفار بقاء لا انقضاء له.

واستدل الفريق الأول:

أ- بقوله ﷻ: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[4]، فكان دليلهم أن الاستثناء المذكور هنا لم يذكر في نعيم الجنة وإنما أكد في أكثر من آية عندما ذكر عذاب أهل النار، ولم يذكر بعد الاستثناء هنا ما ذكر هناك في نعيم الجنة قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[5].

وَيَرُدُ هذا ما ورد في آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين وتوضح خلود أهل النار في النار والعذاب بدون ذكر تلك الاستثناءات.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة، رقم الحديث 7336، 148/8.

(2) انظر: فتح الباري لابن حجر، 422/11،421. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي، ص 359،358. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم، ص 352-354. تفسير المنار، 60/8، 61. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، الطبعة الثانية، 1402 هـ 1982م، 234/2.

(3) {سورة الأنعام/ الآية 128}.

(4) {سورة هود/ الآيات 106، 107}.

(5) {سورة هود/ الآية 108}.

ب- وأيضاً استدلوا برحمة الله ﷻ، فرحمته سبحانه من مستلزماتها أن لا يخلد أهل النار في العذاب الطويل الذي لا نهاية له.

وُيُرَدُ بأن الله ﷻ شديد في عقاب المجرمين المذنبين.

ج- واستندوا على ما روي عن أبي أمامة ﷺ مرفوعاً: (ليأتين على جهنم يوم كأنها زرع هاج واحمر تخفق أبوابها)[1]، وعن عمر بن الخطاب ﷺ: لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج[2] لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه[3].

والحديث الأول موضوع[4]، والثاني ضعيف[5].

ومن أدلة الفريق الثاني: قوله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[6]، وقوله ﷻ: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [7]، وقوله ﷻ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[8]، وقوله ﷻ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[9]، وقوله الله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث 7969، 295/8. أورده جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في كتاب اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، 1417 هـ - 1996م، 388/2. وأورده الإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشي في كتاب الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، 1386هـ 1966م، 268/3.

(2) عالج: "ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض". (النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي بيروت، 287/3. انظر: لسان العرب لابن منظور، 3066/4.)

(3) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ 2003م، 144/8. فتح الباري لابن حجر، 422/11. روح المعاني للألوسي، 146/12.

(4) كتاب الموضوعات لابن الجوزي، 268/3. اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، 388/2.

(5) قال عنه الألباني: ضعيف عند تخريجه لأحاديث شرح الطحاوية ص 484.

(6) {سورة المائدة/ الآية 37}.

(7) {سورة الزخرف/ الآية 75}.

(8) {سورة النبأ/ الآية 30}.

(9) {سورة البقرة/ الآية 167}.

عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا[2]﴾[3]، هذه الآيات كلها تؤكد بدلالة واضحة وضوحاً كاملاً أن عذاب جهنم عذاب لأهلها لا حد له ولا وقت لانقضائها، فهو مستمر ليدل على أن النار لا ولن تفني، ومن الأدلة الواضحة أيضاً الأحاديث التي وردت في الشفاعة[4] وخروج عصاة الموحدين من النار، فلو خرج الكفار لكانوا بمنزلتهم.[5]

فلو قلت ماذا تصنع بقوله تعالى في سورة النبأ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾[6]؟

قلت: الحقب أبعد شيء عند العرب، فناسب ذكره؛ ولأنه أهول في القلوب وأدل على الخلود، وهو كناية عن التأبيد، فالمعنى والله أعلم لابثين فيها أزماناً ودهوراً، كلما مضى زمن يعقبه زمن، ودهر يعقبه دهر، هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع، ويمكن حمل الآية على العصاة الذين يخرجون من النار بعد أحقاب[7].

فهكذا يتضح أن النار باقية لا فناء لها ولا فناء لعذابها، فأهلها باقون فيها يعذبون على ما اقترفوا من جرائم ومنكرات ومحرمات وفجور، وقال صاحب تفسير التحرير والتنوير: "إن خلود المشركين غير مخصوص بزمن ولا بحال"[8]، وذُكرت فيما سبق الأدلة وهنالك آيات أخرى كثيرة في القرآن الكريم تؤكد ذلك.

---

(1) {سورة فاطر/ الآية 36}.

(2) غراماً: "ملحّاً دائماً ملازماً". لسان العرب لابن منظور، 3247/5.

(3) {سورة الفرقان/ الآية 65}.

(4) فُصل الحديث حول الشفاعة وتخريج أحاديثها في المطلب الرابع من هذا المبحث، ص 56.

(5) انظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي، ص 359-361.

(6) {سورة النبأ/ الآية 23}.

(7) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 178/19، 179.

(8) تفسير التحرير والتنوير، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م، 72/8.

القسم الثاني

تحقيق المخطوطة

مــقــدمــة

مقدمة[1]

[بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه ثقتي][2]، الحمد لله الذي جعل الجنة منزلاً لعباده المؤمنين، وخصهم فيها بمزيد الإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من قالها خالصاً مخلصاً من قلبه دخل الجنة[3]، ومتع فيها [بالحور][4] والولدان، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أول من يدخل الجنة ويفتح له رضوان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلي يوم الدين بإحسان.

[أما بعد][5]،،، فيقول العبد الفقير[6] إلى مولاه القدير [يوسف سعيد][7] أحسن الله عمله وبلغه في الدارين أمله، هذه رسالة لطيفة في بعض أوصاف الجنة جمعتها من [المفسرين][8]، ومن [حادي][9] الأرواح لابن القيم ومن المواهب وشرحها لسيدي محمد الزرقاني، ومن المناوي على الجامع الصغير[10]، ومن الدر المنثور للجلال السيوطي ومن القسطلاني[11]

---

(1) عنوان من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (ج) وبه نستعين، ساقط في النسخة (د).

(3) أخرج الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 19597، 370/32، ما نصه: (أبشروا وبشروا من وراءكم، أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة). قال الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق، الطبعة الثالثة، 1408هـ 1988م، رقم الحديث 35، 69/1.

(4) في النسخة (ج) بالحور العين.

(5) في النسخة (د) وبعد.

(6) المقصود بالعبد الفقير هنا الشيخ يوسف الصفتي نفسه.

(7) في النسخة (ج) يوسف سعيد الصفتي المالكي. في النسخة (د) يوسف بن سعيد الصفتي المالكي.

(8) في النسخة (ج) و(د) كتب المفسرين.

(9) في جميع النسخ (أ) و(ب) و(ج) و(د) حاوي.

(10) فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى 1415هـ 1994م.

(11) القسطلاني: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث، مؤرخ فقيه مقرئ، مولده ووفاته في القاهرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية، من كتبه: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية، ولطائف الإشارات في علم القراءات، والكنز في التجويد، والروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر، وشرح البردة سماه مشارق الأنوار المضية، ومنهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج. (انظر: الأعلام للزركلي، 232/1. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 254/1. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، 158/1، 159.)=

على [البخاري][1] [ومن غيرهم][2]، [وسميتها][3] نزهة الأرواح في بعض[4] أوصاف الجنة دار الأفراح، والله أسأله الإعانة والقبول والعفو والعافية وحسن الختام بجاه[5] سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ورتبتها على ثمانية أبواب:

الباب الأول: في وجود الجنة الآن.

الباب الثاني: في الجنة هل هي واحدة أو متعددة وفي عدد أبوابها وسعتها ومحلها وسقفها [ومفتاحها][6].

الباب الثالث: في أول من يدخل الجنة وفي سبق الفقراء لدخولها قبل الأغنياء وفيمن يدخلها بلا حساب.

=نقل المؤلف الشيخ من كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي 1425هـ، 2004م. ومن كتاب إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري تأليف العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، وبهامشه متن صحيح الإمام مسلم وشرح الإمام النووي عليه، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق مصر، الطبعة السابعة 1323هـ. ومن كتاب شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ، 1996م.

(1) في النسخة (ج) البخاري، ومن كتاب الإحياء لحجة الإسلام الغزالي ومن شرحه لشيخنا العلامة السيد محمد مرتضى حفظه الله، وعزوت كل قول لقائله، وإذا رأيت كل قول غير معزي فهو لابن القيم رحمه الله.
في النسخة (د) البخاري، ومن كتاب الإحياء لحجة الإسلام الغزالي ومن شرحه لشيخنا العلامة السيد محمد مرتضى حفظه الله، وعزوت كل قول لقائله، فإذا رأيت كل قول غير معزي فهو لابن القيم رحمه الله تعالى.

(2) ساقط في النسخة (ج) و(د).

(3) في النسخة (ج) وسمينها.

(4) من لطائف عنوان المخطوطة أنه ذكر فيه كلمة (بعض)، ليدل أنه لا يقدر إنسان على إحصاء إلا جزء من أوصاف الجنة، حيث إن الجنة من الأمور الغيبية ولا يعرف الإنسان إلا ما علمه إياه ربه، فهناك أوصاف كثيرة لا يعلمها، وأيضاً تأدباً وتواضعاً من المؤلف الشيخ يوسف الصفتي ذكر هذه الكلمة (بعض) مع أنه جمع في كتابه كل الأوصاف التي وردت عن الجنة وما فيها، فلم يدع أي من تلك الصفات إلا ذكرها، حتى أنه ذكر أوصاف بأحاديث ضعيفة أو موضوعة أحياناً، وهو ما لا يجوز في الأمور الغيبية.

(5) بين العلماء أنواع التوسل المشروع وهي: التوسل إلى الله ﷻ باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العليا، والتوسل إلى الله ﷻ بعمل صالح قام به الداعي، التوسل إلى الله ﷻ بدعاء الرجل الصالح، وأما عدا ذلك من أنواع التوسل لم يرد عليها أي دليل يذكر، فلم يرد في أدعية القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة توسلاً بالجاه أو الحرمة أو المكانة. (انظر: التوسل أنواعه وأحكامه، بحوث كتبها وألقاها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي، المكتبة الإسلامي، الطبعة الثالثة، ص 28-44).

(6) في النسخة (د) ومفاتيحها.

الباب الرابع: في تربة الجنة وطينها [وحصاها][1] وغرفها ونورها وأشجارها [وزرعها][2] [وريحها][3].

الباب الخامس: في أنهار الجنة [وعيونها][4] [وسُفنها][5] وفي خيام الجنة وفراشها وسررها وخيلها وإبلها.

الباب السادس: في صفة أهل الجنة وخلْقهم [وخُلُقهم][6] وطولهم وعرضهم ومقدار سنهم وفي طعامهم وشرابهم وملبوسهم وحليهم وخدمهم.

الباب السابع: في ذكر نساء الجنة [ووطئهن وفي ولادتهن][7] وفي الحور العين.

الباب الثامن: في معرفة أهل الجنة منازلهم وفي أنهم كلهم ملوك وفي كلام [الجنة][8] وفي سماع أهل [الجنة][9]، وفي زيارتهم ربهم ورؤيتهم إياهُ وسلامه عليهم.

وقد آن [أوان][10] الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فأقول:

---

(1) في النسخة (ج) وحصائها.

(2) في النسخة (د) وذرعها.

(3) ساقط في النسخة (د).

(4) في النسخة (ج) وعيونها وسمكها وسقفها. في النسخة (د) وعيونها وسمكها وسعتها.

(5) ساقط في النسخة (ج).

(6) ساقط في النسخة (د).

(7) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) و(د) ووطئهم وفي ولادتهم، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(8) في النسخة (ج) أهل الجنة.

(9) ساقط في النسخة (د).

(10) في النسخة (د) الأوان إلى.

الباب الأول

في وجود الجنة الآن

الباب][1] (أ 1 ب) [الأول][2]
في وجود الجنة الآن

وجود الجنة الآن والأدلة على ذلك[3]:

اعلم أن الذي عليه أهل السنة أن الجنة[4] موجودة الآن[5] خلافاً للمعتزلة ودليل أهل السنة الكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[6]، وأما السنة فأحاديث كثيرة منها ما في البخاري ومسلم في آخر حديث الإسراء (ثم انطلق بي جبريل حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان [لا أدري][7] ما هي ثم دخلت الجنة)[8] الحديث، وفي المواهب أنه ﷺ ليلة المعراج (أتى على واد فوجد فيه ريحاً طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتاً فقال: [هذا][9] يا جبريل [قال][10]:

---

(1) اللوحة الأولى من المخطوطة (أ) لم أستطع الحصول عليها، فأثبتُ في المتن النص من النسخة (ب).

(2) في النسخة (د) الأو الأول.

(3) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(4) "الجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض". (التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 256، والمقصود الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين الصالحين. انظر: المنجد في اللغة، ص 102.)

(5) اتفق أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عن أصحابه والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والزهد على إثبات وجود الجنة الآن وقال أبو الحسن الأشعري في بيان عقيدة أهل السنة: ويقرون أن الجنة والنار مخلوقتان. يقول الطحاوي: "والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق". (انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، 296/1، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي، ص 352. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 11)

(6) {سورة النجم، الآيات 13-15}.

(7) في النسخة (د) لأدري.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ذكر إدريس عليه السلام وقول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ رقم الحديث 3094، 127/11، ونص الحديث كما ورد في صحيح البخاري: "ثم انطلق حتى أتى بي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة"؟، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات، رقم الحديث433، 102/1، ونص الحديث كما ورد في صحيح مسلم: "ثم انطلق بِى جبريل حتى نأتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدرى ما هى –قال– ثم أدخلت الجنة".

(9) في النسخة (ب) و (ج) و (د) ما هذا.

(10) في النسخة (د) فقال.

هذا صوت الجنة [تقول][(1)]: رب آتني [بما][(2)] وعدتني فقد كثرت غرفي وإستبرقي[(3)] وحريري وسندسي[(4)] وعبقريّ[(5)] ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي [وصحافي][(6)] وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي [ولبني وخمري[(7)]][(8)] فآتني بما وعدتني قال: لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك بي شيئاً ولم يتخذ من دوني أنداداً[(9)]، ومن خشيني[(10)] فهو آمنٌ ومن سألني[(11)] [أعطيته][(12)] (أ 2 أ) ومن توكل علي كفيته

(1) في النسخة (ب) تقول أي بلسان المقال على الظاهر.

(2) في النسخة (ج) ما.

(3) "الإستبرق: الدِّيباج الغليظ المنسوج بخيوط الذهب، يلبس فوق الثياب المباشرة للجلد". (التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، 313/15. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 54. المنجد في اللغة، ص 10.)

(4) "السندس: صنف من الثياب، وهو الديباج الرقيق يلبس مباشرًا للجلد ليقيه غلظ الإستبرق". (التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، 313/15. انظر: لسان العرب لابن منظور، 2117/3. عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب آبادي، 1055/9.)

(5) عَبْقَرِيّ قيل هو الديباج وقيل البسُط المَوْشيّة وقيل الطنافس الثخان... والعَبْقَرِيّ والعَباقري ضرب من البسط. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 2788/4. المنجد في اللغة، ص 485.)

(6) في النسخة (د) وصحائفي.

(7) "خمر الجنة يختلف عن خمر الدنيا في أنه لا يوجد فيه ما يوجد في خمر الدنيا من أنواع الفساد ومنها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقيء والبول، فقال الحسن: خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن". معالم التنزيل للبغوي، 40/7.

(8) في النسخة (د) وخمري ولبني.

(9) يقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {سورة البقرة/ الآية22}.
الند: "المثل والنظير والجمع أنداد". (لسان العرب لابن منظور، 4381/6. انظر: معالم التنزيل للبغوي، 72/1.)

(10) "الخشية تألم القلب لتوقع مكروه مستقبلاً يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته... والخشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون على علم بما يخشى منه، ولذلك خص بها العلماء في آية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾" {سورة فاطر/ الآية 28}. (التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 314. انظر: المنجد في اللغة، ص 180.)

(11) يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ {سورة البقرة/ الآية 186}.

(12) في النسخة (د) فأعطيته.

إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد[1]﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[2] وتبارك الله أحسن الخالقين[3]، قالت [الجنة][4][5]: [قد رضيت][6])[7]، وورد (ما من يوم إلا والجنة والنار يسألان الله تقول الجنة: يا رب قد طابت ثماري [واطردت][8] أنهاري واشتقتُ إلى أوليائي فعجل إلي بأهلي وتقول النار: اشتد حري وبعد [قعري][9] وعظم [جمري][10] فعجل إلي بأهلي)[11] ذكره ابن القيم، وفي البخاري [أن النبي][12] ﷺ قال: (دنت مني الجنة حتى لو اجترأت[13] [عليها][14]

---

(1) يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ {سورة آل عمران/ الآية 9}.

(2) {سورة المؤمنون، الآية1}.

(3) يقوله الله ﷻ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ {سورة المؤمنون/ الآية 14}.

(4) ساقطة من النسخة (ب).

(5) سيأتي التفصيل عن كلام الجنة في الباب الثامن، ص 206-223.

(6) في النسخة (د) رضيت.

(7) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، دراسة وتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الثانية 1415هـ 1995م، رقم الحديث 22، 46/1، 47. قال عنه محقق صفة الجنة علي رضا: إسناده ضعيف. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، 44/3. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد، مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قرأه وخرج أحاديثه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر القاهرة، رقم الحديث 2768، 270/6.

(8) في النسخة (د) واطربت.

اطردت: أي جرت، اطرد النهر: تتابع جريان مائه. (انظر: الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1990م، 64/3. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين، 553/2.)

(9) في النسخة (ب) عمقي.

(10) في النسخة (ب) جرمي.

(11) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 164، ص 118. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، رقم الحديث 85، 113/1. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم الجوزية، ص 18. إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأن فيه عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط وكانت فيه غفلة، وفيه هارون بن صالح صدوق له أوهام. انظر: تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، ص 308، 538.

(12) في النسخة (د) أنه.

(13) استأسد عليه أي اجترأ، واجترأ أي تجرّأ. (انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية، 385/7، لسان العرب لابن منظور 581/1. المنجد في اللغة، ص 10.)

(14) في النسخة (د) إليها.

لجئتكم [بقطاف][1] من قطافها)[2]، وفي رواية له أيضاً: (رأيت الجنة وتناولت عنقوداً[3] منهـا أي أردت تناوله ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا)[4].

موقف المعتزلة من وجود الجنة الآن، والرد عليهم:[5]

وأنكرت المعتزلة[6] وجود الجنة الآن، وقالوا: بل الله ينشئها يوم القيامة، قـالوا: ولـو كانت موجودة الآن لوجب بالضرورة أن تهلك هي ومن فيها يوم القيامة، لقولـه تعـالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[7]، [﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[8]، فيلزم عليه أن الحور والولدان[9] الـذين فيها يموتون مع أنهم لا يموتون؛ [لأن المولى أخبر بأنها دار خلود وأن من فيها لا يموت][10].

---

(1) في النسخة (ج) بقطاف منها.

"والقطْف ما قُطِف من الثمر وهو أَيضاً العُنْقود ساعة يُقْطَف والقِطْف اسم الثمار المقطوفة... القِطف بالكسر العنقود، وهو اسم لكل ما يُقْطَف كالذِّبْح والطِّحْن ويجمع على قِطاف وقُطوف". (لسان العرب لابـن منظـور 3680/5. انظر: المنجد في اللغة، ص 541.)

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، حديث رقم 745، 149/1.

(3) "العُنْقُودُ والعِنقادُ من النخل والعنبِ والأَراكِ والبُطْم ونحوها". (لسان العرب لابـن منظـور، 3137/4. انظر: المنجد في اللغة، ص 519.)

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، رقم الحديث 1052، 37/2.

(5) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(6) تنزيه القرآن عن المطاعن، إملاء قاضي القضاة عماد الدين أبي الحسن عبـد الجبـار بـن أحمـد، دار النهضة الحديثة بيروت، ص 204.

(7) {سورة القصص، الآية88}.

(8) {سورة العنكبوت، الآية57}.

(9) يقول تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ {سورة الإنسان، الآية 19}.

(10) ساقطة من النسخة (ب) العبارة: لأن المولى أخبر بأنها دار خلود وأن من فيها لا يموت.

وأجاب أهل السنة[1] "بأن قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ (أ 2 ب)إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2]][3] سببها أن [الله][4] [أنزل][5] ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[6] قالت الملائكة: [هلك أهل الأرض][7] وطمعوا في البقاء فأخبر الله عن أهل السموات والأرض [بأنهم][8] يموتون فقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[9]، أي كل شيء ميت إلا وجهه فإنه حي لا يموت أبداً فأيقنت الملائكة بالموت[10]، والمعنى [كل شيء][11] مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء، وكذا الحور العين لا يموتون أبداً"[12] [ذكره][13] ابن القيم.

(1) من علماء أهل السنة الذي أجابوا على من أنكر وجود الجنة الآن: الطحاوي وابن أبي العز الحنفي وابن تيمية وابن القيم، (انظر: كتاب بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1392هـ، 581/1. وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم الجوزية، 36/1، وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي، ص 355-356.)

(2) {سورة القصص، الآية88}.

(3) ساقطة من النسخة (د) العبارة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ فيلزم عليه أن الحور والولدان الذين فيها يموتون مع أنهم لا يموتون لأن المولى أخبر بأنها دار خلود وأن من فيها لا يموت وأجاب أهل السنة بأن قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

(4) في النسخة (د) الله تعالى.

(5) في النسخة (ب) و (ج) و (د) لما أنزل.

(6) {سورة الرحمن، الآية 26}.

(7) في النسخة (د) هالك.

(8) في النسخة (د) أنهم.

(9) {سورة القصص، الآية 88}.

(10) قال ابن كثير: "فهو تعالى وحده هو الحي الذي لا يموت، والإنس والجن يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش، وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء، فيكون آخرًا كما كان أولاً". تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 177/2.

(11) في النسخة (د) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ {سورة القصص، الآية 88}، أي كل شيء.

(12) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، 36/1 نقله بتصرف.

(13) في النسخة (د) ذكر.

[فإن قلت][1] [قد][2] روى الترمذي وصححه أن رسول الله ﷺ قال: (من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة)[3]، وفي الحديث أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: (من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتاً في الجنة)[4] حديث صحيح رواه البخاري ومسلم.

وقد أخبر تعالى عن امرأة فرعون بأنها قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[5] فلو كانت الجنة [غير موجودة الآن][6] لم يكن لهذا الغرس ولا لهذا البناء معنى.

[فالجواب][7] [أنها][8] كونها [موجودة][9] لا ينافي أن الله تعالى ينشئُ فيها غرساً وبناء، فقد قال بعضهم: إن الجنة [موجودة][10] (أ 3 أ) لكن فيها بعض مواضع خالية فالعبد كلما عمل الطاعات بنى الله له فيها غرفاً وقصوراً وغرس له فيها أشجاراً[11].

---

(1) ساقطة في النسخة (د).

(2) في النسخة (د) وقد.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبيرِ والتهليل والتحميد، رقم الحديث 3464، 456/5، قال الألباني: صحيح.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه كتاب الصلاة باب من بنى مسجداً رقم 450، 97/1. وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب فضل بناء المساجد والحث عليها رقم الحديث 1217، 68/2.

(5) {سورة التحريم، الآية 11}.

(6) في النسخة (أ) المعتمدة وفي النسخة (ب) و(ج) غير مخلوقة الآن مفروغاً منها، والصواب ما أثبته في المتن وهو ما ورد في النسخة (د).

(7) في النسخة (د) فائدة.

(8) في النسخة (ب) و (ج) و (د) أن.

(9) في النسخة (د) موجودة الآن.

(10) في النسخة (د) موجودة الآن.

(11) قال ابن جبرين في شرح العقيدة الطحاوية: إن الجنة موجودة، ولكن كل أحد يغرس له فيها غراس أعماله التي يعملها في الدنيا، فمما يغرس له في الجنة أنه إذا قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ غرست له شجرة في الجنة، وإذا كررها فكذلك. شرح العقيدة الطحاوية لابن جبرين، 261/3.

[فائدة:][1]

[الأولى][2]: قال وهب بن منبه[3]: خلق الله الجنة يوم عيد الفطر، وغرست شجرة طوبى [يوم الفطر][4] واصطفى جبريل للوحي [يوم الفطر][5][6].

فائدة أخرى: ذكر بعضهم[7] أن الجنة مخلوقة قبل [النار][8].

---

(1) في النسخة (ج) فوائد، وساقطة من النسخة (د).

هذه الفوائد التي ذكرها المؤلف من القضايا الغيبية، والغيب لا سبيل إلى معرفته إلا عن طريق النص الصحيح، والنص هنا مفقود، وهي من القضايا التي العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر، فهي أمور مسكوت هنا في شريعتنا، فالأولى أن نسكت عنها، لاسيما أن الدليل مفقود.

(2) ساقطة من النسخة (ب) و (د).

(3) وهب بن منبه: هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار وهو الأسوار اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الأبناوي، مؤرخ من التابعين، روى عن جماعة من الصحابة ﷺ، روى عنه جماعة من التابعين رحمهم الله، اشتهر بمعرفة أخبار الأقدمين والأنبياء، له كتاب التيجان في ملوك حِمَير، توفي سنة عشر ومائة للهجرة. (انظر: تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ 1980م، 140/31-161. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، ص 1045. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984 م، 147/11-148. المنجد في الأعلام، ص 614.)

(4) ساقطة من النسخة (ج).

(5) في النسخة (ج) يوم عيد الفطر.

(6) ورد عن أنس ﷺ. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري، تحقيق: عبد الرحيم مارديني، دار المحبة، دار آية بيروت دمشق، 2001م، 195/1.

(7) ومن الذين قالوا قتادة: "خلق الله السموات قبل الأرض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار". (الدر المنثور للسيوطي، 248/3. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ 2002 م، 133/4. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي، 12/8. معالم التنزيل للبغوي، 126/3. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر بيروت، 1399 هـ 1979م، 117/2. جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، 250/11.)

وورد في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: "إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة قبل النار". العظمة لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، تحقيق رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى 1408هـ، 1372/4.

(8) في النسخة (ج) و (د) النار، الفائدة الثالثة: ذكر بعضهم أن الله خلق الجنة والنار يوم الجمعة.

الباب الثاني

في الجنة هل هي واحدة أو متعددة وفي عدد أبوابها وسعتها ومحلها وسقفها ومفتاحها

الباب الثاني

في الجنة هل هي واحدة أو متعددة وفي عدد أبوابها وسعتها ومحلها وسقفها ومفتاحها

تعريف الجنة لغة وشرعاً[1]:

اعلم أن الجنة لغة: البستان[2].

[وفي الشرع][3]: دار الثواب.

أقوال العلماء في عدد الجنة[4]:

واختلف[5] هل هي جنة واحدة أو أربع أو سبع أو [ثماني][6]، أقوال أربعة:

الأول: أنها جنة واحدة ولها أسماء عديدة كجنة عدن وجنة النعيم[7] ودار الله ودار

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) لسان العرب لابن منظور، 92/13.

(3) في النسخة (ج) وشرعاً.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) أورد المؤلف هنا اختلاف العلماء في عدد الجنة، ولكنه لم يرجح رأياً، وأرى أن الجنة واحدة موافقة للقول الأول، ولكن الجنة مقسمة لدرجات أو طبقات مختلفة متفاوتة، وما ورد هي عبارة عن أسماء أطلقت عليها، كقولنا: منزل عائلة فلان، مع أنه من الداخل يتكون من شقق يطلق على كل واحد منها منزل بصفة مستقلة مثل: منزل أحمد، منزل إبراهيم، منزل محمد...، مع أننا أطلقنا كلمة منزل على مجموعه، فالجنة واحدة، ولكنها جنات باعتبار طبقاتها ودرجاتها، فكل طبقة تسمى جنة مستقلة.

فيقول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۞ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ {سورة طه، الآية 75، 76}، فقد ورد في تفسيرها: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ أي الجنَّة ذات الدرجات العاليات، ثم بين تلك الدرجات ما هي؟ فقال ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾. (انظر: تفسير ابن كثير، 354/9. الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، 4674/7.)

ويقول الرسول ﷺ: (...فإن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها). أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة درجات الجنة، رقم الحديث 2530، 296/4. قال الألباني: صحيح.

(6) في جميع النسخ (ثمان).

(7) لقوله ﷻ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ {سورة الشعراء، الآية 85}.

الإقامة[1] ومقعد صدق[2] وغير ذلك، وكلها باعتبار صفاتها ومسماها واحد باعتبار أنها كأسماء الله تعالى وأسماء رسوله ﷺ كما ذكره ابن القيم[3] فهي جنة واحدة وما ذكر أوصاف لها.

الثاني: أنها أربعة[4] واختاره [الحليمي][5] لقوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[6] ثم قال: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[7]، ولحديث الصحيحين[8] (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما

(1) ذكرت هنا دار الإقامة وأظن أنها سهو من المؤلف فقد كان يقصد أنها (دار المقامة) بـدل دار الإقامـة، لـقوله ﷻ: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ {سورة فاطر، الآيات 34-35}.

(2) لقوله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ {سورة القمر، الآيات 54-55}.

(3) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم الجوزية ص 94 نقله بتصرف.

(4) ذكره الحليمي في كتابه المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق حلمي محمد فوده، دار الفكر، الطبعة الأولى 1399هـ 1979م، 474/1.

وذكر ابن القيم في كتابه حادي الأرواح: أن الجنات أربع فقد قال ﷻ: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ {سورة الرحمن/ الآية 46}، فذكرهما، ثم قال: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ {سورة الرحمن/ الآية 62}. (انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 102.

وممن ذكر أن الجنات أربعة: البيهقي وابن جريج والمفسر محمد الطاهر بن عاشور ووهبة الزحيلي. انظر: كتاب البعث والنشور للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول الإبياني، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ، ص 139. شعب الإيمان للبيهقي، 592/1. وكتاب اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي، 355/18. وكتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، 273/27. التفسير المنير، للدكتور وهبة الزحيلي، 1418 هـ، 41/14.)

(5) في النسخة (ج) الحليم.

الحليمي: هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: الفقيه الشافعي، القاضي العلامة، أحد الأذكياء، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر، مولده بجرجان ووفاته في بخارى. له المنهاج في شعب الإيمان، ثلاثة أجزاء، قال الإسنوي: جمع فيه أحكاما كثيرة ومعاني غريبة لم أظفر بكثير منها في غيره، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة للهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ 1985م، 231/17-234. الأعلام للزركلي، 235/2.)

(6) {سورة الرحمن، الآية 46}.

(7) {سورة الرحمن، الآية 62}.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، رقم الحديث 7444، 132/9، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، رقم الحديث 466، 112/1.

وجنتان من ذهب آنيتهما [وما فيهما][(1)]).

[الثالث][(2)]: أنها سبع واعتمده بعضهم[(3)] (أ 3 ب) جنة الفردوس[(4)] وجنة عدن[(5)] وجنة الخلد[(6)] وجنة النعيم وجنة المأوى[(7)] ودار السلام[(8)] والسابعة دار المقامة بضم الميم، كما في المواهب[(9)]

---

(1) في النسخة (ج) وما فيهما، وروى البغوي بسنده عن أبي ذر قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ فوق المنبر ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت: وإن زنى وإن سرق فقال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثانية: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله فقال الثالثة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثالثة: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله، فقال: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر انتهى، روى الغزالي في الإحياء عن أبي الدرداء قال العراقي رواه أحمد بإسناد صحيح أنها سبع.

وفي النسخة (د) وما فيهما، وروى البغوي بسنده عن أبي ذر قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ فوق المنبر ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت: وإن زنى وإن سرق فقال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثانية: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله فقال الثالثة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ وإن زنى وإن سرق يا رسول الله، فقال: وإن زنى وإن سرق وإن على رغم أنف أبي ذر انتهى، وروى الغزالي في الإحياء عن أبي الدرداء قال العراقي رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح.

(2) ساقطة من النسخة (ج).

(3) قاله ابن عباس ﵄ وأبو الليث. (انظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 193. بستان الواعظين ورياض السامعين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي، تحقيق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، 1419هـ ـ 1998م، ص 219. تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي، 493/9).

(4) لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ {سورة الكهف، الآية 107}.

(5) لقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾{سورة التوبة، الآية 72}.

(6) لقوله ﷻ: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴾ {سورة الفرقان، الآية 15}.

(7) لقوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ {سورة النجم، الآيات 13-15}.

(8) لقوله ﷻ: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ {سورة الأنعام، الآية 127}.

(9) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، 676/4-678.

ذكر أبو حيان في تفسيره روي عن ابن عباس أنها سبع جنات. (انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان، 90/1، 254.)=

وذكر بعضهم[1] أن السابعة دار الجلال بدل دار المقامة.

القول الرابع: أنها ثمانية[2] بزيادة [[جنة القرآن][3]، وقال بعضهم: أنها ثمانية][4] بزيادة عليين[5] بدل [جنة القرآن][6].

[وذكر][7] بعضهم[8] أن جنة الفردوس من الذهب الأحمر، وجنة عدن من الدر، وجنة الخلد من اللؤلؤ، وجنة النعيم من الفضة البيضاء، وجنة المأوى من الزبرجد الأخضر، ودار السلام من الياقوت الأحمر، ودار الجلال من المرجان الأصفر، [وجنة القرآن][9] من المسك الأذفر.

=وذكر أحمد النفراوي: اختلاف العلماء في عدد الجنات سبعة أو أربعة أو جنة واحدة. انظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، تحقيق رضا فرحات ، مكتبة الثقافة الدينية، 278/1.

ونقل البغدادي عن وهب بن منبه أنه قال أنها سبع. انظر: بستان الواعظين ورياض السامعين، لأبي الفرج البغدادي، ص 129–130.

(1) ذكره ابن عباس ﷺ. (انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 329/8. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي، 304/10.)

وذكره الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني في كتابه فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت، الطبعة الرابعة، 1428هـ 2007م، 620/11.

(2) ورد في رواية أخرى عن ابن عباس ﷺ أنها ثمانية هي: دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم. انظر: تفسير روح البيان لإسماعيل حقي، 493/9.

(3) في النسخة (ب): جنة الفرات.

(4) ساقط من النسخة (د): جنة القرآن، وقال بعضهم: أنها ثمانية.

(5) قال ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ {سورة المطففين/ الآية 18}.

(6) في النسخة (ب): جنة الفرات.

(7) في النسخة (د): وقال.

(8) قال مجير الدين الحنبلي العليمي: "دار الجلال من اللؤلؤ الأبيض، ودار السلام وهي من الياقوت الأحمر، ثم جنة المأوى وهي من الزبرجد الأخضر، جنة الخلد وهي من المرجان الأصفر، ثم جنة النعيم وهي من الفضة البيضاء ثم الفردوس، وهي من الذهب الأحمر، ثم جنة دار القرار وهي من المسك، ثم جنة عدن من الدر". الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس عمان، 1420هـ- 1999م، 36/1.

(9) في النسخة (ب) و النسخة (د): ودار القرار.

أقوال العلماء في أفضل الجنة[1]:

[واختلف][2] في أفضل الجنات، فقال صاحب المواهب[3]: أفضلها جنة عدن فهي أفضل حتى من الفردوس، ورده شارحه سيدي محمد الزرقاني فقال: الصحيح أن جنة الفردوس أفضل [ويدل له][4] حديث الصحيحين (فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة)[5]، فالصحيح أن جنة الفردوس [أفضلها][6]، ثم جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى [وهي][7] التي يأوي إليها جبريل والملائكة (أ4أ) وعن مقاتل: (يأوي إليها أرواح الشهداء)[8]، ثم دار السلام ثم دار المقامة انتهى كلام الزرقاني[9].

فإن قلت: هل الجنة بعضها فوق بعض أو متجاورة؟

قلت: ذكر بعضهم[10] أنها متجاورة بخلاف جهنم فإنها طبقات بعضها فوق بعض.[11]

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (د) وأخلف.

(3) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، 4/677-678.

(4) في النسخة (ج) ويدله.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، رقم الحديث 7423، 9/125، ولم أجده في صحيح مسلم.

(6) في النسخة (د) أفضل.

(7) ساقطة في النسخة (د).

(8) تفسير مقاتل 3/290.

(9) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 12/393.

(10) قاله السمعاني في تفسيره، انظر: تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن الرياض السعودية، 1418هـ-1997م، 3/77.

وأشار ابن كثير إلى هذا بقوله: اجمع بينهم وبينهم، لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/131.

(11) وممن قال: بأن الجنة طبقات، المناوي وعلي القاري والإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا. (انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 2/427. ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري، تحقيق جمال عيتاني، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، 1422هـ - 2001م، 10/296. وتفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، تأليف السيد محمد رشيد رضا، 3/205.)

أبواب الجنة وعددها[1]:

وأما عدد أبواب الجنة فروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: ([إن][2] في الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا [يدخله إلا][3] [الصائمون)[4]][5]، قال بعضهم[6]: الباب الأول باب [الصيام][7] المسمى بالريان[8] وهو الذي صرح به في

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) ساقطة في النسخة (د).

(3) في النسخة (د) لا يدخل منه إلا.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، رقم الحديث 3257، 119/4-120.

(5) في النسخة (ج) الصائمون وروي ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال ما من مسلم يتوفى له ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل، وقال ﷺ: من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.

في النسخة (د) الصائمون وروي ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال ما من مسلم يتوفى له ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء دخل، وقال ﷺ: من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.

(6) ذكره القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، 676/4،675.

وذكره الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، 389/12،388.

وذكره القرطبي في كتابه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص 954-955.

وذكره الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت، 1992م، 244/3.

(7) في النسخة (د) الصائم.

(8) وقد جمعت أكثر الأبواب في حديث واحد وهو عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة، يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة)، فقال أبو بكر ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: (نعم وأرجو أن تكون منهم). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، رقم الحديث 1897، 25/3، واللفظ له. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، رقم الحديث 2418، 91/3. الرَّيَّان من الرَّواء وهو الماء الذي يُروِي فهو رَيَّان. انظر: لسان العرب لابن منظور، 1797/3.

الحديث، [والثاني][1] باب الصلاة، والثالث باب الزكاة، والرابع باب الجهاد، والخامس باب التوبة[2] وهو باب الرحمة وهو الذي يدخل منه المصطفى ﷺ كما ذكره[3] الترمذي الحكيم[4]،

---

(1) في النسخة (ب) الثاني، وفي النسخة (د) والباب الثاني.

(2) عن ابن عباس ﷺ قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً، ونؤمن بك، قال: (وتفعلون؟)، قالوا: نعم، قال: فدعا، فأتاه جبريل فقال: (إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: إن شئت أصبح الصفا ذهباً، فمن يكفر بعد ذلك منهم عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة)، قال: (بل باب التوبة والرحمة). (أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 2166، 60/4. وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 162، 3182، 7709، 53/1، 314/2، 241/4. وأخرجه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث بيروت والقاهرة، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م، رقم الحديث 570، 571، 272/2، 273. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث 12736، 151/12. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3142، 122/3.)

وعن عبد الله بن مسعود قَال: أتى رجل عبد الله بن مسعود قَد أَلَمّ بذنب، فسأله عنه، فلهى عنه، وأقبل على القوم يحدثهم، فحانت إليه نظرة من عبد الله، فإذا عين الرجل تهراق، فقال: هذا أو إن همك ما جئت تسألني عنه، إن للجنة سبعة أبواب كلهما تفتح وتغلق غير باب التوبة، موكل به ملك، فاعمل ولا تيأس. (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 35356، 538/18. وأخرجه عبد الله بن المبارك المروزي، المشهور: ابن المبارك في كتاب الزهد، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، رقم الحديث 1042، 1043، ص 368. رواية ابن أبي شيبة إسنادها ضعيف، حيث لم أقف على ترجمة ليعقوب بن سفيان الكسري، ورواية ابن المبارك إسنادها ضعيف لأن فيه يعقوب بن غضبان العجلي ذكره ابن حجر في لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، 534/8.)

(3) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي، 244/3.

(4) الحكيم الترمذي: هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي: باحث، صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين، ذكره أبو عبد الرحمن في طبقات الصوفية، قال السلمي: وقيل إنه هجر بترمذ في آخر عمره بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية وعلل الشريعة، ومما أنكر عليه أنه كان يفضل الولاية على النبوة، من مؤلفاته: إثبات العلل للشريعة، ورياضة النفس، وطبقات الصوفية، والفروق في فروع، وكتاب الاحتياط، وكتاب ختم الأولياء، والمنهاج في العبادة، ونوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول، توفي نحو سنة عشرون وثلاثمائة هجرية. (انظر: لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، 163/7، 308/5-309. الأعلام للزركلي، 272/6. المنجد في الأعلام، ص 171.)

ونقله [عنه][1] القرطبي[2] في تذكرته[3] وهو مناسب لكونه أرسل رحمة للعالمين ولكونه [يحب][4] توبة أمته ﷺ، والسادس: باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس[5]، والسابع باب الراضين والثامن [الباب][6] الأيمن[7] الذي يدخل منه [من][8] لا حساب عليه.[9]

وقوله في الحديث (ثمانية أبواب)[10] أي أن أبوابها العظيمة ثمانية، وإلا فهناك أبواب صغار (أ 4 ب) من داخل [تلك][11] الثمانية [منها][12]:

---

(1) في النسخة (د) عن.

(2) القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بشمالي أسيوط بمصر، وتوفي بها سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة، من كتبه: الجامع لأحكام القرآن، يعرف بتفسير القرطبي وقمْع الحرص بالزهد والقناعة، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكار في أفضل الأذكار، والتذكرة بأحوال الموتى والدار الآخرة، والتقريب لكتاب التمهيد، وكان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية. (انظر: الأعلام للزركلي 322/5، 323.)

(3) كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي، ص 954-955.

(4) في النسخة المعتمدة (أ) يجب، والأصح ما أثبتناه في المتن.

(5) وورد في حديث أرسله الحسن: (إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة). (انظر: فتح الباري لابن حجر، 28/7. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1383هـ 1963م، 160/10. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، 324/6. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية بيروت، 1411هـ، 67/3. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 388/12-389. الحديث لم يورده إلا أصحاب كتب الشروح ولم أقف عليه مسنداً.)

(6) في النسخة (ج) باب.

(7) ورد في الحديث الطويل: (فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة بني إسرائيل، تفسير قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ، رقم الحديث 4712، 84/6، 85. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 501، 127/1.

(8) في النسخة (د) الذي.

(9) انظر: شرح النووي على مسلم، 118/7. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، 588/4، 481/6. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفورى، 160/10. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، 324/6.

(10) سبق تخريجه ص 100.

(11) في النسخة (د) ذلك.

(12) ساقطة في النسخة (د).

باب الحج وباب [الأمر بالمعروف][1] والنهي عن المنكر وباب تـرك [الـشهوات واللـذات][2] وباب الصدقة وباب الضحى وباب الفرح لا [يدخل][3] منه إلا مفرح الـصبيان وبـاب الـذكر وباب الصابرين وباب الوضوء وباب العلم ذكره القسطلاني فـي المواهـب[4]، وفـي شـرح البخاري[5] مع زيادة من كلام غيره.

فعلى هذا تكون الأبواب ثمانية عشر وبه صرح بعضهم[6]، ومكتوب على كـل بـاب اسمه هذا باب الصلاة هذا باب الزكاة إلى آخرها، كما ذكره بعضهم[7]، وورد أن [أبا][8] بكـر [الصديق][9] رضي [الله][10] عنه قال: يا رسول الله هل يدخل أحد من هذه الأبواب كلها قـال: (نعم وأرجو أن تكون منهم)[11]،

---

(1) في النسخة المعتمدة (أ) المعروف، والأصح ما أثبتناه في المتن.

(2) في النسخة (د) اللذات والشهوات.

(3) في النسخة المعتمدة (أ) يدخله.

(4) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، 4/675-676.

(5) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العينـي، دار إحيـاء التـراث العربـي بيروت، 262/10. فتح الباري لابن حجر، 28/7. شرح صحيح البخارى، لأبي الحسن علي بن خلـف بـن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ 2003م، 17/4.

(6) ذكر القرطبي أن أبواب الجنة أكثر من ثمانية وبين الأدلة على ذلك وعدد كثيراً من أبوابها، وذكر أنهـا تصل إلى ستة عشر باباً. انظر: كتاب التذكرة للقرطبي، ص 953-958.

وأورد علي الصعيدي العدوي المالكي أن القرطبي عدَّ أبواب الجنة ثمانية عشر باباً. انظر: حاشـية العـدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي، تحقيق يوسف الشيخ محمـد البقـاعي، دار الفكر بيروت، 1412 هـ، 254/1.

وقد ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يـدعون منـه بـذلك العمل) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 9800، 497/15. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 8996، 109/6. أورده الألباني في السلسلة الصحيحة، 391/10.

فهذا يدل على أن أبواب الجنة متعددة على أعمال الخير، فهي أعمال متعددة كثيرة، وليس لنا أن نجزم بعـدد لأبواب الجنة.

(7) سبق توضيحه، ص 101، 102.

(8) في النسخة (د) أبي.

(9) ساقطة في النسخة (ب) و(د).

(10) في النسخة (د) الله تعالى.

(11) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الريـان للـصائمين، رقـم الحـديث 1897، 25/3، وأخرجه مسلم كتاب الزكاة باب من جمع الصدقة وأعمال البر، رقم الحـديث 2418، 91/3. وأخرجـه=

ذكره سيدي محمد الزرقاني في شرح [المواهب[1]][2].

وقد ورد في الحديث (أن أبواب الجنة من ذهب وحلقها من فضة)[3] [وفي رواية (أن الحلق من ذهب][4])[5] وفي رواية أن ([الحلقة من ياقوتة حمراء][6] على صفائح الذهب)[7] ويمكن الجمع[8]

=النسائي في سننه، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم، رقم الحديث 2237، 478/4-479.

(1) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 388/12-389.

(2) في النسخة (ج): المواهب وروى ابن شيبة من حديث أبي هريرة مرفوعاً أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي فقال أبو بكر: يا رسول الله وددت أن أكون معك حتى أنظر إليه فقال ﷺ أما أنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي انتهى، وقد دل هذا الحديث على أن لهذه الأمة باباً مختصاً يدخلون منه الجنة دون سائر الأمم كما ذكره شارح الإحياء.

في النسخة (د): المواهب وروى ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة مرفوعاً أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي فقال أبو فقال أبو بكر: يا رسول الله وددت أن أكون معك حتى أنظر إليه فقال ﷺ أما أنك يا أبي بكر أول من يدخل الجنة من أمتي انتهى، وقد دل هذا الحديث على أن لهذه الأمة باباً مختصاً يدخلون منه دون سائر الأمم كما ذكره شارح الإحياء.

(3) أخرجه أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي في مسنده، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى، 1404 هـ 1984م، رقم الحديث 4137، والنص (أقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة...)، قال المحقق حسين سليم أسد: إسناده ضعيف، 164/7. قال الألباني: موضوع، ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث 2242، 257/2.

(4) ساقطة من النسخة (ب).

(5) الخصائص الكبرى، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، 1405هـ 1985م، 384/2. قال الألباني: صحيح، ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة: الثالثة، 1413هـ-1993م، رقم الحديث 813، 79/2. فتح الباري لابن حجر العسقلاني 436/11، عن سلمان فيأخذ بحلقة الباب وهي من ذهب.

(6) في النسخة (د) الحلق من ياقوت أحمر.

(7) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، ضبطه وفسر غريبه وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا مؤسسة الرسالة بيروت، 1409 هـ - 1989 م، رقم الحديث 39781، 650/14. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 274/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 100. قال الألباني: ضعيف جداً، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2181، 242/2.

(8) ويبدو أن الشيخ قد سها حينما جمع هنا بعض روايات ضعيفة وحاول أن يجمع بينها، مع أننا لا نستدل بالأحاديث الضعيفة على الأمور الغيبية.

[بأن][1] بعض الحلق من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من [الياقوت الأحمر][2].

فإن قلت ما تقدم من أبواب الجنة من ذهب ينافي ما [ذكر][3] من أن أبواب (أ 5 أ) الجنة شفافة لا تحجب ما وراءها، [فالجواب أن ما][4] في الدنيا لا يشبه ما في الجنة إلا في مجرد الاسم، كما ورد في الحديث[5]، فلا مانع من كونه ذهباً شفافاً [ذكره][6] سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب[7]، قال بعضهم[8] وأبواب الجنة تتكلم، وتفهم ما [يقال][9] انفتحي [أو انغلقي][10].

سعة أبواب الجنة والمسافة بينها[11]:

وأما سعة أبوابها [فروي][12] في حديث صحيح أن رسول الله ﷺ قال: (والذي [نفسي][13] بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة،

---

(1) في النسخة (ب) أن.

(2) في النسخة (د) ياقوت.

(3) في النسخة (ب) و(د) ذكروه، وفي النسخة (ج) ذكره.

(4) في النسخة (د) قلت إنها.

(5) عن ابن عباس ﷺ قال: (ليس في الجنة شيء، مما في الدنيا إلا الأسماء). أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 322، ص 193. قال الألباني: السند صحيح. وقال المنذري: رواه البيهقي بإسناد جيد. (انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم الحديث 2188، 187/5. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 1417هـ، 316/4.)

(6) في النسخة (ب) فأذكره.

(7) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 376/12.

(8) ذكره الحسن وقتادة. (انظر: شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 377/12. جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، 221/18. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 219/15. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 61. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، 611/12. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 247/5. موقع أسرار الإعجاز البياني للقرآن الكريم- أبواب الجنة وأبواب النار، (http://www.bayan7.com/bayan888/modules/xfsection/article.php?articleid=58)

(9) في النسخة (ب) و(د) يقال لها.

(10) في النسخة (ب) أو انقفلي، وفي النسخة (د) وانقفلي.

(11) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(12) في النسخة (د) فروي فروي.

(13) في النسخة (ب) و(د) نفس محمد.

كما بين مكة وهجر[1])[2]، [وفي رواية][3] (كما بين مكة [وبصرى[4]][5])[6]، وروي [في حديث][7] (أن ما بين المصراعين أربعون عاماً)[8]، وفي حديث آخر (ما بين المصراعين سبع سنين)[9] لكن قال ابن القيم[10]: هذان الحديثان [ضعيفان][11].

---

(1) هجر: اسم يطلق على بلاد البحرين. انظر: معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر بيروت، 126/1، 303، 347، 393/5.

(2) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 501، 502، 129/1. أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الشفاعة، رقم الحديث 2434، 228/4. وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء قوله تعالى: "ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً"، رقم الحديث 11222، 148/10-150. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان، 402/16. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، 287/15.

(3) في النسخة المعتمدة (أ) رواية، وفي بقية النسخ (وفي رواية).

(4) بصرى: قرية بالشام، من أعمال دمشق، وبها كان بحيرا الراهب الذي بشر بالنبي ﷺ، وقصته مشهورة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 200/2، 86/3.

(5) في النسخة (د) بسرى.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً، رقم الحديث 4712، 85/6. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم الحديث 501، 127/1. أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾، رقم الحديث 11222، 148/10-150.

(7) ساقط من النسخة (د).

(8) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 35940، 248/19، رقم الحديث 35172، 456/18. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الدمام، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م، 773/2، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 43.

(9) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 7388، 401/16. أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 228، ص 150. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة، رقم الحديث 577، 1072/3. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 43.

(10) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 43.

(11) في النسخة (ج) و(د): ضعيفان، ومع كونهما واسعة جداً فيحصل لهم شدة الازدحام عند دخولهم من تلك الأبواب كما [ورد] في حديث ذكره شارح الإحياء.

لكن في النسخة (د): بدل [ورد] روى وروى.

وأما مسافة ما بين الباب والباب فسبعون عاماً، [لما في][1] الطبراني[2] أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: (إن [للجنة][3] ثمانية أبواب ما منهن [باباً][4] إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً)[5].

والجنة في السماء السابعة كما [قاله][6] ابن عباس وعبد الله بن سلام[7] والعرش سقفها[8].

---

(1) في النسخة المعتمدة (أ) في، وفي بقية النسخ (لما في).

(2) الطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. توفي سنة ثلاثمائة وستين للهجرة، الموافق تسعمائة وإحدى وسبعين ميلادية، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان، له ثلاثة معاجم في الحديث، وله كتب في التفسير و كتاب الأوائل ودلائل النبوة والدعاء وعشرة النساء وغير ذلك. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 119/16-130. الأعلام للزركلي، 121/3. تاج العروس لمرتضى الزَّبيدي 413/12.)

(3) في النسخة (د) الجنة.

(4) في النسخة (ب) و(ج) و(د) بابان.

(5) أخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 8833-8838، 560/4-262. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث 477، 213/19، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 170. قال الحاكم: هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه.

(6) في النسخة (د) قال.

(7) وورد عن مجاهد وابن عباس وابن مسعود وكعب وابن سلام ﷺ. (انظر: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار لأبي الفرج الحنبلي، ص 62، 63. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، 27/14. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، 80/1. البعث والنشور للبيهقي، ص 253.)

عبد الله بن سلام: هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب، كان حليف الأنصار، ومن خواص أصحاب النبي ﷺ. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه "الحصين" فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية وشهد فتح نهاوند. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، اتخذ سيفا من خشب، واعتزلها. وأقام بالمدينة إلى أن مات. له 25 حديثاً، توفي سنة ثلاث وأربعين للهجرة، ثلاث وستين وستمائة ميلادية. (انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 268/3-269. سير أعلام النبلاء للذهبي، 413/2-426. الأعلام للزركلي، 90/4. المنجد في الأعلام، ص 368.)

(8) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للطاهر بن عاشور، 89/4.

مفتاح الجنة وثمنها[1]:

وأما مفتاحها ففي البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله، ولكن [وليس][2] من مفتاح إلا [وله][3] أسنان فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح)[4]، وجاء رجل فقال: يا رسول الله ما [ثمن][5] الجنة؟ قال: (لا إله إلا الله)[6] (أ 5 ب)، وفي مسلم مرفوعاً (من مات وهو يعلم لا إله إلا الله دخل الجنة)[7] [وفي [أبي][8] داوود (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة][9])[10]، وفي الصحيحين أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان) قال: والذي [نفسي][11] بيده لا [أزيد][12] على [هذا][13] شيئاً أبداً ولا أنقص منه، فلما ولّى قال [رسول الله][14] ﷺ:

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (د) ليس.

(3) في النسخة (د) له.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر (آخر) كلامه لا إله إلا الله، 71/2.

(5) في النسخة (ج) تمن.

(6) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، رقم الحديث 51، 72/1. موجبات الجنة، لمعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، الطبعة الأولى، 1423 هـ 2002م، باب في ذكر ما ورد أن قول لا إله إلا الله ثمن الجنة، رقم الحديث 4،2، ص 18،17. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 86. أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف الرياض ، الطبعة الأولى، 1412هـ 1992م، رقم الحديث 3457، 458/7.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة رقم الحديث 145، 41/1.

(8) في النسخة (ب) كلام أبي.

(9) ساقط من النسخة (د) النص التالي: وفي أبي داوود من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

(10) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب التلقين رقم الحديث 3118، 159/3، قال الألباني: صحيح.

(11) في النسخة (د) نفس محمد.

(12) في النسخة (ج) زائد.

(13) في النسخة (ج) و(د) ذلك.

(14) ساقط في النسخة (ب) و(ج) و(د).

(من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة [فينظر][1] إلى هذا)[2]، وروى أبو الشيخ[3] ([أن][4] السيوف [مفتاح][5] الجنة)[6] وروى الطبراني أن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخل الجنة أحد إلا بجوار بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان [أدخلوه][7] الجنة جنة عالية قطوفها [دانية][8])[9].

---

(1) في النسخة (ب) و(ج) و(د) فلينظر.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم الحديث 1397، 105/2. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة رقم الحديث 116، ص 338.

(3) أبو الشيخ: هو الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، وهو من حفاظ الحديث، العلماء برجاله، وطلب الحديث من الصغر، اعتنى به الجد، قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك، وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متقناً. من تصانيفه: كتاب السنة، وكتاب العظمة، وكتاب السنن، وكتاب الفرائض، وكتاب ثواب الأعمال وطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها وأخلاق النبي ﷺ وآدابه وذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم بعضاً والأمثال. توفي سنة ثلاثمائة وتسعة وستين للهجرة الموافق تسعمائة وتسعة وسبعين ميلادية. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 276/16-280. الأعلام للزركلي، 120/4).

(4) ساقط من النسخة (ب).

(5) في النسخة (ب) و(ج) و(د) مفاتيح.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم الحديث 5025، 45/6. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 19538، 309/32. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 19673، 243/10، ولفظه: (إن السيوف مفاتيح الجنة). طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1412هـ 1992م، 247/1، والنص هو: (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف).

(7) في النسخة (د) اخلوا.

(8) في النسخة (ج) و(د): دانية، وفي بعض شراح البسملة قد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: إذا قال: [العبد المؤمن] بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة: لبيك اللهم وسعديك إلهي إن عبدك فلاناً قال: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة.

لكن في النسخة (د): العبد أي المؤمن.

(9) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 272/6. وأخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الأوسط، قسم التحقيق بدار الحرمين، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1415هـ 1995م، رقم الحديث 2987، 224/3. إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف في حفظه. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ص 340.

الباب الثالث

في أول من يدخل الجنة
وفي سبق الفقراء لدخولها قبل الأغنياء
وفي من يدخلها بلا حساب

الباب الثالث

في أول من يدخل الجنة وفي سبق الفقراء لدخولها قبل الأغنياء وفي من يدخلها [بلا][1] حساب

الرسول محمد ﷺ أول من يدخل الجنة[2]:

اعلم أن أول من يدخل الجنة المصطفى ﷺ لحديث مسلم أن رسول الله ﷺ قال: (آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، (أ 6 أ) فيقول الخازن: من أنت، [فأقول][3]: محمد، فيقول: بك أمرت [أن][4] لا أفتح لأحد قبلك)[5]، وروى مسلم أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: (أنا أول من [يقرع][6] باب الجنة)[7].

فإن قلت هذا [ينافي][8] عدة أمور:

الأول: أنه ورد [السبعين][9] ألفاً يدخلون الجنة قبل الحساب [فهم][10] أول داخل الجنة[11].

الثاني: [ورد][12] كما أخرجه الترمذي وصححه أن رسول الله ﷺ قال [لبلال][13]:

---

(1) في النسخة (ب) بغير.

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) في النسخة (د) فيقول.

(4) في النسخة (د) لأن.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، رقم الحديث 507، 130/1.

(6) في النسخة (د) يقدم.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع في الجنة، رقم الحديث 505، 1،/130.

(8) في النسخة (ب) و(ج) و(د) ينافيه.

(9) في النسخة (ب) و(ج) و(د) أن السبعين.

(10) في النسخة (ج) فهو.

(11) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، وباب من لم يرق، وكتاب الرقارق باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وباب من نوقش الحساب عذب، أرقام الأحاديث 5705، 5752، 6472، 6540، 126/7، 134، 100/8، 112. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب أرقام الأحاديث 542، 546، 547، 549، 136/1، 137.

(12) في النسخة (ب) و(ج) و(د) أنه ورد.

(13) في النسخة (ج) أول ما يفتح لبلال.

(بم سبقتني [إلى][1] الجنة؟ فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك[2] أمامي) فقال بلال: ما [أذنت][3] قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت وصليت ركعتين، فقال [رسول الله][4] ﷺ: (بهذا)[5]، كما [في رواية][6] في الجامع الكبير.

الثالث: ما ورد أن (أول من [يقرع][7] باب الجنة عبد أدى حق الله وحق مواليه)[8].

الرابع: ما ورد أن رسول الله ﷺ [قال][9]: (أول ما يفتح له باب الجنة أنا إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها: مالك أو ما أنت، فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتامي)[10]،

---

(1) ساقطة من النسخة (ب).

(2) "الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح". (لسان العرب لابن منظور، 1164/2. انظر: المنجد في الأعلام، ص 179.)

(3) في النسخة (د) ذنت.

(4) ساقطة في النسخة (ب) و(د).

(5) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، الباب 54، رقم الحديث 3689، 61/6. وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 1127، 313/1، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر، وأحمد عبد الجواد، إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، 1414هـ 1994م، رقم الحديث 12032، 342/4. قال الألباني عن رواية الترمذي: صحيح.

(6) ساقطة في النسخة (د).

(7) في النسخة (د) يقدم.

(8) أخرجه الإمام البيهقي في كتابه شعب الإيمان باب حق السادة على المماليك، رقم الحديث 8247، 101/11. قال المحقق: إسناده حسن، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم الحديث 7، 10/1. وقال عنه المحقق: إسناده ضعيف. وهذه الرواية يبدو أن الشيخ قد أوردها لتعداد أكثر من رواية ليكون هنالك أكثر من قول في المسألة، حيث إنه أوردها بصيغة غير المتثبت منها، وورد من خلال التخريج أن إسنادها ضعيف، فلو لم تدرج لكان أفضل.

(9) ساقطة في النسخة (د).

(10) أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم الحديث 6651، 7/12، قال حسين سليم أسد: إسناده جيد. وأخرجه الإمام ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى اليتيم، تحقيق: د. سمير بن سليمان بن عبد الله العمران، تنسيق : د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة ودار الغيث السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ، رقم الحديث 2564، 405/11، قال المحقق: إسناده حسن. وأخرجه الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، في كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تقديم فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ 1999م، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في كفالة اليتيم ورحمته والنفقة عليه والسعي على=

رواه أبو يعلى(1)، [قال المنذري(2) وإسناده حسن](3).

[فالجواب](4) عن [جميع ذلك](5) أن الدخول النبوي يتعدد أربع مرات كما في الحديث الذي رواه ابن منده [وبنحوه](6) في البخاري، فالدخول [الآن](7) الثابت له ﷺ (أ 6 ب) [أوليته](8) حقيقية، ودخول غيره [دخولاً أولياً](9) [أولية](10) إضافية فلا تعارض، هذا أحسن الأجوبة كما في الزرقاني على المواهب(11) فالحاصل أن دخوله ﷺ يتعدد والدخول الأول [لا يتقدمه](12) [ولا يشاركه](13) فيه أحد،

=الأرملة والمسكين، رقم الحديث 5073، 487/5، المواهب اللدنية للقسطلاني، 671/4-672. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة للقسطلاني، 380/12-381. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 1512، 81/2.

(1) أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، حافظ، من علماء الحديث، ثقة مشهور، نعته الذهبي بمحدث الموصل، عمّر طويلاً، ورحل الناس إليه، توفي سنة ثلاثمائة وسبع هجرية، له كتب منها: المعجم في الحديث، ومسندان كبير وصغير. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 174/14-182. الأعلام للزركلي، 171/1. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 208/1. المنجد في الأعلام، 22.)

(2) المنذري: هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، عالم بالحديث والعربية، من الحفظ المؤرخين، ثبتاً حجة ورعاً، ولد في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة للهجرة، وقرأ القراءات على أبي الثناء حامد بن أحمد الأرتاحي، وتفقه على الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي الشافعي، وأخذ العربية على أبي الحسين يحيى بن عبد الله الأنصاري، من مؤلفاته: الترغيب والترهيب، والتكملة لوفيات النقلة وأربعون حديثاً وشرح التنبيه ومختصر صحيح مسلم ومختصر سنن لأبي داود، مولده ووفاته في مصر، فتوفي سنة ست وخمسين وستمائة هجرية، الموافق ألف ومائتين وثمان وخمسين ميلادية. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 319/23-324. الأعلام للزكلي، 30/4.)

الترغيب والترهيب المنذري، 236/3. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني 671/4-672. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة للقسطلاني، 380/12-381.

(3) في النسخة (د) قال الترمذي: وإسناده حسن صحيح.

(4) في النسخة (د) الجواب.

(5) في النسخة (ب) ذلك جميعه.

(6) في النسخة (ب) و(ج) و(د) ونحوه.

(7) في النسخة (ب) و(ج) و(د) الأول.

(8) في النسخة (د) أولية.

(9) ساقطة في النسخة (د).

(10) في النسخة (ب) و(ج) أوليته.

(11) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 387/12،383،378.

(12) في النسخة (د) لا يقدمه.

(13) ساقطة في النسخة (د).

ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول غيره ذكره الزرقاني.[1]

فإن قلت قد ورد أن إدريس دخل الجنة بعد موته على الأصح وأنه ورد أنه فيها الآن[2] ودخوله الجنة متقدم على دخول المصطفى ﷺ.

[فالجواب][3] أن الكلام في يوم القيامة لأن الدخول المعتبر إنما يكون [في ذلك اليوم][4]، وقد [صرحوا][5] بأن إدريس عليه السلام يحضر الموقف ويسأل عن تبليغ الرسالة[6] ذكره[7] الشبراملسي[8].

---

(1) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة للقسطلاني، 387/12،383،378. ولا يحتاج الجواب إلى كبير جهد؛ لأن الشيخ أورد روايات كان من الأفضل ألا يوردها لأن بعض العلماء ضعفوها أو ضعفوا إسنادها.

(2) لم أقف على هذه الرواية إلا بالمعنى القريب، عند الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 7269، 201/7. ورد إن إدريس صلى الله عليه و سلم كان صديقا لملك الموت فسأله أن يريه الجنة والنار فصعد بإدريس فأراه النار ففزع منها وكاد يغشى عليه فالتف عليه ملك الموت بجناحه فقال ملك الموت أليس قد رأيتها فقال بلى ولم أر كاليوم قط ثم انطلق به حتى أراه الجنة فدخلها فقال له ملك الموت أليس قد رأيتها قال بلى هذه والله الجنة فقال له ملك الموت فانطلق قد رأيتها قال إلى أين قال ملك الموت حيث كنت قال إدريس لا والله لا أخرج منها بعد إذ دخلتها فقيل لملك الموت أليس أنت أدخلته إياها وإنه ليس لأحد دخلها أن يخرج منها. وعند القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن عند تفسير قوله ﷻ: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ {سورة مريم/ الآية 57}، 119/11. والبغوي في تفسيره معالم التنزيل، 239/5. قال الألباني عن رواية الطبراني: موضوع، السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 339، 416/1.

(3) في النسخة (د) قلت.

(4) في النسخة (د) يوم القيامة.

(5) في النسخة (د) حرروا.

(6) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 378/12.

(7) لم أقف على هذا القول.

(8) الشبراملسي: هو علي بن علي الشبراملسي، الشافعي، المصري القاهري أبو الضياء، نور الدين فقيه، أصولي، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم. ولد سنة تسعمائة وسبع وتسعين للهجرة، الموافق ألف وخمسمائة وثمانية وثمانين ميلادية، كف بصره في طفولته وهو من أهل شبراملس بالغربية، بمصر تعلم وعلم بالأزهر. من تصانيفه: حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي، وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر الهيتمي، وحاشية على شرح ابن قاسم للورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه، وحاشية على شرح المقدمة الجزرية في التجويد، وحاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني. توفي سنة ألف وسبع وثمانين للهجرة، الموافق ألف وستمائة وست وسبعين ميلادية. (انظر: الأعلام للزركلي، 154/3، 314/4. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 478/2).

أمة محمد ﷺ أول من يدخل الجنة[1]:

وأول من يدخل الجنة من الأمم أمة سيدنا محمد ﷺ لخبر (حرمت الجنة على الأمم حتى تدخلها أمتي) رواه ابن القيم[2].

وأول من [يدخلها][3] من النساء السيدة فاطمة [الزهراء][4] بنت رسول الله ﷺ.

ومن الرجال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله [تعالى][5] عنه فلا تنافي بين قوله ﷺ: ([أول ما يدخل [علي][6] الجنة، فاطمة [بنتي][7])[8] وقوله ﷺ][9]: (إن أبا بكر أول من يدخل الجنة)[10] (أ 7 أ) والحديث الأول رواه أبو نعيم[11] عن أبي هريرة والحديث الثاني رواه أبو

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 32462، 512/16. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 942،4153، 289/1، 265/4. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني 674/4. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 385/12-386. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 112. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، رقم الحديث 15355، 176/12. قال الألباني: منكر، السلسلة الضعيفة للألباني، رقم الحديث 2329، 354/5.

(3) في النسخة (ب) يدخل الجنة.

(4) في النسخة (د) الزهري.

(5) ساقطة من النسخة (ب).

(6) ساقطة في النسخة (ب) و(د).

(7) في النسخة (د) ابنتي.

(8) أخرجه الأصبهاني في دلائل النبوة، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ، رقم الحديث 27، 34/1. ونصه: (أول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت رسول ﷺ). إسناده ضعيف؛ إسحاق بن إبراهيم الصواف لين الحديث. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ص99.

(9) ساقط من النسخة (ج) النص التالي: أول ما يدخل علي الجنة فاطمة بنتي وقوله ﷺ.

(10) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الخلفاء، رقم الحديث 4654، 345/4. وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 4418، 73/3. أورده الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 1745، 229/4، وقال: ضعيف، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

(11) أبو نعيم: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم المهراني الأصبهاني، الصوفي، الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة هجرية، وكان أبوه من علماء المحدثين والرحالين، من مؤلفاته: كتاب الحلية، والمستخرج على الصحيحين، وتاريخ أصبهان، وصفة الجنة، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب علوم الحديث، وكتاب النفاق، توفي أبو نعيم سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية، الموافق سنة ألف وثمانية=

داود عن أبي هريرة قال الحاكم: وهو حديث صحيح(1).

فإن قلت: هل فاطمة تدخل [الجنة](2) قبل أبي بكر أو هو قبلها؟

[قد](3) جزم الحافظ السيوطي(4) وغيره بأن أول من يدخلها بعده ﷺ ابنته فاطمة(5) وأبو بكر يدخل بعدها وعمر بن الخطاب [بعده](6) [أفاده](7) الزرقاني(8) قال الشبراملسي(9): [ذكر](10) بعضهم أن آخر من يدخل الجنة من الأنبياء، سيدنا سليمان(11) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، [قال](12):

=وثلاثين ميلادية، وله أربع وتسعون سنة. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 453/17-464. الأعلام للزركلي 157/1. المنجد في الأعلام، ص 22.)

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم، 73/3.

(2) ساقطة من النسخة (ب).

(3) في النسخة (ب) و(ج) و(د) قلت قد.

(4) الدر المنثور للسيوطي، 723/15.

(5) وردت روايات كثيرة تؤيد ذلك منها ما ورد في: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث 3624، 204/4. المعجم الكبير للطبراني، 418/22. دلائل النبوة للبيهقي، رقم الحديث 2639، 364/6. كتاب الأوائل للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق وتخريج محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1403هـ 1983م، رقم الحديث 57، ص 84. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م، رقم الحديث 7324، 3186/6.

(6) في النسخة (ج) بعد

(7) في النسخة (ب) أفادها.

(8) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 387/12،383.

(9) لم أقف على هذا القول.

(10) في النسخة (د) ذكره.

(11) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، 251/4، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية 423 هـ، 2002م، 205/5. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ 2000م، 139/4. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي، تحقيق الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، 1426 هـ 2005م، ص 163. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 204/15، وقال القرطبي: هذا حديث لا أصل له.

(12) ساقطة في (د).

وآخر من يدخل الجنة من الصحابة عبد الرحمن بن عوف[1] رضي الله [عنهم][2] [أجمعين][3].

الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء[4]:

وروى الترمذي وقال [صحيح حسن][5] أن النبي ﷺ قال: (يدخل فقراء المسلمين [إلى][6] [الجنة][7] قبل [أغنيائهم][8] بنصف يوم وهو خمسمائة عام)[9] وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ([إن][10] فقراء المسلمين [يسبقون][11] الأغنياء [يوم القيامة][12]

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 129/1، 27/6. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور زهير بن ناصر الناصر والدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة، الطبعة الأولى، 1415هـ 1994م، رقم الحديث 21602، 1052/16. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الرازي، 139/4. إحياء علوم الدين تصنيف الإمام أبي حامد محمد الغزالي، دار المعرفة بيروت، 1402هـ 1982م، 136/4-195. أورده الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 6590، 212/14.

(2) في النسخة (د) عنه انتهى.

(3) في النسخة (ب) أجمعين انتهى.

في النسخة (ج) و(د): أجمعين فائدة أول من يدخل الجنة هو المصطفى ﷺ كما تقدم ثم تدخل الأنبياء بعده ثم [الأمة المحمدية ثم] بعدهم بقية الأمم ويشهد لهذا قوله ﷺ: حرمت الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي، وهذا بالنسبة لدخول الجنة، وأما في المشي على الصراط فكل نبي يمشي وأمته معه وأول من يمشي عليه سيدنا محمد ﷺ وأمته، أفاده سيدي علي الأجهوري في شرحه على مختصر البخاري.

لكن في النسخة (د): الأمة المحمدية بعده ثم.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) في النسخة (د) حسن.

(6) ساقطة في النسخة (ب) و(د).

(7) ساقطة في النسخة (د).

(8) في النسخة (د) الأغنياء.

(9) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الشهادات، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، رقم الحديث 2354، 173/4، قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3189، 132/3.

(10) ساقطة في النسخة (د).

(11) في النسخة (د) يدخلون الجنة قبل.

(12) ساقطة في النسخة (د).

بأربعين خريفاً)[1] أي عاماً، قال بعضهم[2]: [ولا][3] تنافي بين الحديثين؛ لأن ذلك يختلف باختلاف الفقراء فمنهم من يسبق بأربعين عاماً ومنهم من يسبق بخمسمائة سنة.

أمة محمد ﷺ أكثر أمم الجنة[4]:

وأكثر أهل الجنة أمة [محمد][5] ﷺ (أ 7 ب) لما رواه الحاكم وصححه [الترمذي][6] وحسّنه أن رسول الله ﷺ قال: (أهل الجنة مائة وعشرون صفاً هذه الأمة [منها][7] ثمانون صفاً ويدخل الجنة [من هذه الأمة][8] بغير حساب سبعون ألفاً)[9]، بل وأكثر لما في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب)[10]،

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب (1)، رقم الحديث 7654، 220/8.

(2) قاله القرطبي والمناوي وابن قيم الجوزية. (انظر: التذكرة للقرطبي، ص 976، 977. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 585/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 118. النهاية في الفتن والملاحم، للإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، ضبطه وصححه: الأستاذ عبده الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ 1988م، 416/2. البداية والنهاية، لابن كثير، 442/20.)

(3) في النسخة (د) لا.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) في النسخة (ب) و(د) سيدنا محمد.

(6) في النسخة (ب) و(ج) و(د) والترمذي.

(7) ساقطة في النسخة (د).

(8) ساقطة في النسخة (د).

(9) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة، رقم الحديث 2546، 306/4، قال الترمذي: حديث حسن. وأخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، كتاب الإيمان، رقم الحديث 252، 82/1. وقال الألباني: صحيح، هذا تخريج الشق الأول من الحديث الشريف وهذا نصه كما ورد عند الحاكم: (أهل الجنة عشرون ومائة صف، هذه الأمة منها ثمانون صفاً)، والشق الثاني: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، رقم الحديث 545، 137/1. وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الزهد، باب (81)، رقم الحديث 2446، 238/4. وأخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، رقم الحديث 7035، 69/4. وهذا نصه كما ورد عند الحاكم: (يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حسابٍ).

(10) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه، رقم الحديث 6472، 100/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين بغير حساب ولا عذاب، رقم الحديث 542، 136/1، ونص الحديث عند مسلم: (يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفا بغير حساب).

وفي رواية للبخاري[1] سبعمائة ألف وجوههم على صورة القمر ليلة البدر، وفي بعض الأحاديث (ويدخل مع كل ألف سبعون ألفاً)[2] [[وفي بعضها (ومع كل واحد [سبعون][3] ألفاً][4])[5]، وفي بعضها (يدخل من أمتي مائة ألف][6])[7] وفي بعضها (ثلاثمائة ألف)[8]، وفي بعضها (أربعمائة ألف)[9]، قال الزرقاني[10]: ولا تعارض بين هذه الأحاديث لأنه أخبر أولا بسبعين ألفاً [قبل][11] الاستزادة فلما حصلت أخبر بها. بدليل خبر (يدخل [الجنة][12] من أمتي

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3247، 118/4، وكتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث 6554، 114/8.

(2) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الزهد، باب (77)، رقم الحديث 2437، 232/4. أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، رقم الحديث 4286، 663/5. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 22156، 22419، 23335، 479/36، 99/37، 361/38. وابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 32372، 23297، 454/16، 470. والطبراني في المعجم الكبير، 155/8، 305/22. قال الألباني: صحيح.

(3) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) سبعين، والصحيح ما أثبتناه في المتن؛ لأن إعرابها مبتدأ مرفوع.

(4) ساقط من النسخة (ب) النص التالي: وفي بعضها ومع كل واحد سبعين ألفاً.

(5) إتحاف الخيرة المهرة للبصيري 245/8 وقال فيه: وإسناد عامر بن عمير صحيح. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 355/13، 357.

(6) ساقط من النسخة (ج) النص التالي: وفي بعضها ومع كل واحد سبعين ألفاً وفي بعضها يدخل من أمتي مائة ألف.

(7) أخرجه أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة، رقم الحديث 824، 237/1. والطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 8884، 364/8. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 153/3.إسناده ضعيف؛ لأن فيه مقدام بن داود، قال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم والساجي والدولابي وغيرهم: متروك، وذكره ابن الجارود في الضعفاء. انظر: لسان الميزان لابن حجر، 420/1.

(8) أخرجه أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة، رقم الحديث 5272، 6115، 2096/4، 2525/5. والطبراني في المعجم الكبير، 59/17. إسناده ضعيف؛ لأن فيه معاذ بن هشام صدوق ربما وهم. (انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ص536. تهذيب التهذيب لابن حجر، 177/10، تهذيب الكمال للمزي، 141/20.)

(9) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 3400، 359/3. تفسير ابن كثير 152/3. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ – 1985م، رقم الحديث 5603، 217/3، قال الألباني: لم تتم دراسته. إسناد هذا الحديث حسن؛ لأن فيه الحسن بن عبد الأعلى، قال الذهبي: ما علمت به بأساً، وبقية رجال الإسناد ثقات. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 351/13.

(10) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 349/12.

(11) في النسخة (د) قيل.

(12) ساقطة من النسخة (د).

[سبعون][1] ألفاً [بغير][2] حساب فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً)[3]، وفي رواية (فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً [قلت ربي][4] وَتَبْلُغُ أمتي هذا قال: أُكَمِّل لك [العدد][5] من الأعراب)[6]، وللطبراني [بسند جيد][7] أن رسول الله ﷺ قال: (إن فـــي أصـــلاب أصلاب أصلاب (أ 8 أ) رجال من أصحابي رجالاً ونساء يدخلون الجنة بغير حساب)[8].

---

(1) في النسخة (د) سبعين، والأصح ما ورد في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) سبعون؛ لأن إعرابها فاعل.

(2) في النسخة (ب) و(ج) و(د) بلا.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 22، 203/1. قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 1484، 473/3.

(4) في النسخة (د) فقلت: يا رب.

(5) ساقطة في النسخة (د).

(6) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث 8707، 326/14، 327. أخرجـــه البيهقـــي فـــي شـــعب الإيمان، رقم الحديث 264، 429/1. إحياء علوم الدين للغزالي، 546/4-567. قال الألبـــاني: ســـنده جيـــد. السلسلة الصحيحه، 58/4.

(7) في النسخة (د) بسنده جيداً.

(8) المعجم الكبير للطبراني 201/6. قال الألباني: صحيح. انظر: ظلال الجنة في تخريج السنة لابـــن أبـــي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثـــة، 1413هـــ 1993م، رقـــم الحديث 309. 120/1.

الباب الرابع

في تربة الجنة وطينها وحصاها وغرفها ونورها وأشجارها وزرعها وريحها

الباب الرابع

في تربة الجنة وطينها [وحصاها وغرفها][1] [ونورها][2] وأشجارها [وزرعها][3] وريحها

تربة الجنة وطينها[4]:

روى البزار[5] عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: (خلق الله تعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة)[6] [الخ][7]، قال بعضهم[8]: وهو حديث صحيح [وسيأتي تتمته[9]][10]،

---

(1) في النسخة (ب) وغرفها وحصاها.

(2) ساقطة من النسخة (د).

(3) في النسخة(ب) وزروعها.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) البزار: هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار البصري، حافظ من العلماء بالحديث فقيه، من أهل البصرة، ارتحل في الشيخوخة ناشراً لحديثه فحدث في آخر عمره بأصبهان عن الكبار وببغداد ومصر ومكة والشام، وتوفي في الرملة سنة مائتين واثنين وتسعين للهجرة، له مسندان أحدهما كبير سماه البحر الزاخر والثاني صغير، وشرح موطأ مالك. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 554/13-557. الأعلام للزركلي، 189/1. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 220/1. إيضاح المكنون للبغدادي، 481/2.)

(6) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 203، ص 138. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط بنحوه، رقم الحديث 3701، 99/4. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 461/3. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 138. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3714، 260/3.

(7) في النسخة (ب) و(د) إلى آخره.

كان من الأولى احتراماً لأحاديث الرسول ﷺ ألا يقول (إلخ) أو (إلى آخره) والأفضل إذا كان لا يريد أن يكمل الحديث أن يكتب كلمة (الحديث)، كناية لعدم تكملة الحديث الشريف، بخلاف الكلام المنقول عن أي مؤلف آخر.

(8) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، 57/5.

(9) ص 210.

(10) في النسخة (ج) و(د) وسيأتي تتمته، ورواه أيضاً الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة وصححه [ابن حبان]. فإن قلت هذا يعارضه ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ {سورة الرحمن، الآية 46}، قال: جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما فظاهر هذا الحديث أن الجنتين من ذهب لا فضة فيهما وبالعكس، والحديث السابق يفيد أن بعضهما من ذهب وبعضهما من فضة فتعارض الحديثان قلت جمع بينهما بأن الحديث الأول محمول على صفة حوائط الجنات، والحديث الثاني محمول على صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها نقله شيخنا العلامة السيد محمد مرتضى في شرح الإحياء عن الحافظ ابن حجر في الفتح.=

وفي حديث آخر و(ترابها المسك)[1] ([وحصاها][2] اللؤلؤ)[3]، [وفي رواية ([ملاطها][4] المسك [وحصاها][5] اللؤلؤ][6] والياقوت وترابها الزعفران)[7]، [قال بعضهم][8]: ولا تنافي لأن تربتها متضمنة للنوعين المسك والزعفران أو أن ترابها زعفران باعتبار اللون ومسك باعتبار الرائحة، وروى في خبر (خلق الله الجنة بيضاء وأحب الزي إلى الله البياض)[9]، وسئل ابن عباس عن أرض الجنة فقال:

=لكن في النسخة (د) بدل [ابن حبان] ابن ماجه.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة، رقم الحديث 349، 79/1،78. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات، رقم الحديث 433، 102/1.

(2) في النسخة (ج) وحصاؤها.

(3) صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، راجعه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، دار البشير ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1417 هـ 1997م، رقم الحديث 20، ص 56. جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للسيوطي، رقم الحديث 11121، 208/4. قال الألباني: صحيح، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 5427، 374/12. والرواية التي وجدناها في الكتب السابقة هي: (وحصباؤها اللؤلؤ)، فلم أقف على الرواية المذكورة إلا في كتاب التفسير المظهري، لمحمد ثناء الله العثماني المظهري، تحقيق: غلام نبى تونسى، مكتبة رشديه باكستان، دار إحياء التراث العربي ببيروت، 1425 هـ، 2004 م، ص 2579.

(4) في النسخة (ب) بلاطها.

(5) في النسخة (ج) وحصاؤها.

(6) ساقط من النسخة (د) النص التالي: وفي رواية ملاطها المسك وحصاها اللؤلؤ.

(7) أخرجه الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي في مسنده الدارمي بسنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م، رقم الحديث 2863، 1862/3،1861. وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، رقم الحديث 2526، 293/4. وأخرجه الطيالسي في مسنده، رقم الحديث 2706، 308/4. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 35087، 404/18. ونص الحديث عند ابن أبي شيبة: (ملاطها مسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران). قال الألباني: حسن لغيره. صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3711، 259/3.

(8) ساقط من النسخة (د).

قاله المناوي. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 363/3. التيسير بشرح الجامع الصغير للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي الرياض، 1408هـ، 1988م، 997/1.

(9) أخرجه البزار في مسنده، رقم الحديث 4795، 167/2. وأخرجه ضياء الدين المقدسي في صفة الجنة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار بلنسية الرياض، الطبعة الأولى، 1423 هـ 2002م، رقم الحديث=

[مرمرة[(1)]][(2)] بيضاء من فضة كأنها مرآة[(3)].

غرف الجنة وقصورها ونورها[(4)]:

[وروى][(5)] ابن القيم وقال حديث حسن أن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها)، قال أبو مالك الأشعري[(6)]: لمن هي يا رسول الله، قال: (لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً (أ 8 ب) والناس [نيام)[(7)]][(8)]،

=48، ص 80. أورده الألباني في السلسلة الضعيفة وقال: موضوع، رقم الحديث 800، 211/2. ولا يجوز الاستدلال بالأحاديث الموضوعة.

(1) مرمرة: نوع من الرخام صلب جمعها مرمر. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق الدكتور: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ 1995م، ص 186. المنجد في اللغة، ص 753.

(2) في النسخة (د) مرة.

(3) العظمة لأبي الشيخ، رقم الحديث 599، 1101/3. الدر المنثور للسيوطي، 199/1، روح المعاني للألوسي، 35/23. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 229/2.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) ساقطة من النسخة (د).

(6) أبو مالك الأشعري ﷺ: قدم في السفينة مع الأشعريين على النبي ﷺ، له صحبة، اختلف في اسمه على روايات كثيرة، فقيل: كعب بن مالك، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: عُبَيد، وقيل: عمرو، وقيل : الحارث، يعد في الشاميين. انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 286/6، 287.

(7) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، رقم الحديث 1146، 321/1، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور، ص 167. وأخرجه في شعب الإيمان، رقم الحديث 2825، 468/4. وأخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 6615، 186/11. قال الألباني: حسن صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 617، 150/1. ونص الحديث عند الحاكم: (إنَّ في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها "قال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول اللَّه ؟ قال: (لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائمًا والنَّاس نيام).

(8) في النسخة (ج) نيام، وروى أبو نعيم عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قلت: يا رسول الله لمن هذه الغرف، فقال: لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام، قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك، قال: أمتي تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي أخاه المسلم فسلم عليه أو رد عليه السلام فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، وفي رواية ومن صام رمضان ثم أتى عليه رمضان آخر فصامه فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء والصبح في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام، يعني اليهود والنصارى والمجوس، وفي رواية قالوا فما الصلاة=

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾[1] قال: أعطي رسول الله ﷺ في الجنة ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابها المسك [وفي][2] كل قصر ما يليق به من الأزواج والخدم[3]، ذكره الزرقاني على المواهب.[4]

وعن علي أنه قال: إن في الجنة لؤلؤتين [إحداهما][5] بيضاء والأخرى صفراء، فأما البيضاء فإنها أقرب شيء إلى [أعلى][6] العرش وفيها سبعون ألف غرفة [كل][7] بيت منها ثلاثة أميال وغرفها وأبوابها [وأسرتها][8] من أصل واحد واسمها الوسيلة هي لمحمد ﷺ وأهل بيته واللؤلؤة الصفراء فيها مثل [ذلك][9] لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته، ذكره في المواهب[10]، قال

=والناس نيام قال: صلاة العشاء الأخيرة واليهود والنصارى نيام رواه أبو نعيم والبيهقي وضعفه ابن عدي، لكن أقام له ابن القيم شواهد يتقوي بها، وقال بعضهم: روي من طرق يقوي بعضها بعضاً انتهى.

وفي النسخة (د) نيام، وروى أبو نعيم عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قلت: يا رسول الله لمن هذه الغرف، فقال: لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام، قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك، قال: أمتي تطيق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي أخاه المؤمن فسلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فقد أدام الصيام، وفي رواية ومن صام رمضان ثم أتى عليه رمضان آخر فصامه فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء والصبح في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام، يعني اليهود والنصارى والمجوس، وفي رواية قالوا فما الصلاة والناس نيام قال: صلاة العشاء الأخيرة واليهود والنصارى نيام رواه أبو نعيم والبيهقي وضعفه ابن عدي ، لكن أقام له ابن القيم شواهد يتقوي بها، وقال بعضهم: روي من طرق يقوي بعضها بعضاً.

(1) {سورة الضحى/ الآية 5}.

(2) في النسخة (د) في.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث، 35113، 418/18، بنحوه. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، 61/7. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 572، 179/1. جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، 487/24. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 95/20. روح المعاني للألوسي، 160/30. الدر المنثور للسيوطي، 484/15. أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 2790، 289/6.

(4) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 414/12،413.

(5) في النسخة المعتمدة (أ) و(ج) أحدهما.

(6) ساقطة من النسخة (ج).

(7) في النسخة (ج) أعلى كل.

(8) في النسخة (ج) وأسرتها.

(9) في النسخة (د) ذلك ذلك.

(10) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، 688/4،687. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 204/5.

بعض شيوخنا[1]، وقد روى عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه مرفوعــاً: (إن لله داراً فــي الجنة يقال لها [دار][2] النور وفيها [حلق][3] من نور وهي معلقة في الهواء ليس لهــا طريــق قيل: يا رسول الله كيف [يصعدون][4] إليها قال: يقال اقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم فيقرؤونها [فيطيرون][5] إليها من غير سُلّم) [6].

شجر الجنة وزرعها[7]:

وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله (9أ) ﷺ قال: ([ما][8] فــي الجنــة شجرة [إلا][9] وساقها من ذهب)[10] وفي رواية (وفروعها من لؤلؤ وزبرجد)[11] وفــي روايــة (وثمرها اللؤلؤ والزبرجد)[12]

---

(1) قاله الصفوري. انظر: نزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري، 30/1.

(2) ساقطة من النسخة (د).

(3) في النسخة (ج) و(د) خلق.

(4) في النسخة (د) يصلون.

(5) في النسخة (ج) فيطرون.

(6) لم أقف على هذا الحديث في كتب السنة.

(7) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(8) ساقطة من النسخة (د).

(9) ساقطة من النسخة (د).

(10) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، رقم الحديث 2525، 292/4، وقال: هذا حسن غريب. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 168. قال الألباني: حسن صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3732، 264/3.

(11) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 35086، 403/18، ونصه: (أفنانها لؤلــؤ وزبرجــد). حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 251. قال الألباني: ضعيف جداً، ضــعيف الترغيــب والترهيب، رقم الحديث 2203، 247/2، ونصه: (وفروعها زبرجد ولؤلؤ).

(12) أخرجه إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي في مسنده مسند إسحاق بن راهويــه، تحقيــق الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان المدينة المنورة، 1412هـــ 1991م، عــن أبــي هريرة: وثمرها الياقوت والزبرجد، رقم الحديث 535، 460/1. ورد في الجامع لأحكام القــرآن للقرطبــي، 139/19، (وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد). وكتاب الرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، ص 67. والبعث والنشور للبيهقي، ص 174. والدر المنثور للسيوطي، 161/15. أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 35086، 403/18، ما نصه: (أفنانها لؤلؤ وزبرجد). حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 251. قال الألباني: ضعيف جداً، ضــعيف الترغيــب والترهيب، رقم الحديث 2203، 247/2، ونصه: (وفروعها زبرجد ولؤلؤ). وورد في الكشف والبيان عــن=

[وفي رواية ([وسَعَفُها][1] [أي خوصها][2] كسوة أهل الجنة][3])[4] وفي رواية (ثياب أهل الجنة [تخرج][5] من أكمامها)[6]، والأكمام جمع كم[7] أوعية طلعها [وثمرها][8] [أمثال][9] القلال [والدلا][10] أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، وروى أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله قد ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى [في الجنة][11] شجرة تؤذي صاحبها؟ فقال رسول الله ﷺ، (وما هي؟) [قال][12]: (السدر[13] فإن لها

=معاني القرآن، للثعلبي، 297/7، (وثمرها اللؤلؤ والزبرجد). ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، 204/5. والبداية والنهاية لابن كثير، 348/20، (وحمله اللؤلؤ والزبرجد). والنهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير، 400/2. وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 252.

(1) في النسخة (ب) وسقفها.

(2) ساقطة من النسخة (ب).

(3) ساقط من النسخة (د) النص التالي: وفي رواية وسعفها أي خوصها كسوة أهل الجنة.

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث 3735، 476/2. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور، ص 173. المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ 1983م، رقم الحديث 20870، 20869، 415/11. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3735، 265/3.

(5) في النسخة (ب) يخرج.

(6) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 7413، 429/16. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حققه وخرج نصوصه: حسين سليم أسد الداراني، دار الثقافة العربية دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ 1990م، رقم الحديث 2625، 346/8. قال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3736، 265/3.

(7) لسان العرب لابن منظور، 2571/4، 3931/5.

(8) في النسخة (ب) وثمارها.

(9) في النسخة (ج) أمثال أمثال، وفي النسخة (د) كأمثال.

(10) في النسخة (د) والدلا أي الدلو.

(11) ساقطة من النسخة (ب).

(12) في النسخة (د) فقال.

(13) "السِّدْرُ شجر النبق،... والسدر من الشجر سِدْرانِ أَحدهما بَرِّيّ لا ينتفع بثمره ولا يصلح ورقه للغَسُولِ... والعرب تسميه الضالَ، والسدر الثاني ينبت على الماء وثمره النبق وورقه غسول يشبه شجر العُنَّاب له سُلاَّءٌ كَسُلاَّئه وورقه كورقه". (لسان العرب لابن منظور، 1971/3. انظر: المنجد في اللغة، ص 326).

شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: (إن الله جعل مكان كل شوكة [ثمرة)[1]][2] ، وروى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا إن شئتم ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[3])[4] وفي رواية (يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام لا يقطعها)[5]، وفي رواية (فيتحدث أهل الجنة [تحت][6] ظلها فيتذكر بعضهم لهو الدنيا ويشتهيه (أ 9 ب) فيرسل الله ريحاً من الجنة [فتحرك][7] تلك الشجرة بكل [لهو][8]

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث 3737، 476/2، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أخرجه بنحوه. وأخرجه ابن المبارك في الرقائق، رقم الحديث 263، ص 75. تفسير القرآن العظيم لابن كثير 363/13. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 207/17. إحياء علوم الدين للغزالي، 538/4. قال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3742، 266/3.

(2) في النسخة (ج) ثمرة، ثم تنشق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام ما منها لون يشبه الآخر رواه الحاكم وقال حديث صحيح، وروى الإمام أحمد في مسنده أن أعرابياً قال للنبي ﷺ هل في الجنة عنب يا رسول الله قال: نعم، قال: ما عظم العنقود، قال: مسيرة شهر للغراب إلا بقع ولا يفتر قال: فما عظم الحبة قال: هل ريح أبوك شيئاً من غنمه قط عظيماً قال: نعم، قال: فسلخ أهابه فأعطاه أمك وقال اتخذي لنا منه دلواً قال: نعم، قال الأعرابي: فإن فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي قال: نعم وعامة عشيرتك أفاده شيخنا السيد محمد مرتضى في شرحه على الإحياء.

في النسخة (د) ثمرة، ثم تنشق الثمرة منها على اثنين وسبعين لوناً من طعام ما منها لون يشبه الآخر رواه الحاكم وقال حديث صحيح، وروى الإمام أحمد في مسنده أن أعرابياً قال للنبي ﷺ هل في الجنة عنباً يا رسول الله قال: نعم، قال: ما أعظم العنقود، قال: مسيرة شهر للغراب إلا بقع ولا يفتر قال: فما عظم قال: هل ذبح أبوك شيئاً من غنمه قط عظماً قال: نعم، قال: فسلخ أهابه فأعطاه أمك وقال اتخذي لنا منه دلواً قال: نعم، الأعرابي: فإن فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي قال: نعم وعامة عشيرتك أفاده شيخنا السيد محمد مرتضى في شرحه على الإحياء.

(3) {سورة الواقعة/ الآية 30}.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمن، رقم الحديث 4881، 146/6. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بنحوه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، رقم الحديث 7314، 144/8.

(5) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث 3362، 241/5. قال الألباني: موضوع، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 588، 148/1.

(6) في النسخة (ب) في.

(7) في النسخة (ب) فيحرك.

(8) في النسخة (د) هواء.

كان [في الدنيا][(1)])[(2)]، وقال [الله][(3)] تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾[(4)] قال رسول الله ﷺ: (طوبى شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا [يقطعها][(5)] ثياب أهل الجنة [تخرج من أكمامها][(6)])[(7)]، وحكى بعضهم[(8)] أن شجرة طوبى أصلها في دار النبي ﷺ وفي دار كل مؤمن منها غصن، [كما][(9)] ذكره [في المواهب[(10)]][(11)]،

---

(1) في النسخة (ج) في الدنيا، وقال بعضهم: في قوله تعالى: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾ {سورة الواقعة/ الآية 30}، قال مسيرة سبعين سنة ذكره شارح الإحياء.

في النسخة (د) في الدنيا، وقال بعضهم: قوله تعالى: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾ {سورة الواقعة/ الآية 30}، قال مسيرة سبعين ألف سنة ذكره شارح الإحياء.

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 45، 263، ص 189،75. وأخرجه ضياء الدين المقدسي في صفة الجنة، رقم الحديث 66، ص 90. الدر المنثور للسيوطي، 589/11 بنحوه. روح المعاني للألوسي، 140/27. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 368/13. معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، 8/5. قال الألباني: ضعيف موقوف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2202، 247/2.

(3) ساقطة في النسخة (د).

(4) {سورة الرعد/ الآية 29}.

(5) في النسخة (د) يقطقها.

(6) ساقطة في النسخة (د).

(7) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث 11673، 211/18. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 7413، 429/16. وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 148، ص 132. وأخرجه ضياء الدين المقدسي في صفة الجنة، رقم الحديث 62، ص 88 بنحوه. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، 312/3. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 143/8. قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 1985، 484/4.

(8) قاله عبيد بن عمير، والأصم. (انظر: معالم التنزيل للبغوي، 21/3. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1416 هـ 1996 م، 156/4. تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة القاهرة، 1423هـ 2002م، 355/2. لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، 21/4.)

(9) ساقطة في النسخة (ب).

(10) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، 691/4.

(11) في النسخة (ج) في المواهب، قال: شارح الإحياء وفي بعض المسانيد في ذكر سدرة المنتهى يسير الراكب في ظل الغصن منها مائة عام أوقال يستظل في الغصن مائة منها مائة راكب انتهى، وقال الخازن في تفسير سورة الرحمن أشجار الجنة كل غصن فيه أنواع من الفاكهة انتهى.=

وقال رسول الله ﷺ: (إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى)[1]، وقال [البراء][2] بن عازب[3]: إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وقعوداً ومضطجعين على [أية][4] [حالة][5] [شاؤوا][6]، وورد (أن الرجل يشتهي الزرع في الجنة فيقول له المولى سبحانه وتعالى: أو ليس في الجنة ما اشتهيت فيقول: بلى يا رب ولكن أحبُّ أن أزرع فيأذن له ربه فيزرع فيخرج له [زرع][7] أمثال الجبال في لحظة فيقول له المولى ﷻ: كل يا ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع)[8].

=في النسخة (د) في المواهب، قال: شارح الإحياء وفي بعض الأسانيد في ذكر سدرة المنتهى يسير الراكب في ظل الغصن منها مائة عام أوقال يستظل في الغصن منها مائة راكب انتهى، وقال الخازن في شرح تفسير سورة الرحمن أشجار الجنة كل غصن فيه أنواع من الفاكهة انتهى.

(1) أخرجه ضياء الدين المقدسي في صفة الجنة، رقم الحديث 74، ص 96. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، رقم الحديث 1976، 422/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 175. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 157/8. قال الألباني: ضعيف، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 3370، ص 337.

(2) في النسخة (د) البر.

(3) رواه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 273، ص 174. الدر المنثور للسيوطي، 160/15. قال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3734، 264/3.

(4) في جميع النسخ (أي).

(5) في النسخة (ب) حال.

(6) في النسخة (ج) شاؤوا، قال الخازن في تفسير الرحمن قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل إلا أنه حلو.

في النسخة (ج) شاؤوا، قال الخازن في تفسير الرحمن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل إلا أنه حلو انتهى.

(7) ساقطة في النسخة (ب).

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة، باب (20)، رقم الحديث 2348، 108/3. أخرجه أحمد بن حنبل مسنده، رقم الحديث 10642، 376/16. وأخرجه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي بيروت، 1405هـ، 334/3 بنحوه. أخرجه البيهقي في البعث والنشور، ص 218. إتحاف المهرة لابن حجر، رقم الحديث 19582، 405/15.

ريح الجنة[1]:

وأما ريح الجنة فيشم من مسافة أربعين عاماً أو أكثر فقد روى البخاري أن رسول (10 أ) الله ﷺ قال: (من آذى [ذمياً][2] لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من [مسيرة][3] أربعين عاماً)[4] هكذا رواه البخاري وللطايلسي[5] (من [مسيرة][6] خمسين عاماً)[7] [وللترمذي][8] (من مسيرة سبعين [سبعين][9] خريفاً)[10] [أي][11]، [وللطبراني (من مسيرة مائة

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (د) ذمي.

الذمي: هو الذي جرى بينه وبين المسلمين عقد وعهد على أن يبقى في البلاد الإسلامية محترماً معصوماً ويبذل الجزية، ومن أحكام الذمي إذا زنى يقام عليه الحد عن الشافعية والحنابلة وخالفهم المالكية والحنفية، واتفق الأئمة على قطع يد الذمي إذا سرق نصاباً من مال مسلم أو ذمي مثله، وإذا قتل الذمي المسلم، يُقتل الذمي، وإذا قتل المسلم الذمي فلا يُقتل المسلم عند الشافعية والحنابلة، والحنفية قالوا: يقتل المسلم بالذمي. (انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، 297/7، 499/9. الحاوي الكبير للماوردي، 11/12. الفقه على المذاهب الأربعة 58/5، 73، 136.)

(3) في النسخة (ب) مسافة.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات وكتاب الجزية والمواعدة، باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم، رقم الحديث 6914، 3166، 12/9، 99/4، ونص الحديث كما هو عند البخاري: (من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً).

(5) الطيالسي: هو سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش، الحافظ الكبير، صاحب (المسند)، أبو داود الفارسي، ثم الأسدِي، ثم الزبيري، مولى آل الزبير بن العوام الحافظ، البصري، من كبار حفاظ الحديث. فارسي الأصل، سكن البصرة وتوفي بها، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة للهجرة، خمسين وسبعمائة ميلادية. كان يحدث من حفظه، سمع يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر ! توفي بالبصرة سنة ثلاثٍ ومائتين للهجرة، وهوَ يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 378/9-384. الأعلام للزركلي، 125/3. المنجد في الأعلام، ص 360.)

(6) في النسخة (ب) و(د) مسافة.

(7) ما ورد في مسند الطيالسي (وإن ريحها يوجد من مسيرة سبعين عاماً)، مسند الطيالسي، رقم الحديث 2388، 32/4.

(8) في النسخة (ج) والترمذي.

(9) ساقطة في النسخة (ب) و(ج) و(د).

(10) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الديات، باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة، رقم الحديث 1403، 74/3، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، قال الألباني: ضعيف، ضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 4986، ص 320.

(11) في النسخة (ب) و(ج) و(د) أي عاماً.

عام)[1] ولأبي نعيم (من مسيرة خمسمائة عام[2])[3] وللطبراني في رواية ثانية (من مسيرة ألف عام)[4].

قال بعضهم[5]: ولعل هذا يختلف باختلاف الناس بحسب تفاوتهم في درجاتهم ذكره [ابن القيم رحمه الله][6].

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 663، 206/1. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2453، 319/2.

(2) ساقط من النسخة (د) النص التالي: وللطبراني من مسيرة مائة عام ولأبي نعيم من مسيرة خمسمائة عام.

(3) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، 34/2. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث3692، 254/2.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 5664، 18/6. قال الألباني: ضعيف جداً، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 1245، 15/2.

(5) قاله المناوي وابن القيم والسعدي والقسطلاني. (انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، 316/1. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، 261/3. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 232. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ 2000م، ص 155. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني، 282/5.)

(6) ساقط في النسخة (د).

وفي النسخة (ج) ابن القيم رحمه الله، وروى مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك مرفوعاً أن ريح الشمال تهب على أهل الجنة فتحت في وجوههم فيزدادون حسناً وجمالاً وريح الشمال بفتح الشين الريح البحرية وقوله تهب بضم الهاء كما عكا ضبطه أهل اللغة.

وفي النسخة (د) ابن مالك مرفوعاً أن ريح الشمال تهب على أهل الجنة فتحثوا في وجوههم فيزدادوا حسناً وجمالاً وريح الشمال بفتح الشين هي الريح البحرية تهب بضم الهاء كما ضبطه أهل اللغة.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 160-162.

الباب الخامس

في أنهار الجنة وعيونها وسمكها وسفنها
وفي خيام الجنة وفراشها وسررها
وخيلها وإبلها

الباب الخامس

في أنهار الجنة وعيونها وسمكها [وسفنها](1) وفي خيام الجنة وفراشها وسررها وخيلها وإبلها

أنهار الجنة وعيونها(2):

[قال تعالى](3): ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(4)، فهي أنهار جارية تحت غرفهم وقصورهم وتلك الأنهار تتفجر من أعلى الجنة ثم تنحدر إلى أسفلها، لما في البخاري مرفوعاً(5) (فإذا سألتم الله فسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة [وفوقه](6) عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار [الجنة](7))(8)، [قال](9) تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾(10) أي غير متغير بل هو صافٍ (أ 10 ب) ليس فيه كدر ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾(11) أي [لكونه](12) لم يخرج من بطون الماشية [بخلاف لبن الدنيا فإنه يتغير؛ لأنه يخرج من بطون الماشية](13) ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾(14) لم [يعصره](15) الرجال بأقدامها

---

(1) في النسخة (ج) وسعتها، وفي النسخة (د) وسقفها.

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) في النسخة (ب) و(ج) و(د) قال الله تعالى.

(4) {سورة إبراهيم/ الآية 23}.

(5) المرفوع: "هو ما أضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة ولا يقع مطلقه على غير ذلك، نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم". معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر سوريا، دار الفكر المعاصر بيروت، 1406هـ - 1986م، ص 45.

(6) في النسخة (ب) وفوق.

(7) ساقطة في النسخة (ب).

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي، رقم الحديث 2790، 16/4.

(9) في النسخة (ب) و(د) وقال.

(10) {سورة محمد/ الآية 15}.

(11) {سورة محمد/ الآية 15}.

(12) في النسخة (د) كونه.

(13) ساقط من النسخة (د) النص التالي: بخلاف لبن الدنيا فإنه يتغير لأنه يخرج من بطون الماشية

(14) {سورة محمد/ الآية 15}.

(15) في النسخة (د) يعصر.

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[1] أي مصفى من شمعه لم يخرج من بطون النحل، [وقال][2] ﷺ: (إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر)[3]، رواه الترمذي وقال حسن صحيح، وروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (رفعت [لي][4] سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل أذان الفيلة [يخرج][5] من ساقها نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: يا جبريل ما هذا؟، قال: [أما][6] النهران الباطنان ففي الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل[7] والفرات[8])[9]، [قال][10] مقاتل[11]:

---

(1) {سورة محمد/ الآية 15}.

(2) في النسخة (د) وقال رسول الله.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة، رقم الحديث 2571، 327/4، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال الألباني: صحيح.

(4) في النسخة (ج) و(د) إلي.

(5) في النسخة (ب) ويخرج.

(6) في النسخة (د) أم.

(7) النيل: هو نيل مصر، وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 334/5. المنجد في الأعلام، ص 585.)

(8) الفرات: هو نهر العراق، والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه، قال ﷻ: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ {سورة الفرقان/ الآية 53}، ودجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 439/1، 53/2، 242/4. المنجد في الأعلام، ص 407.)

(9) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث 3207، 110/4،109، وكتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم الحديث 3887، 52/5-54 بنحوه.

(10) في النسخة (د) فقال.

(11) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416هـ، 1996م، 206/1. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ، 224/2. فتح الباري لابن حجر، 214/7.

مقاتل: هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، الخراساني المروزي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. متكلم، فقيه، لغوي مشارك في القراءات واللغة، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، وتوفى بالبصرة سنة مائة وخمسين هجرية. من كتبه: التفسير الكبير، ونوادر التفسير، والرد على القدرية، ومتشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، والوجوه والنظائر. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 202/7،201. الأعلام للزركلي، 281/7. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 905/3، 906. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي، 470/2. المنجد في الأعلام، ص 541.)

النهران الباطنان [هما][1] الكوثر [والسلسبيل][2]، وروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: ([بينما][3] أنا [أمشي][4] في الجنة [إذا][5] أنا بنهر حافتاه [قباب][6] اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك قال: فضرب الملك (أ 11 أ) بيده فإذا طينه مسك أذفر)[7]، وروى الترمذي وقال حسن صحيح أن رسول الله ﷺ قال: (الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب [ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل [وأبيض][8] من الثلج)[9]، قال الزرقاني[10]: لا تنافي بين [قوله][11] في حديث البخاري فإذا طينه مسك وبين قوله في حديث الترمذي][12] ومجراه على الدر والياقوت [لأنهما][13] فوق طينه الذي هو [مسك][14] كما أن الأنهار تجري على طين وحصى فهذا [حصاؤه][15] جواهر

---

(1) في النسخة (د) فهما.

(2) في النسخة (د) والسلسبيل انتهى.

(3) في النسخة (ب) و(ج) بينا.

(4) في النسخة (ج) ماشي.

(5) في النسخة (ب) إذ.

(6) في النسخة (د) قاب.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم الحديث 6581، 120/8، ونص الحديث: (بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر شك هدبة).

(8) في النسخة (د) وأبرد.

(9) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب القراءات، باب ومن سورة الكوثر، رقم الحديث 3361، 377،378/5، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3719، 261/3.

(10) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 408/12.

(11) في النسخة (د) قوله ﷺ.

(12) ساقط من النسخة (ب) النص التالي: ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الزرقاني: لا تنافي بين قوله في حديث البخاري فإذا طينه مسك وبين قوله في حديث الترمذي.

(13) في النسخة (د) لأن.

(14) في النسخة (د) المسك.

(15) في النسخة (ج) و(د) حصاه.

وطينه مسك انتهى، وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: (سيحان[1] وجيحان[2] والنيل والفرات كل من أنهار الجنة)[3].

وروى ابن عدي[4] عن ابن عباس مرفوعاً: (أنزل الله من الجنة خمسة أنهار [سيحون[5]][6] وهو نهر الهند وجيحون[7] وهو نهر [بَلْخَاء][8]

---

(1) سيحان: Ceyhan هو نهر كبير في جنوب شرقي تركيا، ويروي مدينة سيحان ويصب في خليج الاسكندرونة. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 293/3. المنجد في الأعلام، ص 319.)

(2) جيحان: "هو نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا بإزاء المصيصة، ثم يصب في بحر الشام". معجم البلدان لياقوت الحموي، 196/2.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة، رقم الحديث 7340، 149/8.

(4) الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق الدكتور سهيل زكار، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الثالثة، 315/6. صفة الجنة للضياء المقدسي، رقم الحديث 95، ص 107. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 361/2. ميزان الاعتدال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية بيروت، 806هـ 1995م، 424/6. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 183. قال الألباني: موضوع، السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 2686، 187/6.

ابن عدي: هو عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني الإمام، الحافظ، الناقد، الجوال، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي، صاحب كتاب (الكامل) في الجرح والتعديل. مولده في سنة سبع وسبعين ومائتين هجرية، قال حمزَة السهمي: مات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاث مائة هجرية. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 167/154/16. الأعلام للزركلي، 103/4.)

(5) سيحون: "نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل وهو في حدود بلاد الترك"، وهو يكسرت اليونان وسيحون العرب، ويسمى سيردريا Syr-Daria. (معجم البلدان لياقوت الحموي، 294/3. انظر: المنجد في الأعلام، ص 320.)

(6) في النسخة (د) سيحان.

(7) جيحون: نهر في جنوبي غرب الاتحاد السوفيتي عرفه العرب باسم جيحون ويسمى آمودريا Amou-Daria. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 196/2، 197. المنجد في الأعلام، ص 69، 209.)

(8) في النسخة (ج) و(د) بلخ.

بلخ: "مدينة قديمة في أفغانستان". المنجد في الأعلام، ص 134.

ودَجلة[1] والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو [نيل][2] نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجراها على الأرض وجعل فيها [معايش][3] للناس (أ 11 ب) في أصناف [معاشهم][4] فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [5] فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل [فرفع][6] [من الأرض القرآن][7] والعلم والحجر الأسود[8] من ركن البيت[9] ومقام إبراهيم[10] وهذه الأنهار الخمسة فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾[11] فإذا [رفعت][12] هذه الأشياء فقد حرم [أهلها][13] كل الخير). هكذا رواه ابن عدي لكن قال البخاري[14] وغيره: [هو][15] حديث ضعيف[16].

---

(1) دجلة: نهر بغداد، ودجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب، عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 439/1، 440/2، 242/4. المنجد في الأعلام، ص 241.)

(2) ساقطة من النسخة (ب) و(ج) و(د).

(3) في النسخة (ج) و(د) منافع.

(4) في النسخة (ب) و(د) معايشهم.

(5) {سورة المؤمنون/ الآية 18}.

(6) في النسخة (د) يرفع.

(7) في النسخة (د) القرآن من الأرض.

(8) الحجر الأسود: يوجد في الركن الشمالي من الكعبة المشرفة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 224/2.

(9) المقصود به: البيت الحرام بمكة المكرمة.

(10) مقام إبراهيم: وسط البيت الحرام، وهو أقرب إلى البيت من زمزم. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 165/5.

(11) {سورة المؤمنون/ الآية 18}.

(12) في النسخة (د) أرفعت.

(13) ساقطة من النسخة (د).

(14) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 184.

(15) ساقطة من النسخة(د).

(16) قاله ابن كثير والسيوطي والضياء المقدسي. (انظر: البداية والنهاية لابن كثير، 302/20. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 361/2. الدر المنثور للسيوطي، 565/10. صفة الجنة للضياء المقدسي، ص 107.)

هذا الأمر يظهر بطلانه، حيث إن المؤلف استدل بحديث ضعيف، وقال عنه الألباني: موضوع، وهو ما لا يجوز في الأمور الغيبية، وهذا يظهر بطلانه، فلا دليل صحيح.

قال سيدي محمد الزرقاني[1]: [سيحان][2] غير سيحون [وجيحان][3] [غير جيحون ومن زعم أنهما هما فقد وهم انتهى][4]، قال كعب الأحبار[5]: [نهر][6] العسل في الجنة نهـر النيـل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر [الفرات][7] ونهر الماء نهـر سـيحان، ذكـره فـي [المواهب[8]][9].

---

(1) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 156/8.

(2) في النسخة (د) سيعان.

(3) في النسخة (د) جيحون.

(4) ساقط من النسخة(د) النص التالي: غير جيحون ومن زعم أنهما هما فقد وهم انتهى.

(5) كعب الأَحبار: هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميَري، اليمَاني، العلامَة، الحبر، الـذي كـان يهوديـاً، أدرك عهد النبي ﷺ ولم يره، فأَسلم بعد وفاته ﷺ، في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وقدم المدينة من اليَمَنِ فـي أَيام عمر ﷺ، وقيل: إن إسلامه في خلافة أبي بكر الصديق وقدومه في خلافة عمر رضي الله عنهما، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الـصحابة، وكـان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، وخبيراً بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحِيحها من باطلهـا في الجملة. سكن بالشام في آخر عمره، وكان يغزو مع الصحابة ﷺ، توفي كعب بحمص، ذاهباً للغزو، فـي أواخر خلافة عثمان ﷺ سنة اثنين وثلاثين للهجرة، وعمره مائة وأربع سنين. (انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 514/4. سير أعلام النبلاء للذهبي، 489/3–494. الأعلام للزركلي، 225/5،228. المنجد في الأعلام، ص 464.)

(6) في النسخة (د) فهو.

(7) في النسخة (د) العراق.

(8) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمـد القـسطلاني، 74/3. وورد أيـضاً فـي المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، رقم الحديث 4614، 687/18. حسن المحاضـرة فـي تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفـضل إبـراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، الطبعة الأولى، 1387 هـ – 1967م، 340/2. إتحاف الخيرة المهرة للبصيري، رقم الحديث 7860، 234/8، وقال: رواه الحارث بن أبي أسـامة موقوفـاً، ورواته ثقات. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ 1992م، رقم الحديث 1042، 944/2. البعث والنشور للبيهقي، رقم الحديث 253، ص 166. الدر المنثـور للسيوطي، 363/13. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، 104/13.

لا يعقل أن يكون نهر العسل هو النيل، ونهر اللبن جيحان، ونهر الخمر الفرات، ونهر الماء سيحان، فلا دليل صحيح يؤيد ذلك.

(9) في النسخة (ج) المواهب، فائدة اعلم أن أنهار الجنة تجري على ظهر الأرض من غير حفيرة بـل هـي حفيرة متماسكة بقدرة الله ﷻ أفاده جماعة من المفسرين، وروى الإمام أحمد والدارقطني عـن المعتمـر بـن سليمان قال: إن في الجنة نهراً ينبت الحواري والأبكار وروى ابن عساكر من حديث أنس في الجنة نهـر=

وقال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ [بِهَا][1]﴾[2] أي منها ﴿عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[3] أي يجرونها أجراً سهلاً ويقودونها حيث شاؤوا من منازلهم، قال بعض المفسرين[4]: هي عين في الجنة في دار النبي ﷺ تفجر إلى [دور][5] الأنبياء والمؤمنين كل بحسب مقامه.

فتحصل أن الجنة فيها أنهار (أ 12 أ) اللبن وأنهار العسل وأنهار الخمر وأنهار الماء [كما][6] نص عليه الكتاب العزيز[7] ووردت به الأحاديث[8].

=يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن انتهى لكن في سنده كثير بن سليم متروك ذكره شارح الإحياء ومن جملة أنهار الجنة نهرٌ يقال له رجب روى البيهقي عن أنس مرفوعاً أن في الجنة نهراً يقال له رجب ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر قال ابن الجوزي وغيره: حديث ضعيف لكن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في فضائل الأعمال إذا لم تكن شديدة الضعف ذكره سيدي محمد الزرقاني على المواهب.

في النسخة (د) المواهب، فائدة اعلم أن أنهار الجنة تجري على ظهر الأرض من غير حفيرة بل هي متماسكة بقدرة الله ﷻ أفاده جماعة من المفسرين، وروى الإمام أحمد والدارقطني عن المعتمر بن سليمان قال: إن في الجنة نهراً يقال له الريان عليه مدينة مرجان لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن انتهى لكن في سنده كثير بن سليم متروك ذكره شارح الإحياء ومن جملة أنهار الجنة نهرٌ يقال له رجب ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر قال ابن الجوزي وغيره: حديث ضعيف لكن الأحاديث يعمل بها في فضائل الأعمال إذا لم تكن شديدة الضعف ذكره سيدي محمد الزرقاني على المواهب.

(1) في النسخة (د) بها عباد الله.

(2) {سورة الإنسان/ الآية 6}.

(3) {سورة الإنسان/ الآية 6}.

(4) قاله الألوسي وابن عطية الأندلسي. (انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، 155/29. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، 410/5.)

(5) في النسخة (د) دار.

(6) في النسخة (د) كما كما.

(7) قال ﷻ: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ {سورة محمد/ الآية 15}.

(8) سبق أن ذكرت الأحاديث الدالة على ذلك، ص 134-139.

سَمَك الجنة[1]:

قال الشيخ عبد الفتاح الشبراوي المالكي في كتابه قرة العين[2]: وهذه الأنهار فيها سمك وحيتان قشر الحيتان فضة ولحمها أبيض من اللبن، وألين من الزبد[3] بغير عظام ولا شوك، في تلك [الأنهار سفن][4] من الياقوت الأحمر، يركب فيها المؤمنون، وتسير بهم حيث شاؤوا وتمتلئ، من ذلك السمك من غير تعب ولا صيد [انتهى كلامه][5].

خيام الجنة[6]:

وروى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: (إن للمؤمن في الجنة [لخيمة][7] من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً، فيها [أهلون][8] يطوف عليهم المؤمن، لا يرى بعضهم بعضاً)[9]،

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) لم أقف على هذا الكتاب.

(3) "الزبد: ما يستخرج من اللبن بالمخض القطعة منه زبدة و زبدة الشيء خلاصته". (المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، 388/1. انظر: المنجد في اللغة، ص 293.)

(4) في النسخة (د) السمك وسعت.

(5) في النسخة (ج) انتهى كلامه، وذكر الأجهوري في معراجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من كان يحب السفن فإنه يحمل على سفن من زبرجد وياقوت قد آمنوا من الفرق وآمنوا من الأهوال انتهى.

في النسخة (د) انتهى كلامه، وذكر الأجهوري في معراجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من كان يحب السمر فإنه يحمل على سفن من زبرجد وياقوت قد آمنوا من الفرق وآمنوا من أهوال انتهى.

(6) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(7) في النسخة (د) خيمة.

(8) في النسخة (د) العين.

(9) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب حور مقصورات في الخيام، رقم الحديث 4879، 145/6. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، رقم الحديث 7337، 148/8. ونص الحديث عند البخاري: (إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون).

وفي رواية للبخاري ([وحده][1] [ثلاثون][2] [ميلاً][3])[4]، قال بعضهم[5]: وهذه [الخيام][6] غير الغرف [والقصور][7] بل هي خيام في البساتين وعلى شاطئ الأنهار، قال بعضهم[8]: ولكل خيمة سبعون باباً، وقال بعضهم[9]: لها أربعة آلاف مصراع من الذهب،

---

(1) ساقطة في النسخة (د).

(2) في النسخة (ب) طولها ثلاثون.

(3) في النسخة (ج) ميلاً، قال بعض الأشياخ: ويمكن الجمع بأن بعض الخيم طولها ستون ميلاً وبعضها طوله ثلاثون ميلاً فلا تنافي، وفي رواية طول الخيمة ستون ميلاً وعرضها ثلاثون وهذه الرواية ظاهرة.

في النسخة (ج) ميلاً، قال بعض الأشياخ: ويمكن الجمع بأن بعض الخيم طولها ستون ميلاً وبعضها ثلاثون ميلاً فلا تنافي، وفي رواية طول الخيمة ستون ميلاً وعرضها ثلاثون وهذه الرواية ظاهرة.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3243، 117/4.

(5) قاله ابن القيم، ونقله المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير، 448/4.

(6) في النسخة (ج) و(د) الخيم.

(7) في النسخة (د) والعصور.

(8) قاله عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وأبي الدرداء وأبي أمامة ﷺ، انظر: (إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري، رقم الحديث 7684، 155/8. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني، رقم الحديث 4619، 700/18. إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري، رقم الحديث 7877، 240/8. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني، 153/15. التفسير المظهرى، لثناء الله المظهري، 3767/1. الدر المنثور للسيوطي، 163/14. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 509/7. الرقائق لابن المبارك، رقم الحديث 250، ص 72. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 211. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3704، 257/3، بنحوه. الرقائق لابن المبارك، رقم الحديث 242، ص 70، 71.)

(9) قاله ابن عباس وأنس بن مالك وأبو الأحوص. (انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 188/17. الروايات التفسيرية في فتح الباري، تأليف: عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراه، وقف السلام الخيري، الطبعة الأولى، 1426هـ 2006م، 1166/3. الكشف والبيان عن معاني القرآن للثعلبي، 196/9. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر بيروت، 368/3. تفسير السراج المنير للخطيب الشربيني، 119/4. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، 234/6. البداية والنهاية لابن كثير، 288/20. جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، 79/23، 80/23. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 356/2. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 509/7. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 211. الزهد لابن المبارك، ص 71، 72. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 325، ص 212. مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث 35193، 461/18. الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة الشارقة، الطبعة الأولى 1429هـ 2008م، 7244/11. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي، 361/18.=

وقال ابن عباس[1]: الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها ألف باب من ذهب يدخل عليه من كل (أ 12 ب) باب منها ملك [يهديه][2] من عند الله ﷻ، [وقال][3] تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[4] وقال تعالى: ﴿ هُمْ [وَأَزْوَٰجُهُمْ][5] فِي ظِلَٰلٍ ﴾[6]، فإن قلت كيف قال تعالى في صفة أهل الجنة: ﴿ هُمْ [وَأَزْوَٰجُهُمْ][7] فِي ظِلَٰلٍ ﴾ [والظل][8] إنما يكون لما تقع عليه الشمس ولا شمس في الجنة لقوله [تعالى][9]: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا [شَمْسًا][10]﴾[11] قلت: ظل الخيام وأشجار الجنة من [نور][12] قناديل العرش أو من نور العرش [ليلاً][13] [تبهر][14] أبصارهم فإنه أعظم من نور الشمس.

=إحياء علوم الدين للغزالي، 539/4. روح المعاني للألوسي، 144/13، 123/27. زاد المسير لابن الجوزي، 127/8. البعث والنشور للبيهقي، ص 202. الدر المنثور للسيوطي، 163/14. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3716، 260/3. الدر المنثور للسيوطي، 430/8.)

(1) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 329، ص 213. البداية والنهاية لابن كثير، 288/20. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 356/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 211. قال الألباني: ضعيف موقوف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2197، 246/2.

(2) في النسخة (ب) و(ج) و(د) بهدية.

(3) في النسخة (ب) قال.

(4) {سورة الرحمن/ آية 72}.

(5) في النسخة المعتمدة (أ) أزواجهم.

(6) {سورة يس/ آية 56}.

(7) في النسخة المعتمدة (أ) أزواجهم.

(8) ساقطة في (د).

(9) ساقطة في (د).

(10) في النسخة (د) شمساً ولا زمهريراً.

(11) {سورة الإنسان/ آية 13}.

(12) ساقطة في (د).

(13) في النسخة (د) لايلاً.

(14) في النسخة (د) تنهر.

فِرَاش الجنة[1]:

قال شيخ الإسلام في فتح الرحمن[2]: وأما فراش الجنة [فظاهره][3] من سندس أخضر وباطنه [من][4] إستبرق، قـال تعـالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا [مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٍ][5] ﴾[6]، [[و][7] قـال تعالى: ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾[8] قال في الجلالين:[9] الأرائك][10] جمع أريكة وهي السرر التي في الحجال [انتهى][11]، والحجال جمع حَجْلة وهي بيت [كالقبـة][12][13]، وقـال بعـضهم[14]: الأريكة ما [يتكأ][15] ويستند [عليـه][16]، [قـال][17] تعـالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴾ [18] [أي وسـائد

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) لم أقف على هذا الكتاب.

(3) في النسخة (ب) بظاهره.

(4) ساقطة في النسخة (د).

(5) في النسخة (ب) و(د) من إستبرق، وهو ما غلظ من الديباج وحسن من الظهائر من السندس قالـه فـي الجلالين.

وفي النسخة (ج) من إستبرق، وهو ما غلظ من الديباج نوع من الحرير وأحسن والظهائر من السندس قاله في الجلالين.

(6) {سورة الرحمن/ آية 54}.

(7) ساقط في النسخة (ب).

(8) {سورة يس/ آية 56}.

(9) تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكـر الـسيوطي، دار الحديث القاهرة، ص 584.

(10) ساقطة في النسخة (د).

(11) ساقطة في النسخة (د).

(12) في النسخة (د) كالقبة انتهى.

(13) لسان العرب 788/2، 1945/3.

(14) قاله ابن منظور ومحمد الحسيني ومحمود صافي ومحمد سيد طنطاوي. (انظر: لـسان العـرب لابـن منظور، 65/1. تاج العروس لمحمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، 39/27. الجدول في إعراب القـرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافي، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان دمشق وبيـوت، الطبعة الثالثة، 1416هـ 1995م، 182/15. التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمـد سـيد طنطـاوي 512/8، 221/15).

(15) في النسخة (د) يتتأ عليها.

(16) ساقطة في النسخة (د).

(17) في النسخة (د) وقال.

(18) {سورة الغاشية/ آية 15}.

مصفوفة][1] بعضها بجنب بعض يستند إليها ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[2] أي بسط مبسوطة [مفروشـــة][3] (أ 13 أ) [قال][4] تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾[5] قال فـــي الجلالـــين[6]: رفـــرف جمـــع [رفرفة][7] أي بسط أو [وسائد][8]، وقال تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [9] رُوي أن (ارتفاعها كما بـــين السماء والأرض ومسيرة ما [بينهما][10] [خمسمائة][11] عام) رواه الترمذي[12] [وقال: غريـــب، وقال غيره: ضعيف، وفي حديث آخر][13] (ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض)[14].

---

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) {سورة الغاشية/ آية 16}.

(3) في النسخة (ب) أي مفروشة.

(4) في النسخة (ب) و(ج) و(د) وقال.

(5) {سورة الرحمن/ آية 76}.

(6) تفسير الجلالين ص، 713.

(7) في النسخة (د) رفرة.

(8) في النسخة (ب) وسائد انتهى.

في النسخة (ج) وسائد، قال الخطيب: يجلسون على فرش ناعمة نفيسة فتطير بهم حيث شـــاؤوا مـــن الجنـــة حافات على أنهار الجنة وعلى خيام أزواجهم وقال الخطيب في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ {ســـورة الرحمن/ الآية 76}، قال: العبقري هو كل شيء نفيس فاخر عجيب كامل والمراد الجنس ولهذا وصفه بقولـــه "حسان" حملاً على المعنى أي في غاية الحسن والكمال.

في النسخة (د) وسائد، وقال الخطيب في قوله تعالى: ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ {سورة الرحمن/ الآية 76}، قـــال: العبقري كل شيء نفيس وآخر عجيب كامل والمراد به الجنس ولهذا وصفه بقوله "حسان" حملاً على المعنـــى أي غاية الحسن والكمال.

(9) {سورة الواقعة/ آية 34}.

(10) في النسخة (د) بينهما مسير.

(11) ساقطة في النسخة (د).

(12) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن ســـورة الواقعـــة، رقـــم الحديث 3294، 323/5، وقال: هذا حديث غريب. قال الألبـــاني: ضـــعيف موقـــوف، ضـــعيف الترغيـــب والترهيب، رقم الحديث 2216، 250/2.

(13) في النسخة (د) وقا عريب ضعيف وفي رواية حديث آخر.

(14) أخرجه الترمذي في جامعه، ولفظه (ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة)، أبـــواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة، رقم الحديث 2540، 302/4، وقـــال: هذا حديث غريب. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ﷺ أجمعـــين، بـــاب وصف الجنة وأهلها، ذكر الأوصاف عن الفرش التي أعدها الله لأوليائه في جناتـــه، رقـــم الحـــديث 7405، 419/16. قال الألباني: ضعيف.

قال ابن القيم[1]: وهذا [أشبه][2] [أن][3] يكون هو المحفوظ، وعن كعب (مسيرة أربعين سنة)[4].

سُرر الجنة[5]:

وأما السرر فقال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾[6] [والسرر][7] جمع سرير قال ابن عباس: لهم سُرُرٌ][8] من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت[9]، والسرير مثل ما بين مكة وإيلة[10]، وقال الكلبي[11]: طول السرير إلى جهة العلو مائة ذراع فإذا أراد المؤمن أن يجلس

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 206.

(2) في النسخة (ج) و(د) الشبه.

(3) ساقطة في النسخة (د).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة مصنفه، رقم الحديث 36481، 401/19. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 379/5. وإسناده ضعيف ففيه علي بن زيد وهو ضعيف. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ص 696.

(5) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(6) {سورة الطور/ آية 20}.

(7) في النسخة المعتمدة (أ) و(ج) (د) والسر.

(8) ساقط من النسخة (د) النص التالي: مصفوفة، والسر جمع سرير قال ابن عباس لهم سُرُرٌ.

(9) زاد المسير لابن الجوزي، 98/9، 404/4. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 65/17. معالم التنزيل للبغوي، 245/5، 409/8.

(10) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 65/17.

إيلة: آخر الحجاز وأول الشام. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، 292/1.

(11) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 212. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، 1406هـ، 509/2.

الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر: نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها سنة مائة وست وأربعين للهجرة، وهو من كلب بن وبرة من قضاعة، قال ابن النديم: حكي أن سليمان بن علي العباسي والي البصرة استقدمه إليها وأجلسه في داره، وشهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث، وصنف كتاباً في تفسير القرآن، وجمهرة الأنساب، وهو ضعيف الحديث، قال النسائي: حدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير، وقيل: كان سبئياً، من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي كان يقول إن علي بن أبي طالب لم يمت وسيرجع ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جوراً. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 248/6،249. تهذيب الكمال للمزي،=

عليه تواضع له حتى يجلس عليه [فإذا جلس عليه][1] ارتفع إلى مكانه.

خيل الجنة وإبلها، وزيارة أهل الجنة لبعض[2]:

وأما خيل الجنة وإبلها فروى الترمذي أن رجلاً قال: يا رسول الله هل في الجنة [من][3] خيل؟ فقال: (إن الله إذا أدخلك الجنة فتحمل على فرس من ياقوتة حمراء وتطير بك في الجنة حيث شئت)[4]، وسأله رجل آخر فقال: هل في الجنة من إبل؟ [فقال له][5]: ([فيها][6] ما اشتهت نفسك)[7]، وروى أن أعرابياً قال: يا رسول الله إني أحب الخيل [أفي][8] الجنة خيل؟ فقال رسول الله ﷺ: ([إن][9] دخلت الجنة (أ 13 ب) أوتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليها ثم طارت بك [حيث][10] شئْتَ)[11] رواه الترمذي وقال: حديث ضعيف، وروى

=246/25-252، 20/35. الأعلام للزركلي، 133/6. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 308/3، 309. المنجد في الأعلام، ص 466.)

(1) ساقط من النسخة (د).

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) ساقطة من النسخة (د).

(4) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة خيل الجنة رقم الحديث 2543، 304/4. قال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3756، 271/3.

(5) في النسخة (د) قال.

(6) في النسخة(ب) و(ج) و(د) لك فيها.

(7) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة خيل الجنة، رقم الحديث 2543، 304/4. قال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3756، 271/3.

(8) في النسخة (د) في.

(9) في النسخة (ج) و(د) إذا.

(10) في النسخة(د) كيف.

(11) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة خيل الجنة رقم الحديث 2544، 305/4، قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي. قال الألباني: ضعيف.

أبو الشيخ أن [النبي][1] ﷺ قال: (إذا [دخل][2] أهل الجنة الجنة جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لها أجنحة لا تبول ولا تروث فقعدوا عليها ثم طارت بهم في الجنة حيث شاؤوا)[3].

ونقل صاحب قرة [العين[4]][5] عن بعضهم قال: في الجنة خيل ألوانها حسنة شعرة حمراء وشعرة خضراء ومن جميع الألوان التي لا تحصى [انتهى][6].

وروى الطبراني (أن أهل الجنة يزور بعضهم بعضاً وأن الأعلى يزور الأسفل ولا [يزور][7] الأسفل [الأعلى][8] إلا الذين يتحابون في الله يأتون [منها][9] حيث شاؤوا [على النوق][10])[11]، وفي بعض الأحاديث (إنهم يؤْتَوْن في الجنة بخيل [مسرجة ملجمة][12])[13]

وروى ابن أبي الدنيا[14]:

---

(1) في النسخة (د) رسول الله.

(2) في النسخة (د) دخلت.

(3) أخرجه أبو الشيخ في كتابه العظمة بنحوه، رقم الحديث 588، 1089/3، ولفظه: (إن في الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذو أجنحة لا تروث ولا تبول يركبها أولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا). صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 346، ص 180. قال الألباني: موضوع، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 355، 91/1.

(4) لم أقف على هذا الكتاب.

(5) في النسخة (د) العيون.

(6) ساقطة في النسخة(د).

(7) في النسخة (د) بنور.

(8) في النسخة (ب) الأعلى الأعلى.

(9) في النسخة (د) من.

(10) في النسخة(ج) على النوق، وقال الضحاك أهل الجنة بعضهم فوق بعض درجات الأعلى يرى فضله على من هو أسفل منه والأسفل لا يرى أن فوقه أحد انتهى.

في النسخة(د) على النوق، وقال الضحاك أهل الجنة بعضهم فوق بعض درجات الأعلى يرى فضله على من هو أسفل منه والأسفل لا يرى أن فوقه أحد.

(11) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 240/8، 244/8. وإسناده ضعيف جداً ففيه بشر بن نمير متروك. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ص 961.

(12) في النسخة(ب) ملجمة مسرجة.

(13) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة، 1098/3، بنحوه. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 346، ص 180. قال الألباني: موضوع، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 355، 91/1.

(14) ابن أبي الدنيا: هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر، حافظ للحديث، مكثر من التصنيف. أدّب الخليفة المعتضد العباسي في حداثته، ثم أدّب ابنه المكتفي. له مصنفات اطلع الذهبي على عشرين كتاباً منها، ثم ذكر أسماءها كلها، فبلغت مائة وأربعة وستين كتاباً، منها: الفرج بعد الشدة، ومكارم الأخلاق وذم الملاهي، والعقل وفضله، وقصر الأمل، والإشراف في منازل=

(إن في الجنة [شجرة][1] يخرج من أعلاها حلل [ومن][2] أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت، لا تبول ولا [تروث][3]، لها أجنحة [خطوها مد [البصر][4] فيركبها][5] أهل الجنة [فيطيروا][6] حيث شاؤوا)[7]، وروى ابن أبي الدنيا عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الإخوان بعضهم [إلى][8] بعض (أ 14 أ) فيسير سرير هذا إلى سرير هذا [وسرير هذا إلى سرير هذا][9] حتى يجتمعا جميعاً، فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كذا في موضع كذا وكذا [فدعونا][10] الله [فغفر][11] لنا)[12].

=الأشراف، والعظمة في عجائب الخلق، ومن عاش بعد الموت، وذم الدنيا، والرقة والبكاء، وقضاء الحوائج، وصفة الدنيا، وفضائل القرآن، وكرامات الأنبياء، وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس، إن شاء أضحك جليسه، وإن شاء أبكاه، مولده ووفاته ببغداد سنة مائتين وإحدى وثمانين هجرية. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 13/397-404. الأعلام للزركلي، 4/118. المنجد في الأعلام، ص 4.)

(1) في النسخة (د) شجر.

(2) في النسخة (ج) وفي.

(3) في النسخة (د) ترث قط.

(4) في النسخة (ج) بصرها.

(5) في النسخة (د) حطوتها بامتداد بصرها تركبها.

(6) في النسخة (د) فيطيرون.

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 346، ص 180. قال الألباني: موضوع، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 355، 1/91.

(8) في النسخة (د) على.

(9) في النسخة (د) أو يسير هذا لهذا.

(10) في النسخة (د) فدعون.

(11) في النسخة (ج) فغر.

(12) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 242، ص 177، بنحوه. قال الألباني: ضعيف، السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 5029، 11/30.

منازل أهل الجنة ونوقهم وإبلهم وحورهم[1]:

وقال علي[2] كرم الله وجهه: إذا [خرج][3] المؤمنون من قبورهم استقبلوا بنوق [بيض][4] لها أجنحة [عليها][5] رحال الذهب [شرك][6] نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها [مثل][7] مد البصر، وينتهون إلى باب الجنة فإذا [حلقه][8] من [ياقوتة][9] حمراء على صفائح الذهب وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فإذا شربوا من [إحداهما][10] جرت في وجوههم نضرة النعيم فإذا [تراضوا][11] من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبداً فيضربون الحلقة فيبلغ كل [حَوراء][12] أن زوجها أقبل، [فتأخذها][13] العجلة، [فترسل][14] له [قيمها][15] فيفتح له الباب، [فلولا أن الله عرفه][16] نفسه لسجد [مما يرى][17] من البهاء والنور، فيقول: أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيمشي معه [فيأتي][18] زوجته فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول: أنت [حبي][19]

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه صفة الجنة مرفوعاً للرسول ﷺ، رقم الحديث 7، ص 45. أورده الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 6724، 499/14. وقال الألباني: ضعيف جداً، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2181، 242/2.

(3) في النسخة (د) أخرج.

(4) ساقطة في (د).

(5) في النسخة (ب) وعليها.

(6) في النسخة (ج) و(د) شراك.

(7) ساقطة في النسخة (د).

(8) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) حلقة.

(9) في النسخة (د) ياقوت.

(10) في النسخة (د) أحدهما.

(11) في النسخة (ب) و(ج) و(د) توضؤوا.

(12) في النسخة (د) حور.

(13) في النسخة (ب) فيأخذها.

(14) في النسخة (ب) فيرسل.

(15) في النسخة (د) فهما.

(16) في النسخة (د) فإن عرفه الله.

(17) ساقط في النسخة (د).

(18) في النسخة (ب) فتأتي.

(19) في النسخة (د) حبيبي.

وأنا [حبك][1] وأنا الراضية فلا أسخط أبداً وأنا الناعمة فلا [أيأس][2] أبــداً، [والخالــدة][3] فــلا أظعن [أبداً][4]، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف [ذراع][5].

---

(1) في النسخة (د) أحبك.

(2) في النسخة (ب) و(ج) أبأس.

(3) في النسخة (ج) و(د) وأنا الخالدة.

(4) ساقطة في النسخة (د).

(5) في النسخة (د) زراع.

وفي النسخة (ج) ذراع، وفي تفسير الخطيب في قوله تعالى في سورة التوبــة: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ {سورة التوبة/ آية 72}، قال الحسن البصري سألت عمران بن حصين عن قوله تعــالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ فقال: سألت خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: قصر من الــدر الأبــيض فيــه سبعون داراً من الياقوت الأحمر في كل دار سبعون بيتاً من الزمرد الأخضر في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش زوجة من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة على كــل مائــدة سبعون لوناً من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفة أي جارية ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما= =يأتي على ذلك أجمع انتهى، وقال الخطيب أيضاً في تفسير هذه الآية: أن الجنة جنتان جنــة للنزهــة وجنــة للسكنى فالأولى هي المشار لها بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ {سورة التوبة/ آية 72}، والثانية هي المشار لها بقوله تعــالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ لأن العطف يقتضي المغايرة ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ {سورة الــرحمن/ آية 46}، قال الخطيب في هذه الآية تفاسير منها ما قاله بعضهم: أنها جنتان جنة يسكنون فيها وجنة يتنزهون فيها انتهى المراد منه.

وفي النسخة (د) ذراع، وفي تفسير الخطيب في قوله تعالى في ســورة التوبــة ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ {سورة التوبة/ آية 72}، قال الحسن البصري قال: سألت عمران بــن حــصين عــن قولــه تعــالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ فقال: سألت خبير سألت عنها رسول الله ﷺ: قصر من الدر الأبيض فيه ســبعون داراً من الياقوت الأحمر في كل دار سبعون بيتاً من الزمرد الأخضر في كل بيت سبعون سريراً على كل ســرير سبعون فراشاً على كل فراش زوجة من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائة على كل مائة سبعون لوناً من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفة أي جارية ويصل المؤمن، وروى الخطيب أيضاً في تفسير هذه الآية: أن الجنة جنتان جنة للمتنزهة وجنة للمسكين فالأولى هي المشار لهــا بقولــه تعــالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ [ٱلۡمُؤۡمِنِينَ] وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ {سورة التوبة/ آية 72}، والثانية لها بقوله تعــالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾. وفي النسخة (د) كلمة المؤمنين الواردة في الآية موجودة المؤمنون.

وورد (أ 14 ب) أن أهل الجنة يعرفون منازلهم وأزواجهم بإلهام من [الله][1][2]، وعن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ [نَحْشُرُ][3] ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[4]، قال: والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقاً ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق أحسن منها عليها رحال الذهب، وأزمتها الزبرجد، فيركبون عليها حتى [يقرعوا][5] باب الجنة[6]، وروى الطبراني والحاكم أن رسول الله ﷺ قال: (يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب أي النوق من الجنة، ويبعث صالح على ناقته، [وأبعث على البراق[7]، ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة][8]، [ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة][9]، ينادي بالأذان [محضاً أي خالصاً عن][10] معارضة المنكرين في الدنيا لظهور الحق عياناً؛ لأنه لا [ينكره][11] أحد في ذلك اليوم وبالشهادة حقاً حتى إذا قال بلال [أشهد أن محمداً رسول الله][12] شهد له بها الأولون والآخرون فقبلت ممن قبلت وردت [على من][13] ردت)[14].

---

(1) في النسخة (ج) و(د) الله تعالى.

(2) روي عن أبي سعيد الخدري ومجاهد وقتادة أنهم يعرفون منازلهم منها، (انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان، 76/8. المحرر الوجير في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، 111/5.)

(3) في النسخة (د) يحشر.

(4) {سورة مريم/ آية 85}.

(5) في النسخة (د) يقربوا.

(6) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، رقم الحديث 8843، 565/4، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. الدر المنثور للسيوطي، 121/10.

(7) البراق: هي فرس جبريل عليه السلام، وهي الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء والمعراج. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 261/1. المنجد في الأعلام، ص 117.)

(8) في النسخة (د) ويبعث على البراق ابناي الحسن والحسين على نوق وأبعث على البراق.

(9) ساقط في النسخة (ب).

(10) في النسخة (د) خالصاً مخلصاً أي من.

(11) في النسخة (د) ينكر.

(12) في النسخة (ج) أشهد أن محمداً رسول، وفي النسخة (د) أشهد أن لا إله إلأ الله محمد رسول الله.

(13) في النسخة (د) ممن.

(14) الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي بيوت، الطبعة الأولى، 1405هـ 1985م، رقم الحديث 1122، 255/2. المستدرك على الصحيحين للحاكم، رقم الحديث 4710، 152/3. قال الألباني: موضوع، السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 771، 191/2.

فائدة [ذكر][(1)] العلماء[(2)] أن جميع الحيوانات التي في الدنيا لا تدخل الجنة وإنما تبعث يوم القيامة [لأجل القصاص][(3)]، حتى (أ 15 أ) [يقتص][(4)] [للشاة][(5)] الجماء[(6)] من الشاة القرناء[(7)] وبعد ذلك فيقول الله لهم كونوا تراباً إلا عشرة فإنها تدخل الجنة براق المصطفى ﷺ وعجل إبراهيم[(8)] وكبش إسماعيل[(9)] وحوت يونس[(10)] وناقة صالح[(11)]

---

(1) في النسخة (د) عن.

(2) روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ونصه: (إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى تقتص الشاة الجماء من القرناء بنطحتها فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها: كوني ترابًا، فتكون ترابًا فيراها الكافر فيقول: يا ليتني كنت ترابًا)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، رقم الحديث 8867، 575/4، وقال الحاكم عنه: رواته عن آخرهم ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول، وتفسير الصحابي مسند. وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي هريرة مرفوعاً: (إن الله ليدين الناس يوم القيامة بعضهم من بعض حتى الشاة الجماء من القرناء بقدر ما اعتدت عليها) رقم الحديث 5635، 213/12. وأخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها، حتى تقاد الشاة الجماء من الشاة القرناء يوم القيامة)، رقم الحديث 8288، 43/14. وأخرج الطبراني في المعجم الكبير عن ثوبان مرفوعاً: (يقبل الجبار تعالى يوم القيامة فيثني رجله على الجسر فيقول وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظالم فينصف الخلق بعضهم من بعض حتى إنه لينصف الشاة الجماء من العضباء بنطحة نطحها)، رقم الحديث 1421، 95/2. قال الألباني عن رواية الطبراني: ضعيف جداً، السلسلة الضعيفة، رقم الحديث 1401، 400/3.

لم يرد دليل صحيح على أن العشرة التي ذكرت في المتن تدخل الجنة، ويحتمل أن العلماء ذكروا ذلك تميزاً لها عن بقية الحيوانات.

(3) في النسخة (د) للقصاص.

(4) في النسخة (د) يقص.

(5) في النسخة (د) من الشاة.

(6) الجماء: التي لا قرن لها. انظر: لسان العرب لابن منظور، 688/1،651.

(7) القرناء: التي لها قرن. انظر: لسان العرب لابن منظور، 3607/5.

(8) ذكر في قوله ﷻ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۝ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ {سورة الذاريات/ الآيات 24-26}.

(9) قال ﷻ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ {سورة الصافات/ الآية 107}، بذبح أي بكبش. تفسير الجلالين، ص 549.

(10) قال ﷻ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ {سورة القلم/ الآية 48}.

(11) قال ﷻ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ {سورة الأعراف/ الآية 73}.

[و][1] نملة سليمان[2] وهدهد[3] [بلقيس][4] وبقرة بني إسرائيل[5] وكلب أهل [الكهف[6]][7] [و][8] ذئب يعقوب[9] على نبينا [وعلى جميع الأنبياء][10] أفضل الصلاة [والسلام][11].

---

(1) ساقط في النسخة (ج).

(2) قال ﷻ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ {سورة النمل/الآية 18}.

(3) قال ﷻ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾ {سورة النمل/ الآية 20}.

(4) في النسخة (ج) لقيس، في النسخة (د) بامس.

(5) قال ﷻ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ﴾ {سورة البقرة/ الآية 67}.

(6) قال ﷻ: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ ﴾ {سورة الكهف/ الآية 18}.

(7) في النسخة (ب) الكهف، وحمار العزيز، وفي النسخة (ج) و(د) الكهف، وحمار العزيز فهذه عشرة وزار بعضهم.

(8) ساقط في النسخة (ج) و(د).

(9) قال ﷻ: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴾ {سورة يوسف/ الآية 13}.

(10) في النسخة (د) وعليه.

(11) في النسخة (ب) و(ج) و(د) وأزكى السلام.

الباب السادس

في صفة أهل الجنة وخَلْقهم وخُلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار سنهم وفي طعامهم وشرابهم وملبوسهم وحليهم وخدمهم وغير ذلك

الباب السادس

في صفة أهل الجنة وخَلْقهم [وخُلقهم][1] وطولهم وعرضهم ومقدار سنهم وفي طعامهم وشرابهم وملبوسهم وحليهم وخدمهم وغير ذلك

خِلقة أهل الجنة[2]:

روى البخاري[3] عن أبي هريرة [ﷺ][4] أن رسول الله ﷺ قال: أول زمـرة [تلـج][5] الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا [يمْتخطُون][6] ولا يتغوطـون ولا [يبولون][7] ولا يسقمون آنيتهم فيها الذهب والفضة أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم [الألوة[8]) أي][9] العود الهندي[10] [الذي يتبخر به أي][11] وقود مجامرهم العود الهندي أي أنهم [يتبخرون][12] بالعود [الهندي][13].

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحـديث 3245، 118/4، ونصه: (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبـصقون فيهـا ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشـحهم المـسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلـوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً). وإنما أوردت النص في الحاشية؛ لأن المؤلف ذكره في المتن مع شـرح وتوضيح لبعض الكلمات.

(4) ساقط في النسخة (د).

(5) في النسخة (ب) تلج أي تدخل.

(6) في النسخة (ب) و(د) يتمخطون.

(7) قي النسخة (د) يبلون.

(8) الألوة: العُود الذي يُتَبَخَّر به. انظر: لسان العرب لابن منظور، 118/1.

(9) ساقط في النسخة (د).

(10) فتح الباري لابن حجر، 80/1.

(11) ساقط في النسخة (د).

(12) في النسخة (ب) يتبحرون.

(13) ساقط في النسخة (د)

مباخر أهل الجنة[1]:

[وأما][2] مباخرهم فهي من الدر، كما في حديث الطبراني [الآتي][3] قريباً، ([ورشحهم[4] المسك][5])[6] أي عرقهم [كالمسك][7] (أ 15 ب) [في طيب ريحه][8] (لكل واحد [منهم][9] زوجتان يرى مخ [سوقهما][10] من وراء اللحم)[11] [والجلد][12] من شدة الحسن والصفاء، وعند الإمام أحمد (ينظر وجهه في صحن خدها أصفى من المرآة)[13]، ولابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود مرفوعاً (أن المرأة من [نساء][14] أهل الجنة ليُرى [بياض ساقها][15] من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها من وراء اللحم [والجلد][16])[17]،

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (د) ولما.

(3) ساقط في النسخة (د).

(4) الرشح: ندى العرق على الجسد. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 1648/3. المنجد في اللغة، ص 261).

(5) في النسخة (د) وأما رشحهم.

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 3273، 317/3. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3697، 256/3.

(7) في النسخة (ب) و(د) المسك.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) ساقط في النسخة (د).

(10) في النسخة (ب) ساقيهما.

(11) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 643، 201/1. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3697، 256/3.

(12) في النسخة (د) والجد.

(13) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 11715، 243/18، ونصه: (فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة). قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2213، 250/2.

(14) ساقط في النسخة (د).

(15) في النسخة (د) بياضها.

(16) ساقط في النسخة (د).

(17) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب في صفة نساء أهل الجنة، رقم الحديث 2533، 298/4. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 7396، 408/16، ونصه: "إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من سبعين حلة حرير". قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2220، 251/2.

وفي [البخاري][1] ([لا اختلاف][2] بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجل واحد، أي كقلب رجل واحد [يسبحون][3] الله [أي تلذذاً لا تعبداً بكرةً وعشياً أي مقدارهما][4] يعلمون ذلك بستارة تحت العرش إذا [أنشرت][5] يكون النهار [لو كانوا في الدنيا][6] وإذا طويت يكون الليل [لو كانوا فيها][7])، [وفي مسلم (يُلهَمُون التسبيح والتكبير كما [يُلهمون][8] النفس)[9] أي وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك، لأن قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم وامتلأت بحبه ذكره القسطلاني[10] على البخاري][11] وفي مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ([يأكل][12] أهل الجنة ويشربون ولا [يمتخطون][13] ولا يتغوطون ولا يبولون

---

(1) في النسخة (د) البخاري أنه.
وقد سبق تخريجه بالتفصيل، ص 156.
(2) في النسخة (د) لاختلاف.
(3) في النسخة (د) فيسبحون.
(4) في النسخة (د) ومقدار الأبكرة والعشيا.
(5) في النسخة (ج) انتشرت، وفي النسخة (د) نشرت.
(6) ساقط في النسخة (د).
(7) في النسخة (ج) لو كانوا فيها، هكذا في شرح القسطلاني على البخاري قال شيخنا الأمير وقد ورد في ذلك حديث ومعناه أن هذه الستارة أنوار فإذا انتشرت زادت أنوار الجنة فليست هذه الستارة تحجب الأنوار بل هي أنوار كما وعَلمتَ بهذا اندفع ما يقال كان مقتضى الظاهر المتبادر للعقول إن الستارة تنشر بالليل وتطوى بالنهار وقد علمت جوابه فافهم وقال شيخنا الأمير أيضاً قوله في الحديث بكرة وعشياً كناية عن الدوام.
وفي النسخة (د)، لو كانوا فيها، كذا في شرح القسطلاني على البخاري قال شيخنا الأمير وقد ورد في ذلك حديث ومعناه أن هذه الستارة أنوار فإذا انشرت زادت أنوار الجنة وليست هذه الستارة تحجب الأنوار كما عَلمتَ وبهذا ما يقال بمقتضى الظاهر المتبادر للعقول إن الستارة تطوى بالنهار وتنشر بالليل، وقد علمت جوابه فافهم وقال شيخنا الأمير أيضاً قوله في الحديث بكرة وعشياً كناية عن الدوام.
(8) في النسخة (ج) تلهمون.
(9) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة ووصف نعيمها وأهلها، باب فى صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً، رقم الحديث 7334، 148/8.
(10) إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري للقسطلاني، 282/5.
(11) ساقط في النسخة (د) النص التالي: وفي مسلم يُلهَمُون التسبيح والتكبير كما يُلهمون النفس أي وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك لأن قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم وامتلأت بحبه ذكره القسطلاني على البخاري.
(12) في النسخة (ج) يأكلون.
(13) في النسخة (ب) و(د) يتمخطون.

طعامهم [ذلك][1] [جشاء[2]][3])[4] [انتهى][5].

فتحصل أن أهل الجنة لا يتغوطون (أ 16 أ) ولا يبولون وأكلهم يخرج جشاء من فمهم له رائحة زكية [والماء][6] الذي يشربونه يخرج عرقاً كالمسك.

وروى الإمام أحمد بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال: (خلق الله [تعالى][7] آدم على [صورته][8] طوله ستون [ذراعاً][9]) إلى أن قال: (فكل من يدخل الجنة طوله ستون [ذراعاً][10])[11] وفي حديث آخر (في [عرض][12] سبعة [أذرع][13])[14] [وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير: أن طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً وطول المرأة ثمانون ميلاً[15] انتهى، وقال بعضهم[16]: ولا تنافي بين هذا و بين قوله فيما سبق ستون ذراعاً؛ لأن قوله ستون ذراعاً أي بذراع نفسه فيكون ذراع آدم ميلاً ونصف،

---

(1) ساقطة في النسخة (ب).

(2) الجشاء: هو غراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند حصول الشبع، والجشاء: تنفس المعدة عند الامتلاء. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 625/1. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 245. المنجد في اللغة، ص 92.)

(3) في النسخة (د) خبساء.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة ووصف نعيمها وأهلها، باب فى صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً، رقم الحديث 7333، 147/8.

(5) في النسخة (ب) أهـ.

(6) في النسخة (ب) وأما الماء.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) في النسخة (د) صورة.

(9) في النسخة (د) زرعاً.

(10) في النسخة (د) زرعاً.

(11) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 8170، 504/13. قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة مختصرة، رقم الحديث 1077، 64/3.

(12) في النسخة (د) عرضه.

(13) في النسخة (د) أزرع.

(14) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 7933، 315/13. قال الألباني: حسن لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3700، 256/3.

(15) أخرجه أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 287/4.

(16) قاله العيني في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 126/23.

ذكره السحيمي على الشيخ عبد السلام[1]][2].

لغة أهل الجنة العربية[3]:

وفي حديث آخر (يدخل أهل الجنة [الجنة][4] على طول آدم وعلى لسان محمد ﷺ)[5] فلسان أهل الجنة عربي ولذا [ورد][6] في الحديث (أحب العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة [في الجنة][7] عربي)[8].

---

(1) الشيخ عبد السلام: هو عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المصري، شيخ المالكية في وقته بالقاهرة، فقيه متكلم صوفي، ولد سنة إحدى وسبعين وتسعمائة هجرية، الموافق ثلاثاً وستين وخمسمائة وألف ميلادية، وتوفي سنة ثمان وسبعين وألف هجرية، الموافق ثمان وستين وستمائة وألف ميلادية. من كتبه: شرح المنظومة الجزائرية، وإتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد أما الجوهرة فمن تصنيف والده، والسراج الوهاج بشرح قصتي الإسراء والمعراج، ابتسام الإزهار من رياض الأخبار في ربيع الأبرار بمولد الحبيب المختار، وحاشية على تذكرة القرطبي. (انظر: الأعلام للزركلي 355/3. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 145/2.)
لم أقف على هذا القول.

(2) ساقط من النسخة (ب) و(ج) و(د) النص التالي: وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير أن طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً وطول المرأة ثمانون ميلاً انتهى، وقال بعضهم: ولا تنافي بين هذا و بين قوله فيما سبق ستون ذراعاً لأن قوله ستون ذراعاً أي بذراع نفسه فيكون ذراع آدم ميلاً ونصف ذكره السحيمي على الشيخ عبد السلام.

(3) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(4) ساقط في النسخة (د).

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 218، ص 163، ونصه: (يدخل أهل الجنة على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة وعلى لسان محمد ﷺ جرد مرد مكحلون). قال الألباني: حسن، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 1512، 43/6.

(6) في النسخة (د) قال ورد.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث 1364، 34/3، بنحوه ولفظه: (أَحِبُّوا العرب لثلاث: لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي). وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 7099، 88/4. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث 11441، 185/11. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 5583، 369/5. جمع الوسائل في شرح الشمائل، 8/2. الدر المنثور للسيوطي، 178/8. قال الألباني: موضوع، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 1186، 208/4.

أعمار أهل الجنة ولحاهم[1]:

وقال ﷺ: (يدخل أهل الجنة الجنة جُرداً[2] مُرداً[3] مكحلين [بني ثـلاث وثلاثـين][4])[5]، قـال الترمذي: حديث حسن، فأهل الجنة كلهم (أ 16 ب) ليس لهم لحاء، قال الحـافظ الـسخاوي[6]: ولم يصح أن لسيدنا إبراهيم الخليل [و][7] لا لأبي بكر الصديق لحية[8] في الجنـة ولا أعـرف ذلك في شيء [من][9] كتب [الحديث][10] المشهورة[11].

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) جرد: "لا شعر عليه". (لسان العرب لابن منظور، 587/1. انظر: المنجد في اللغة، ص 86.)

(3) الأمرد: الشاب الذي بلغ خروج لحيته ولم تبد لحيته، ولم تنبت فلا لحية له. انظر: لسان العـرب لابـن منظور، 4173/6.

(4) ساقط في النسخة (د).

(5) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في سن أهل الجنة، رقـم الحديث 2545، 305/4، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وأخرجه الطبراني فـي المعجـم الكبيـر، 64/20. قال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3698، 256/3.

(6) السخاوي: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين أبو الخير الـسخاوي المـصري الـشافعي، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القـاهرة، سـنة ثلاثين وثمانمائة هجرية، الموافق سبع وعشرين وأربعمائة وألف ميلادية، ووفاته بالمدينة سنة اثنتين وتسعمائة هجرية، الموافق سبع وتسعين وأربعمائة وألف ميلادية، ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مـائتي كتاب أشهرها: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، وشرح ألفية العراقي، والمقاصد الحسنة، والقول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، والجواهر المكللـة فـي الأخبـار المسلسلة، ووجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، والكوكب المضئ، والجواهر المجموعة، والتحفة اللطيفة في أخبار المدينـة الـشريفة، وبغية العلماء والرواة، والذيل على طبقات القراء لابن الجزري، والغاية في شرح الهداية، وعمـدة القـارئ والسامع، والقول التام في فضل الرمي بالسهام، والشافي من الألم في وفيات الأمم، وتاريخ المدينتين، والتاريخ المحيط، وطبقات المالكية، وتلخيص تاريخ اليمن، وتلخيص طبقات القراء، والرحلة الحلبية، والرحلة المكيـة، وغير ذلك. (انظر: الأعلام للزركلي 194،195/6. المنجد في الأعلام، ص 298.)

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) اللحية: الشعر الذي ينبت على الخدين والذقن. (نظر: لسان العرب لان منظور، 4016/5. المنجـد فـي اللغة، ص 717.)

(9) في النسخة (د) في.

(10) في النسخة (ج) الأحاديث.

(11) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبو الخير محمـد بـن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولـى، 1405هـ 1985م،، ص 196، 770.

وأما ما ورد [أن][1] (موسى له لحية [في الجنة][2] تضربه إلى سرته)[3] فهو حديث ضعيف وقيل[4] إن ذلك ورد في حق هارون [أيضاً][5] وقيل[6] إنه ورد في حق آدم وكل هذا لم يثبت.

والحاصل أن أهل الجنة كلهم [مرد][7] وما [قيل إن][8] لسيدنا إبراهيم [ولسيدنا][9] أبي بكر [له][10] [لحية][11] فهو باطل[12] و[ما][13] قيل إن آدم وموسى وهارون لهم [لحية][14] [فهو ضعيف][15] ذكره سيدي محمد [الزرقاني][16].

---

(1) في النسخة (ج) و(د) من أن.

(2) ساقط في النسخة (د).

(3) كتاب الضعفاء أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، رقم الحديث 801، 179/2. تاريخ دمشق، 389/7. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، 74/5. المقاصد الحسنة للسخاوي، ص 196. أحاديث الشيوخ الثقات الشهير بالمشيخة الكبرى، لأبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري المعروف بقاضي المارستان، رقم الحديث 371، 945/2. التذكرة للقرطبي، ص 982.

(4) المقاصد الحسنة للسخاوي، ص 196، 770.

(5) ساقط في النسخة (ب) و(د).

(6) المقاصد الحسنة للسخاوي، ص 196، 770.

(7) في النسخة (د) مرداً.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) في النسخة (د) وما لسيدنا.

(10) ساقط في النسخة (ب) و(ج) و(د).

(11) ساقط في النسخة (ج).

(12) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، للإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، 1418 هـ -1997م، ص 87.

(13) ساقط في النسخة (د).

(14) في النسخة (د) لحاء.

(15) في النسخة (ب) فضعيف.

(16) في النسخة (ب) الزرقاني، فإن قلت: هل أهل الجنة لهم أسنان أو لا قلت: لم أر نصاً في هذه المسألة لكن سمعت من بعض أشياخي أن أهل الجنة لهم أسنان لأن هذا من قبيل الكمال ونقل بعض أشياخي عن العلامة الشيخ عمر الطحلاوي أنه قال أهل الجنة لهم أسنان لأن الجنة كما فيها الرطب فيها التمر والتمر يحتاج للأسنان والله أعلم.

في النسخة (ج) الزرقاني، فإن قلت: هل أهل الجنة لهم أسنان، وستة خصت بأهل الجنة لا بول ولا غائط ولا لحى فيها ولا أسنان والنوم منفي كذا أتانا أ هـ، أو لا قلت: لم أر نصاً في هذه المسألة لكن سمعت من أشياخي أن أهل الجنة لهم أسنان لأن هذا من قبيل الكمال ونقل بعض أشياخي عن العلامة الشيخ عمر=

طعام أهل الجنة[(1)]:

وأما [أول][(2)] طعام أهل الجنة [فزيادة][(3)] كبد الحوت كما رواه البخاري[(4)] وفي بعض الأحاديث (إذا [دخل][(5)] أهل الجنة الجنة نادى المنادي من [قبل][(6)] [الله][(7)] [يا أهل][(8)] الجنة خلود بلا موت ويضيف [الله][(9)] عباده فتأتي إليهم الملائكة بمائدة طولها خمسمائة ألف [سنة][(10)] ليس فيها كسر ولا صدع وفيها طعام لم تمسه [النار][(11)] وفيها من المأكولات ما لا يعلمه إلا الله [سبحانه][(12)] وتعالى)[(13)] وفي حديث صحيح أن رسول الله ﷺ قال: (والذي نفس محمد بيده أن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في [الأكل][(14)] والشرب والجماع [والشهْوة][(15)])[(16)] (أ 17 أ)

=الطحلاوي أنه قال أهل الجنة لهم أسنان لأن الجنة كما فيها الرطب فيها التمر والتمر يحتاج للأسنان والله أعلم.

في النسخة (د) الزرقاني، فإن قلت: هل أهل الجنة لهم أسنان أو لا: لم أرى نصاً في هذه المسألة لكن سمعت من أشياخي أن أهل الجنة لهم أسنان لأن هذا من قبيل الكمال ونقل بعض أشياخي عن العلامة الشيخ عمر الطحلاوي أنه قال أهل الجنة لهم أسنان لأن الجنة كما فيها الرطب فيها الترمر تحتاج للأسنان والله أعلم.

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) ساقط في النسخة (د).

(3) في النسخة (ج) فريادة.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار بدون ذكر اسم الباب، رقم الحديث 3938، 69/5.

(5) في النسخة (د) أدخل.

(6) في النسخة (د) فيل.

(7) في النسخة (د) الله تعالى.

(8) في النسخة (ج) و(د) يا هل.

(9) ساقط في النسخة (د).

(10) في النسخة (د) عام.

(11) في النسخة (د) نار.

(12) ساقط في النسخة (ج).

(13) لم أقف عليه.

(14) ساقط في النسخة (د).

(15) في النسخة (ج) والشهو، وفي النسخة (د) والشهوات.

(16) أخرجه النسائي في سننه، كتاب التفسير، تفسير سورة الزخرف، قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾، رقم الحديث 11414، 251/10. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 1722، 202/2. وفي المعجم الكبير 177/5. وأخرجه الدارمي في سننه، رقم الحديث 2867، 1865/3. لم أقف عليه عند الحاكم. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3739، 266/3.

رواه الحاكم و[النسائي][1]، وعن عبد الله بن مسعود قال: قال [لـــي][2] رســـول الله ﷺ: (إنـــك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه [فيخر][3] بين يديك [مـــشوياً][4])[5]، وروى [الحـــاكم][6] أن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة [طيراً][7] أمثال البخاتي[8]) فقال أبو بكر: إنهـــا لناعمـــةٌ يـــا رسول الله، [قال][9]: (أنعم منها [من][10] يأكلها وأنت ممن [يأكلها][11]

(1) في النسخة (ج) المناوي.

(2) ساقط في النسخة (ج) و(د).

(3) في النسخة (ب) فيخرج.

(4) في النسخة (ج) مشوياً، وفي رواية أن الرجل إذا اشتهى الطير فيقع بين يديه مشوياً لم يصبه دخان ولـــم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير ذكره شارح الإحياء.

وفي النسخة (د) مشوياً، وفي رواية أن الرجل إذا اشتهى الطير فيقع بين يديه مشوياً لم تصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير ذكره شارح الإحياء.

(5) أخرجه البزار في مسنده، رقم الحديث 2032، 401/5. وأخرجه البيهقي فـــي البعـــث والنـــشور، رقـــم الحديث 307، ص 189. وأخرجه ابن المبارك في الزهد، رقم الحـــديث 1452، ص 510. قـــال الألبـــاني: ضعيف جداً، ضعيف الترغيب والترهيب رقم الحديث 2207، 248/2.

(6) ساقط في النسخة (د).

(7) في النسخة (ج) طير.

(8) البخاتى: هي جمال طوال الأعناق ويجمع على بُخت وبَخَات. انظر: لسان العرب، 219/1.

(9) في النسخة (ج) فقال ﷺ، ساقط في النسخة (د).

(10) ساقط في النسخة (د).

(11) في النسخة (ج) يأكل منها.

[يا أبا بكر][(1)])[(2)]، [[و][(3)] قال تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾[(4)]][(5)] وقال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝ فِي سِدۡرٖ﴾[(6)] أي نبق ﴿مَّخۡضُودٖ﴾[(7)] أي لا شوك فيه ﴿وَطَلۡحٖ﴾[(8)] وهو شجر الموز مَّنضُودٖ [(9)] من أسفله إلى أعلاه ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾[(10)] [أي][(11)] دائم ﴿وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ﴾[(12)]

---

(1) في النسخة (ج) يا أبا بكر، وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾ {سورة البقرة/ الآية 25} قال المفسرون: إن فواكه الجنة وطعامها يشبه بعضها بعضاً لوناً ويختلف طعماً قال الحسن: إن أحدهم يؤتى بالصحف ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الأولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل فتقول له الملائكة: كل فاللون واحد والطعم مختلف، وقال شيخنا العدوي طعام أهل الجنة يشبه بعضه بعضاً لوناً وريحاً وشكلاً ويختلف طعماً انتهى، وذكر المفسرون أن العنقود طوله اثني عشر ذراعاً انتهى، وتقدم في حديث الأعرابي أن طول العنقود مسيرة شهر للغراب الأبقع.

وفي النسخة (د) يا با بكر، وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾ {سورة البقرة/ الآية 25} قال المسرون: إن فواكه الجنة وطعماها يشبه بعضه بعضاً لوناً ويختلف طعماً قال الحسن: إن أحدكم يأتوي بالصحفة ثم تؤتى بأخرى فيراها مثل الأولى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل فتقول الملائكة: كل فاللون واحد والطعم مختلف، وقال شيخنا العدوي طعام أهل الجنة يشبه بعضه بعضاً لوناً وريحاً وشكلاً ويختلف طعماً انتهى، وذكر المفسرون أن العنقود اثني عشر، وتقدم أن العنقود مسيرة شهر للغراب الأبقع. في النسخة ما بين القوسين [ثمرة لزقاً].

(2) أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه ما نصه: (إن طير الجنة أمثال البخاتى) رقم الحديث 35109، 416/18. وأخرج الإمام أحمد في مسنده ما نصه: (إن طير الجنة كأمثال البخت، ترعى في شجر الجنة) فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة، فقال: (أكلتها أنعم منها) قالها ثلاثاً (وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر)، رقم الحديث 13312، 35/21. إحياء علوم الدين للغزالي، 540/4. الكامل في الضعفاء لابن عدي، 122/7. وأخرجه الحاكم بنحوه في مستدركه، رقم الحديث 3937، 537/2. وقال الألباني عن رواية الإمام أحمد: حسن، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3740، 266/3.

(3) ساقطة في النسخة (ب).

(4) {سورة الواقعة/ آية 20-21}.

(5) ساقط في النسخة (د).

(6) {سورة الواقعة/ آية 27-28}.

(7) {سورة الواقعة/ آية 28}.

(8) {سورة الواقعة/ الآية 29}.

(9) {سورة الواقعة/ الآية 29}.

(10) {سورة الواقعة/ الآية 30}.

(11) ساقط في النسخة (ج).

(12) {سورة الواقعة/ الآية 31}.

[أي جار][(1)] ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ۝ لَّا مَقۡطُوعَةٖ ﴾[(2)] [في زمن][(3)] ﴿وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴾[(4)] [بثمن][(5)] قاله في الجلالين[(6)]، وقال تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن [ذَهَبٖ][(7)] ﴾[(8)] أي [قصاع][(9)] من ذهب قال عبدالله بن عمر: يطاف عليهم بسبعين [صحيفة][(10)] من ذهب كل [صحيفة][(11)] فيها لون ليس في الأخرى[(12)]، [وأخرج الطبراني بسند قوي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: (إن أدْنَى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادَم بيد كل واحد منهم صحيفتان واحدة (أ 17 ب) من ذهب والأخرى من فضة)[(13)]، وفي حديث آخر (يجد لآخر لقمة لذة لا يجدها في أولها)[(14)]][(15)]،

---

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) {سورة الواقعة/ آية 32-33}.

(3) ساقط في النسخة (د).

(4) {سورة الواقعة/ آية 33}.

(5) في النسخة (د) بتمن.

(6) تفسير الجلالين، 714-715.

(7) في النسخة (د) دهب.

(8) {سورة الزخرف/ آية 71}.

(9) في النسخة (د) قطاع.

(10) في النسخة (ج) و(د) صحفة.

(11) في النسخة (ج) و(د) صحفة.

(12) البعث والنشور للبيهقي، ص 190. إحياء علوم الدين للغزالي، 540/4. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 189.

(13) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 7674، 342/7، ونصه: (إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد منهم صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لأولها ثم يكون ذلك كريح المسك الأذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون إخوانا على سرر متقابلين). قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2188، 243/2.

(14) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث 3361، 239/5. وأخرجه إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري في صحيحه بنحوه، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيوت ودمشق، 1400هـ 1980م، رقم الحديث 1886، 190/3. قال الألباني: موضوع، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 596، 149/1.

(15) في النسخة (ج) وفي حديث آخر يجد الآخر لقمة لذة لا يجدها في أولها، وأخرج الطبراني بسند قوي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: إن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بين كل واحد=

قال بعضهم[1]: وقد [ثبت][2] بالنصوص أن لهم فيها الخبز واللحم والفواكـه والحلـو وأنـواع الأشربة.

فإن قلت [فأين][3] [يشوى][4] اللحم، وليس في الجنة نار قلت: أجاب بعـضهم[5] [بأنـه يشوى][6] بكن وأجاب بعض آخر[7]][8] بأنه [يشوى][9] خارج الجنة والصواب كما قـال ابـن القيم[10]: أنه [يشوى][11] في الجنة بأسباب قدرَهَا العزيز العليم [على أنه يجوز أن يكون فيهـا نار تصلح ولا تفسد شيئاً][12]، وقد صح في الحديث[13] أن فيها مجامر[14] [لبخورهم][15].

=منهم صحفتان، واحدة من ذهب والأخرى من فضة، وفي حديث آخر إن أدنى أهل الجنة من يغدي عليه كل يوم ويراح بسبعين ألف صحفة من ذهب ليس منها صحفة إلا وفيها لون ليس في الأخرى كذا في الإحياء.

وفي النسخة (د) وفي حديث آخر يجد لا واحدة لزة لا يجدها في الأخرى وأخرج الطبراني بسند قـوي عـن أنس أن رسول الله ﷺ قال: إذا دنى أهل الجنة كمن يكون على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحـد مـنهم صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة، وفي حديث آخر إن أدنى أهل الجنة من يغدى عليه كـل يـوم بسبعين ألف صحفة من ذهب ليس منها صحفة إلا وفيها لون ليس في الأخرى كذا في الإحياء.

(1) قاله ابن قيم الجوزية في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص 191.

(2) في النسخة (د) سبت.

(3) في النسخة (د) في أين.

(4) في النسخة (ج) و(د) يستوي.

(5) قاله الشعراوي. انظر: خواطري حول القرآن الكريم "تفسير الـشعراوي" لمحمـد متـولي الـشعراوي، 11247/18.

(6) في النسخة (ج) يستوي.

(7) قاله ابن القيم. (انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 191. فتح البـاري شـرح صحيح البخاري لابن حجر، 324/6، 30/10.)

(8) ساقط في النسخة (د) النص التالي: بأنه يشوي بكن وأجاب بعض آخر.

(9) في النسخة (ج) و(د) يستوي.

(10) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 191.

(11) في النسخة (ج) و(د) يستوي.

(12) ساقط في النسخة (د) النص التالي: على أنه يجوز أن يكون فيها نار تصلح ولا تفسد شيئاً.

(13) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3246، 118/4 ونصه: (ووقود مجامرهم الألوة).

(14) المجمر: هو الذي يوضع فيه النار والبخور. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 675/1. المنجـد فـي اللغة، ص 100، 101.)

(15) في النسخة (ج) لبخورهم، لكن في شرح الإحياء ما يفيد أن الطبخ بغير نار ولا دخان فإنـه قـال روى ابن أبي الدنيا عن ميمونة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: إن الرجل يشتهي الطير في الجنة فيخر بين يديـه مشوياً لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير انتهى كلامه ولا رأْيَ لأحد بعـد نـص=

شراب أهل الجنة[1]:

وأما شرابهم فالتسنيم[2] والسلسبيل[3] والكافور[4] قال تعـالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ ﴾[5] أي خمر خالصاً من الدنس لا يُغيِّبُ العقل ﴿مَّخْتُومٍ﴾[6] [على إنائها][7] [لا يفك][8] ختمه إلا هُـمْ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾[9]

=النـبي ﷺ وفي شرح الإحياء أيضاً عن أبي أمامة أنه قال: إن الرجل يشتهي الشراب فيقع الإبريق في يـده فيشـرب ما يريد ثم يرجع إلى مكانه، وفي الحديث أن الرمانة من رمان الجنة كجلد البعير المقتب أي العظيم القتب وروى ابن السني في الطب من حديث ابن عباس ما من رمانة من رمانكم هذا إلا وهي تلقح بحبة مـن رمان الجنة، وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فقيل له لِم تفعـل هذا فقال: بلغني أنه ليس في الأرض رمانةٌ تلقح إلا بحبة من الجنة فلعلها هذه انتهى من شرح الإحياء.

في النسخة (د) لبخورهم، لكن في شرح الإحياء ما يفيد بأن الطبخ بغير نار ولا دخان فإنه قال روى ابن أبـي الدنيا عن ميمونة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: إن الرجل يشتهي الطير في الجنة فيخر بين يديه مشوياً لم تصبه نار ولا دخان فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير انتهى كلامه ولا رأْيَ لا حديث بعد نص النبـي ﷺ وفـي شرح الإحياء أيضاً عن أبي أمامة أنه قال: إن الرجل يشتهي الشراب فيقع الإبريق في يده فيشرب ما يرد ثـم يرجع إلى مكانه، وفي حديث أن الرمانة من رمان الجنة كجلد البعيـر العظيم وروى ابن السني في الطب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهي تلقح بحب رمـان الجنـة، وروى الطبراني.

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) قال تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ {سورة المطففين/ الآيات 25-27}.

التَسْنِيم: "هو ماء في الجنة سمِّي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور". (لـسان العـرب لابـن منظـور، 2120/3. انظر: المنجد في اللغة، ص 355.)

(3) قال تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ {سورة الإنسان/ آية 17، 18}.

السلسبيل: هو "اسم لعين في الجنة، وقيل صفة، وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة". (لسان العرب لابن منظور، 2064/3. انظر: المنجد في اللغة، ص 344.)

(4) قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ {سورة الإنسان/ الآية 5}.

الكافور: عين ماء في الجنة طيب الريح. انظر: لسان العرب لابن منظور، 3901/5.

(5) {سورة المطففين/ آية 25}.

(6) {سورة المطففين/ آية 25}.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) في النسخة (د) أي لا يفك.

(9) {سورة المطففين/ آية 26}.

[أي][1] آخر [شربة][2] [تفوح][3] منه رائحة المسك، قال ابن جرير[4]: هو شراب أبـيض مثـل الفضة يختمون به شرابهم ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم [أخرجها][5] لم يبق [ذو][6] روح إلا وجد طيبها ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[7] أي [فاليرغبُوا بالمبادرة][8] إلـى طاعة [الله][9] ﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾[10] أي ما يمزج به ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾[11] [والتسنيم][12] [عين][13] (أ 18 أ) في الجنة [كما][14] قال تعالى: ﴿عَيْنًا [يَشْرَبُ بِهَا][15]﴾[16] أي منها ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[17] فقوله عينـاً تفسير لقوله ﴿مِن [تَسْنِيمٍ][18]﴾ وعيناً منصوب [بمدح [مقدرٍ][19] أي امْدح عيناً الـخ انتهـى][20] [من][21] الجلالـين[22] مـع زيـادة، وقـال تعـالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾[23] أي خمـراً ﴿كَانَ

(1) ساقط في النسخة (د).
(2) ساقط في النسخة (د).
(3) في النسخة (د) يفوح.
(4) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري، 298/24.
(5) في النسخة (د) أخرجه.
(6) في النسخة (د) ذوا.
(7) {سورة المطففين/ آية 26}.
(8) في النسخة (د) فليرغبوا إلى المبادرة.
(9) في النسخة (د) الله تعالى.
(10) {سورة المطففين/ الآية 27}.
(11) {سورة المطففين/ الآية 27}.
(12) في النسخة (ب) وهي والتسنيم.
(13) في النسخة (د) عيناً.
(14) ساقط في النسخة (ب).
(15) في النسخة (د) يسرب بها عباد الله.
(16) {سورة المطففين/ آية 28}.
(17) {سورة المطففين/ آية 28}.
(18) في النسخة (د) نسيم.
(19) في النسخة المعتمدة (أ) بمدح مقدراً، وفي النسخة (ب) بامدح مقدراً، وفي النسخة (ج) بالمدح مقـدراً، وفي النسخة (د) للمدح.
(20) ساقط في النسخة (د).
(21) في النسخة (د) في.
(22) تفسير الجلالين، ص 798.
(23) {سورة الإنسان/ آية 17}.

[مِزَاجُهَا](1)﴾(2) أي ما [تمزج](3) به ﴿زَنجَبِيلًا﴾(4) [[عيناً بدل](5) من قوله زنجبيلاً](6) ﴿فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾(7) أي [أن](8) في الجنة عيناً تسمى ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ وماؤها كالزنجبيل الذي [تستلذ](9) بـه العرب سهل المساغ في الحلق، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ [يَشْرَبُونَ](10)مِن [كَأْسٍ](11)كَانَ مِزَاجُهَا ﴾(12) أي ما [تمزج](13) به ﴿كَافُورًا ﴾(14) هو عين في الجنة تمزج الخمر بمائـه(15) فقوله: ﴿عَيْنًا﴾(16) بدل من قوله كافوراً أي ﴿عَيْنًا﴾ فيها رائحة الكافور ﴿يَشْرَبُ بِهَا ﴾(17) [أي منها](18) ﴿عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾(19) أي [يجرونها](20) أجراً سهلاً ويقودونها حيث شاؤوا من منازلهم، قال [أبو](21) حيان في البحر(22) عند قوله تعالى:

---

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) {سورة الإنسان/ آية 17}.

(3) في النسخة (ج) تمتزج.

(4) {سورة الإنسان/ آية 17}.

(5) في النسخة المعتمدة (أ) و(د) بدل، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(6) ساقط في النسخة (د) النص التالي: بدل من قوله زنجبيلاً.

(7) {سورة الإنسان/ الآية 18}.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) في النسخة (ب) يستلذ، وفي النسخة (د) يلتذ.

(10) في النسخة (د) يسربون.

(11) في النسخة (ب) و(ج) كأس أي خمر.

(12) {سورة الإنسان/ آية 5}.

(13) في النسخة (ج) تمتزج.

(14) {سورة الإنسان/ آية 5}.

(15) التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي لبنان، 1403هـ- 1983م، 167/4.

(16) {سورة الإنسان/ آية 6}.

(17) {سورة الإنسان/ آية 6}.

(18) ساقط في النسخة (ب).

(19) {سورة الإنسان/ آية 6}.

(20) في النسخة (د) يجرنها.

(21) في النسخة (د) أبوا.

(22) البحر المحيط لأبي حيان، 388/8.

﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[1] قيل[2]: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى [دور][3] الأنبياء والمؤمنين كل بحسب مقامه انتهى.

آنية أهل الجنة[4]:

وأما [آنيتهم][5] فالذهب والفضة [قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ﴾[6] أي قصاع من ذهب][7]، وقال تعالى: ﴿[وَيُطَافُ][8] عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ﴾[9] أي [أنها من فضة][10] يرى [بطنها][11] من ظاهرها كالزجاج والأكواب (أ 18 ب) جمع كوب وهو إناء لا عروة له[12] وقال تعالى: ﴿وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ﴾[13] أي أقداح لا عرى لها موضوعة على [حافات][14] العيون معدة لشرابهم، وروى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ [قال][15]: (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة)[16].

---

(1) {سورة الإنسان/ آية 6}.

(2) سبق بيانه، ص 140.

(3) في النسخة (د) دار.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) في النسخة (د) أوانيهم.

(6) {سورة الزخرف/ آية 71}.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) في النسخة المعتمدة (أ) و(ج) يطاف، وفي النسخة (ب) و(د) ويطاف، وهو ما أثبتناه في المتن والأصح حيث إنه نص قرآني.

(9) {سورة الإنسان/ آية 15}.

(10) في النسخة (د) آنيتها من دهب.

(11) في النسخة (ب) و(ج) و(د) باطنها.

(12) مختار الصحاح للرازي، ص 242. لسان العرب لابن منظور، 2850/5. المعجم الوسيط لمجموعة من اللغويين، 803/2.

(13) {سورة الغاشية/ آية 14}.

(14) في النسخة (ج) حافة.

(15) ساقط في النسخة (د).

(16) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة، رقم الحديث 5633، 113/7. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، رقم الحديث 5515، 136/6. ونص الحديث عند البخاري: (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة).

لباس أهل الجنة[1]:

وأما لباسهم فالحرير والسندس الأخضر والإستبرق قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿[وَيَلْبَسُونَ][3]ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[4]، والسندس ما رق من الديباج والإستبرق ما غلظ منه وقال بعضهم[5]: ليس المراد به الغليظ بل [الصفيق][6] وقال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[7]، قال في الجلالين[8]: الظهائر من السندس والبطائن من الإستبرق وقد ورد[9] أنه يكون على الإنسان سبعون حلة مختلفةَ الألوان لا تبلى ثيابهم ولا يفْنَى [شبابهم][10].

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) {سورة الحج/ آية 23}.

(3) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) يلبسون، وفي النسخة (د) ويلبسون وهو ما أثبته في المتن والأصح حيث إنه نص قرآني.

(4) {سورة الكهف/ آية 31}.

(5) قاله الألوسي وابن منظور وأبو منصور الأزهري. (انظر: روح المعاني للألوسي، 162/29. لسان العرب لابن منظور، 77/1. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة،422/9.)

(6) في النسخة (د) الضعيف.

(7) {سورة الإنسان/ آية 21}.

(8) تفسير الجلالين، ص 783، والنص الذي ورد في الجلالين: ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر.

(9) قال ﷺ: (لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم). وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب في صفة نساء أهل الجنة، رقم الحديث 2535، 299/4. وأخرجه أيضاً، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، رقم الحديث 2526، 293/4. أخرجه الدارمي في سننه، رقم الحديث 2868، 1866/3. قال الألباني: صحيح.

قال ﷺ: (للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين، على كل واحدة سبعون حلة). أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 8542، 220/14. وأخرجه ابن أبي شيبة، رقم الحديث 35151، 446/18. وأخرجه الحاكم في مستدركه، رقم الحديث 8903، 592/4. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 360/9، 160/10. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3591، 227/3.

(10) في النسخة (ج) شبابهم، وروى الإمام أحمد والنسائي أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني عن ثياب أهل الجنة أتخلق خلقاً أم تنسج نسجاً فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: أتضحكون من جاهل سأل عالماً وفي رواية أتعجبون من جاهلٍ سأل عالماً، ثم قال رسول الله ﷺ: بل تنشق عنها ثمر الجنة، وعن ابن عباس قيل له: ما حُلل الجنة قال: فيها شجرة فيها ثمرة كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من=

حلي أهل الجنة[1]:

وأما حليهم [فالذهب][2] والفضة واللؤلؤ قال تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ [وَلُؤْلُؤًا][3] ﴾[4]، قال في الجلالين[5]: أي [يُرصع][6] اللؤلؤ بالذهب، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾[7] إشارة إلى أنهم يحلون من النوعين مفرقاً (أ 19 أ) ومجمعاً[8] انتهى كلام الجلالين،

=غصونها فانفلقت عن سبعين حلة ثم تنطبق فترجع كما كانت، وعن أبي هريرة قال: دار المؤمن في الجنة لؤلؤَةٌ فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بإصبعيه وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة مكللة باللؤلؤ والمرجان، وروى ابن أبي الدنيا أنه ﷺ قال: ما منكم من يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود ذكره شيخنا السيد محمد مرتضى في شرحه على الإحياء.

في النسخة (د) شبابهم، وروى الإمام أحمد والنسائي أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني عن ثياب أهل الجنة فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: أتضحكون من جاهل سأل عالماً وفي رواية أتعجبون من جاهلٍ سأل عالماً، قال رسول الله ﷺ: بل تنبق عنها ثمر الجنة، وعن ابن عباس قيل له: ما حُلل الجنة قال: فيها شجرة، فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من عصونها فانقلعت عن سبعين حلة ثم ترجع كما كانت، وعن أبي هريرة قال: دار المؤمنين في الجنة لؤلؤَةٌ فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بإصبعه وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة مكللة باللؤلؤ والمرجان، وروى ابن أبي الدنيا أنه ﷺ قال: ما منكم من يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فيفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أصفر وإن شاء أخضر وإن شاء أسود ذكره شيخنا الشيخ محمد مرتضى في شرحه على الإحياء.

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (د) فاذهب.

(3) في النسخة (د) لؤلؤ.

(4) {سورة الحج/ آية 23}.

(5) تفسير الجلالين ص 436.

(6) في النسخة (د) يوضع.

(7) {سورة الإنسان/ آية 21}.

(8) تفسير الجلالين ص 783، والنص الذي ورد في الجلالين: للإيذان بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا.

وقال[1] سعيد[2] بن [المُسيب][3]: ما من أحد من أهل الجنة إلا وفي [يده][4] ثلاثة [أسورة][5] سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويواقيت، وعن كعب[6]: أن [لله][7] ﷻ [ملكاً منذ][8] يوم خُلق [يصوغ][9] حلي أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة.

وقال الحسن[10]: الحُلي في الجنة على الرجال أحسن منه

---

(1) قاله سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير. (انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، 543/4. تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، 60/3. البحر المديد، لابن عجيبة، 307/8. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 396/10.)

(2) سعيد بن المسيب: هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، الإمام العَلَم، أبو محمد المخزومي القرشي، سيد التابعين في زمانه، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ولد سنة ثلاث عشرة هجرية، الموافق أربعاً وثلاثين وستمائة ميلادية، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاء، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر، توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين للهجرة، الموافق ثلاث عشرة وسبعمائة ميلادية. (انظر: سير أعلام النبلاء 217/4–246. الأعلام للزركلي 102/3. المنجد في الأعلام، ص 301.)

(3) في النسخة (د) المنيب.

(4) في النسخة (د) يمناه.

(5) في النسخة (د) أساور.

(6) مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث 35143، 440/18. روح المعاني للألوسي، 270/15. الدر المنثور للسيوطي، 534/9.

وهو كعب الأحبار رحمه الله، تقدمت ترجمته 139.

(7) في النسخة المعتمدة (أ) و(د) الله، وفي بقية النسخ (لله).

(8) في النسخة (د) جعل ملكاً من ذوا.

(9) في النسخة (د) يسوغ.

(10) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، ص 165. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 200.

الحسن البصري: هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة، الموافق اثنتين وأربعين وستمائة ميلادية، بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء، وأقربهم هدياً من الصحابة، وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه، وله مع الحجاج بن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعواناً يعينونني عليه. فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في فضائل مكة، توفي بالبصرة، سنة عشرة ومائة هجرية، الموافق ثمان وعشرين وسبعمائة ميلادية. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 563/4–589. الأعلام للزركلي، 227/2،226. المنجد في الأعلام، ص 220، 221.)

على [النساء][1]، وقال بعضهم: حلي أهل الجنة أضوء من شعاع الشمس وحلي الدنيا يُخشخش وحلي الجنة يسبح الله [تعالى][2] تسبيحاً يُطرب السامعين قاله في قرة [العين[3]][4].

خدم أهل الجنة وذريتهم[5]:

وأما [خدمهن][6] فورد في بعض الأحاديث (أن لكل واحد من أهل الجنة ألف خادم)[7]، وقال بعضهم[8]: ما من رجل من أهل الجنة إلا وله ألف [خازن][9] [ليس منهم خـــازن][10] إلا

---

(1) في النسخة (د) النشاء.

(2) ساقط في (ب).

(3) لم أقف على هذا الكتاب.

(4) في النسخة (ج) العين، وقال الخازن في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ {سورة الواقعة/ آية 22-23} روي أن الحَوْرَاءَ إذا مشت يُسمع تقديس الخلاخِل من ساقيها وتمجيد الإســورة من ساعديها وإن عقد الياقوت يضحك في نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ انتهى ومثله في تفسير الخطيب، وفي البخاري أنه ﷺ قال لبلال سمعت قرع نعليك في الجنة فيؤخذ من هذا أن أهل الجنـــة لهم نعال كما أفادهُ شيخنا الأمير وفي كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي في حديث سعد الشملي لما استشهد فقـــال ﷺ: رأيت أزواجه من الحور العين مقبلات عليه كاشفات سوقهن باديات خلاخلهن فأعرضت بوجهي عـــنهن حياءً منهن والحديث طويل انظره في تنبيه الغافلين.

في النسخة (د) العين، وقال الخازن في تفسيره عنـــد قولـــه تعـــالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ {سورة الواقعة/ آية 22-23} روي أن والحور العين إذا مشت تسمع تقديس الخلال من ساقها وتمجيد الإسورة من ساعديها وإن عقد الياقوت يضحك في نحرها وفي رجلها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ انتهى ومثلـــه في تفسير الخطيب، وفي البخاري أن رسول الله ﷺ قال لبلال سمعت فرقعة نعليك في الجنة فيؤخذ من هذا أن أهل الجنة لهم نعال كما أفادهُ شيخنا الأمير وفي كتابه تنبه الغافلين للسمرقندي في حديث ســـعد الـــسملي لمـــا اشتهد فقال رسول الله ﷺ: رأيت أزواجه من الحور العين مقبلات عليه كاشفات ســـوقهن باديـــات خلاخلهـــن فأعرت بوجهي عنهن حياءً منهن والحديث طويل انظره في تنبيه الغافلين.

(5) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(6) في النسخة (د) خدمهم.

(7) أخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور، رقم الحديث 362، ص 207 ونصه: (إن أدنـــى أهـــل الجنـــة منزلاً من يسعى إليه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه). قـــال الألبـــاني: صـــحيح، صـــحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3705، 257/3.

(8) قاله حميد بن هلال. الزهد لابن المبارك، ص 535.

(9) في النسخة (د) خادم.

(10) ساقط في النسخة (د).

على عمل [ليس عليه][1] صاحبه، وتقدم [حديث][2] الطبراني الصحيح المروي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: ([إن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم)[3] [إلى آخره][4]، وفي رواية (خمسة عشر ألف خادم)[5] وفي حديث آخر][6] (أن أدنى أهل الجنة له [ثمانون خادماً)[7]][8]، لكن قال ابن القيم[9]: حديث ضعيف، وقال بعضهم[10]: أول ما يدخل العبد الجنة [يتلقاه][11] سبعون (أ 19 ب) ألف خادم كأنهم اللؤلؤ [المكنون][12]،

(1) في النسخة (د) لا يفعله.

(2) في النسخة (د) في حديث.

(3) سبق تخريجه، ص 166. وقد أوردت أن حكم الألباني عليه بأنه ضعيف، لا كما ورد في المتن سابقاً أنه صحيح.

(4) في النسخة المعتمدة (أ) و(د) إلخا، وفي النسخة (ج) إلخ، وما أثبتناه في المتن هو الأصح.

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا صفة الجنة، رقم الحديث 209، ص 159. إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري، رقم الحديث 7880، 243/8. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 175. قال الألباني: ضعيف موقوف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2189، 244/2.

(6) ساقط في النسخة (د) النص التالي: إن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم الخ وفي رواية خمسة عشر ألف خادم وفي حديث آخر.

(7) لم تذكر رواية (ثمانون خادم) ولكن الرواية المنتشرة (ثمانون ألف خادم) وهي التي وردت في بقية نسخ المخطوطة. أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، رقم الحديث 2562، 321/4. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، رقم الحديث 11723، 250/18. وابن المبارك في الرقائق، رقم الحديث 422، ص 127. وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 7401، 414/16. وابن أبي الدنيا صفة الجنة، رقم الحديث 214، ص 161. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2187، 243/2.

(8) في النسخة المعتمدة (أ) ثمانون خادم، وفي النسخة (ب) و(ج) و(د) ثمانون ألف خادم.

(9) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 230.

(10) قاله: عبد الرحمن الحبلي. (انظر: الرقائق لابن المبارك، ص 128،129. الزهد لابن المبارك، ص 129. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، ص 60، 160. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 150، 275).

(11) في النسخة (د) تتلقاه.

(12) في النسخة (ج) و(د) المكنون، وفي شرح الإحياء والتحفة عن الحسن البصري مرسلاً أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب.

وقال بعضهم[1]: إن الله ليَصُفُّ للرجل من أهل الجنة سماطين[2] لا يرى طرفاهما مـن كثـرة غلمانه [و][3] قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾[4].

اختلف في هؤلاء الولدان فقال جماعة[5]: هم أولاد المؤمنين [هم][6] الذين لا حسنة لهم ولا سيئة [عليهم][7] [يكونون][8] خدماً لأهل الجنة [وقال بعـضهم[9]: هـم أطفـال المـشركين يكونون خدماً لأهل الجنة][10]، وقال بعضهم[11]:

---

(1) قاله عبد الرحمن المعافري. (انظر: الرقائق لابن المبارك، ص 126. الزهد لابـن المبـارك، ص 126. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، ص 60. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 150، 275.)

(2) "سماطين: أي صفَّين وكل صف من الرجال سماط". (لسان العرب لابن منظور، 2094/3. انظر: المنجد في اللغة، ص 350.)

(3) ساقط في النسخة (ب).

(4) {سورة الإنسان/ آية 19}.

(5) قاله علي بن أبي طالب والحسن البصري. (انظر: تفسير القرطبي 203/17. اللباب في علـوم الكتـاب لابن عادل الدمشقي، 386/18. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 215.)

وقال الحسن: هم أولاد أهل الدنيا لم تكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعـاقبوا عليهـا لأن الجنـة لا ولادة فيها فهم خدم أهل الجنة. (انظر: معالم التنزيل للبغوي، 7/5. اللباب في علـوم الكتـاب لابـن عـادل الدمشقي، 386/18.)

(6) ساقط في (ب) و(ج) و(د).

(7) ساقط في (ب) و(ج) و(د).

(8) في النسخة (د) يكونوا.

(9) قاله سلمان الفارسي، وقال الحسن: لم يكن لهم حسنات يجزون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا في هذا الموضع. (انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 203/17. روح المعاني للألوسـي، 136/27. شـرح السنة تأليف الأمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي، حققه وعلق عليـه وخـرج أحاديثـه شـعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانيـة، 1403هـ 1983م، 157/1. الدر المنثور للسيوطي، 275/9.)

وهنالك حديثاً رفعه أنس للنبي ﷺ ونصه: (أولاد المشركين خدم أهل الجنة). أخرجه الطبراني فـي المعجـم الأوسط، رقم الحديث 2972، 220/3. قال الألباني: صحيح. السلـسلة الـصحيحة، رقـم الحـديث 1468، 452/3.

(10) ساقط في النسخة (ب) و(د) النص التالي: وقال بعضهم: هم أطفال المشركين يكونون خدماً لأهل الجنة.

(11) هم أصحاب القول الأول، من قال أنهم أولاد المسلمين، وهم علي بن أبـي طالـب والحـسن. حـادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 215.

"قد أجمع العلماء على أن أطفال المسلمين في الجنة ولا أعلم عن جماعتهم في ذلك خلافاً إلا فرقة شذت مـن المجبرة فجعلتهم في المشيئة". التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن=

[هم][1] أولاد أنشأهم [الله][2] كالحور العين خدماً لأهل الجنة وهذا القول هو الصحيح، ومن [كرامة الله][3] لأهل الجنة [أنه][4] يجعل أولادهم مخدومين معهم لا خادمين، وقد ورد أن ذُرية المؤْمن يلتحقون بدرجته ولو كان عملهم أقل منه، فقد روى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لِتُقرَّ بهم عينه) ثم [تلا][5]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ [وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ][6] [ذُرِّيَّتُهُم][7][بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ [ذُرِّيَّتَهُمۡ][8]][9]وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ ﴾[10] قال: (ما [نقصنا][11] [الآباء][12]

=محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مؤسسة القرطبة، 1396هـ 1976م، 348/6 بتصرف.

وبالنسبة لأولاد النبيين فقد أجمع العلماء على أنهم في الجنة. (انظر: المعلم بفوائد مسلم للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، تحقيق وتقديم فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة الطبعة الثانية، 1991م، 319/3.)

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) في النسخة (ج) الله تعالى.

(3) في النسخة (د) كرامات الله تعالى.

(4) في النسخة (ج) أن.

(5) في النسخة (ج) تلا قوله تعالى.

(6) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) وأتبعناهم، وفي النسخة (د) أتبعناهم، وما أثبته في المتن وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ. قرأ أبو عمرو ونافع وأبو جعفر وابن مسعود بخلاف عنه وشيبة والجحدري وعيسى والأعرج وعكرمة وابن جبير والضحاك "وأتبعناهم" وهو ما اعتمده المؤلف. (انظر: معالم التنزيل للبغوي، 388/7. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 66/17. المحرر الوجيز لابن عطية، 189/5. البحر المحيط لأبي حيان، 147/8.)

(7) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) و(د) ذرياتهم، وأثبته في المتن: ذُرِّيَّتُهُم. قرأ ابن عامر ويعقوب ورواها عن نافع "ذُرِّيَّاتُهُم" الأولى في الآية، أما أبو عمرو فكسر التاء على المفعول وضم باقيهم، وقرأها الآخرون ذُرِّيَّتُهُم. (انظر: معالم التنزيل للبغوي، 388/7. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 66/17.)

(8) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) و(د) ذرياتهم، وأثبتنا في المتن: ذُرِّيَّتُهُم. قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب "ذُرِّيَّاتِهُم" على الجمع بكسر التاء، والباقون ذُرِّيَّتُهُم. (انظر: معالم التنزيل للبغوي، 388/7. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 66/17.)

(9) ساقط في النسخة (د).

(10) {سورة الطور/ آية 21}.

(11) في النسخة (د) نقصا.

(12) في النسخة (ب) و(د) إلا.

بما أعطينا البنين)[1]، وفي حديث آخر عن ابن عباس قال شريك[2]: أظنه حكاه عن النبي ﷺ قال: (إذا [دخل][3] الرجل (أ 20 أ) الجنة سأل عن أبويه وزوجته [وولده][4]) فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول: يا رب قد عملت لي ولهم (فيؤمر بإلحاقهم [به][5])[6] ثم [تلا][7] ابن عباس: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ [وَٱتَّبَعَتْهُمْ][8] [ذُرِّيَّتُهُم][9]﴾[10] [الآية][11]،

---

(1) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 302/4. قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 2490، 647/5.

(2) شريك: هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي أدرك زمان عمر بن عبد العزيز، روى عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي وإبراهيم بن مهاجر وإسماعيل بن أبي خالد وأشعث بن سوار وأشعث بن أبي الشعثاء وسالم الأفطس، روى عنه: إبراهيم بن سعد الزهري وإبراهيم بن أبي العباس وإبراهيم بن مهدي، قال عنه يحيى بن معين: ثقة ثقة، مات سنة سبع وسبعين ومائة. انظر: تهذيب الكمال، 164/10، 165، 462/12-475.

(3) في النسخة (د) أدخل.

(4) في النسخة (د) وأولاده.

(5) ساقط في النسخة (د).

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، رقم الحديث 640، 382/2. وفي المعجم الكبير، 440/11. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 279. قال الألباني: موضوع، ضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 1498، ص 69.

(7) في النسخة (د) تلا عن.

(8) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) وأتبعناهم، وفي النسخة (د) أتبعناهم، وأثبتنا في المتن وَٱتَّبَعَتْهُمْ.

(9) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) و(د) ذرياتهم، وأثبتت في المتن ذُرِّيَّتُهُم.

(10) {سورة الطور/ آية 21}.

(11) في النسخة (ب) الآية، قال شيخنا الشيخ محمد عباده في حاشيته علي مولد المدابفي يحشر الطفل على خلقته ثم عند دخول الجنة يُزاد في طوله وعرضه حتى يكون كالبالغ طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع ويتزوج من نساء الدنيا ومن الحور العين انتهى.

وفي النسخة (ج) الآية، قال شيخنا الشيخ محمد عباده في حاشية علي مولد المدابفي يحشر الطفل على خلقته ثم عند دخول الجنة يُزاد في طوله وعرضه حتى يكون كالبالغ طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع ويتزوج من نساء الدنيا ومن الحور العين انتهى، وفي النبذ الفاخرة للعلامة أبي الحسن المغربي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: من مات من أهل الدنيا من صغير أو كبير فإنهم يردون أبناء ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبداً انتهى.

وفي النسخة (د) الآية، قال شيخنا العلامة محمد عباده في حاشية المدابفي يحشر الطفل على خلقته عند دخول الجنة يزداد في طوله وعرضه حتى يكون كالبالغ طوله ستون ذراعاً وعرضه سبعة أذرع ويتزوج من نساء الدنيا ومن الحور انتهى، وفي السنذ الفاخر للعلامة أبي الحسن المغربي عن سيد أن رسول الله ﷺ أنه قال:=

وأخرج أبو نعيم[1] بإسناد لا بأس به أن رجلاً جاء [إلى المصطفى][2] ﷺ [فقال][3]: يا رسول الله [والله][4] إنك [لأحب][5] إلى من نفسي [وأهلي][6] ومن كذا وكذا [وإني][7] أكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفتُ [أنك][8] إذا دخلت الجنة رفِعْتَ [مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة][9] أخشى أن لا أراك فلم يرد [عليه][10] [النبي][11] ﷺ حتى نزل [عليه][12] جبريل بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ [وَٱلرَّسُولَ][13]فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[14] قال في المواهب [اللدُنْية[15]][16]: ليس المراد [بكون][17] من أطاع الله [والرسول][18] مع النبيين والصديقين

=مات من أهل الدنيا من صغير ولا كبير فإنهم يردون أبناء ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبداً انتهى.

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 240/4، 125/8. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 477، 152/1. وفي المعجم الصغير، رقم الحديث 52، 53/1. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 82. أورده الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 2933، 432/6.

(2) في النسخة (د) للمصطفى.

(3) في النسخة (د) وقال.

(4) ساقط في النسخة (د).

(5) في النسخة (د) لا أحب.

(6) في النسخة (ب) وأهلي فأذكرك، في النسخة (د) ومن أهلي.

(7) في النسخة (د) أو إني.

(8) ساقط في النسخة (ج).

(9) ساقط في النسخة (د).

(10) في النسخة (د) عليه جواباً.

(11) ساقط في النسخة (د).

(12) ساقط في النسخة (ج).

(13) في النسخة (د) ورسول.

(14) {سورة النساء/ آية 69}.

(15) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، 690/4.

(16) في النسخة (د) الدنية.

(17) ساقط في النسخة (د).

(18) في النسخة (د) ورسوله.

كون الكل [في][1] درجة واحدة لأن هذا يقتضي [التسوية][2] في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهذا لا يجوز اعتقاده؛ لأن [الأنبياء][3] لا يساويهم غيرهم بالنصوص (أ 20 ب) والإجماع فالمراد بالمعية كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل [واحد][4] منهم [من][5] رؤيَة [الآخر][6] وإن بعُدَ لأن الحجاب إذا أزيل شاهد بعضهم بعضاً وإذا [أرادوا][7] [الرؤية][8] والتلاقي قدروا على ذلك إذ لو عجزوا عنه لتحسروا ولا حسرة في الجنة، فهذا هو المراد من هذه المعية لا المساواة في المنزلة انتهى[9].

---

(1) ساقط في النسخة (ج).

(2) في النسخة (ب) التوبة.

(3) في النسخة (ج) الأنبياء عليهم السلام.

(4) ساقط في النسخة (ب).

(5) في النسخة (د) في.

(6) في النسخة (ج) درجة الآخر.

(7) في النسخة (د) أراد.

(8) في النسخة المعتمدة (أ) و(د) الراية.

(9) لا تقتضي المعية المساواة، فلو انعزل الأنبياء عن بقية أهل الجنة من صديقين وشهداء وصالحين، سيؤدي ذلك أن نفاضل بين الأنبياء عليهم السلام أنفسهم أيضاً، فهذا كله غير صحيح، لأن الصحبة في الجنة يزيد في نعيم الجنة، وعدم الصحبة يحولها إلى حجيم، كما لو وضعنا إنساناً في مكان به كل وسائل الراحة، ولكن لوحده طول العمر لا يدخل عليه أحد، فلا معنى لحياته ولا سعادة فيها، كذلك الجنة ففيها يصحب الأنبياء عليهم السلام الصديقين والشهداء والصالحين، ومن أطاعوهم، لينعموا بالسعادة، ولكنهم لا يساوهم وإن كانوا في معيتهم.

ويؤيد هذا ما ورد "عن عائشة قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي وأهلي وولدي، وإنِّي لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك، فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنَّك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وإنِّي إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية". {سورة النساء/ آية 69}. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح الدمام، الطبعة الثانية، 1412 هـ 1992م، ص 166. المعجم الأوسط للطبراني، رقم الحديث 477، 152/1. أورده الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 2933، 432/6.

دخول الجنة برحمة الله تعالى[1]:

واعلم أن دخول الجنة برحمة [الله][2] لا بالعمل لقوله ﷺ: (لن يدخل أحدٌ منكم الجنة بعمله) قالوا: ولا أنت يا رسول الله [قال][3]: (ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته)[4]، فإن قلت هذا ينافي قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[5] قلت: أجاب بعضهم[6] بأنه لا تنافي لأن العمل نفسه لا [يدخل الجنة][7] إلا إذا قبله [الله][8] وقبول الله له من جملة تغمد العبد [برحمة الله][9]، [و][10] قال بعضهم[11]: النجاة من النار [بعفو][12] [الله][13] ودخول الجنة برحمة [الله][14] وأقسام المنازل والدرجات بالأعمال ولذا ورد أن [المصطفى][15] ﷺ قال: (رأيت [في الجنة][16]

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث، وقد فصل الكلام حوله، ص 54-57.

(2) في النسخة (ج) الله تعالى.

(3) ساقط في النسخة (د).

(4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه، رقم الحديث 7478، 449/12، ونصه (لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله). قال الألباني: صحيح، شرح الطحاوية للألباني، ص 494.

(5) {سورة النحل/ آية 32}.

(6) قاله ابن حجر، وقاله ابن القيم بنحوه، (انظر: فتح الباري لابن حجر، 523/1، 296/11. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت، 1419هـ 1998م، 10/1).

(7) في النسخة (د) تدخل الجنة الجنة.

(8) في النسخة (ج) الله تعالى.

(9) في النسخة (ب) برحمته، في النسخة (ج) برحمة الله تعالى، في النسخة (د) رحمة الله تعالى.

(10) ساقط في النسخة (د).

(11) قال ابن حجر: "أصل الدخول إنما يقع برحمة الله واقتسام الدرجات بحسب الأعمال". فتح الباري لابن حجر، 35/3.

وقال سفيان: كانوا يقولون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال. (انظر: البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ 1984م، 67/2. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، 599/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 88.)

(12) في النسخة (د) بعون.

(13) في النسخة (ج) الله تعالى.

(14) في النسخة (ج) الله تعالى.

(15) في النسخة (د) رسول الله.

(16) ساقط في النسخة (ب).

ملائكة يبنون قصوراً لبنة من فضة ولبنة من ذهب فبينما هم كذلك فإذا [هم][1] كفُّوا عن البناء وقالوا: قد [تمت][2] نفقتنا فقلت: (أ 21 أ) وما نفقتكم؟، قالوا: ذكر [الله][3]؛ لأن صاحب القصر كان يذكر [الله][4] فشرعنا في البناء [فلما][5] كف عن الذكر كففنا عن [البناء][6])[7].

---

(1) في النسخة (ج) هموا.

(2) في النسخة (د) تقدمت.

(3) في النسخة (ج) الله تعالى.

(4) في النسخة (ج) الله تعالى.

(5) في النسخة (د) فكلما.

(6) في النسخة (ج) البناء انتهى.

(7) لم أقف على هذا الحديث.

الباب السابع

في ذكر نساء الجنة ووطئهن
وفي ولادتهن وفي الحور العين

الباب السابع

في ذكر نساء الجنة [ووطئهن وفي ولادتهن][1] وفي الحور العين

نساء الجنة ووطؤهن وجمال الحور العين[2]:

روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: ([لكل][3] واحد من أهل الجنة زوجتان يرى [مخ][4] [ساقها][5] من وراء اللحم)[6] زاد الإمام أحمد (على كل واحدة سبعون حلة)[7] وعند [الإمام][8] أحمد أيضاً (يرى وجهه في صحن خدها أصفى من المرآة)[9] ولابن حبان (يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة)[10]، وروي في حديث (ما من عبد يدخل الجنة إلا [ويزوج ثِنتَين][11] وسبعين [من][12] الحور العين وسبعون من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهن امرأة إلا ولها [قُبُل[13] شهيٌّ][14]،

---

(1) في النسخة (ج) ووطئهن وفي ولادتهن.

في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(د) ووطئهم وفي ولادتهم، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) في النسخة (د) لكل عبد.

(4) في النسخة (د) مح.

(5) في النسخة (ب) ساقيهما، وفي النسخة (ج) و(د) سوقهما.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3254، 119/4. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً، رقم الحديث 7330، 147/8.

(7) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث 11126، 201/17. قال الألباني عن الحديث بلفظ بنحوه: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3745، 267/3.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه، رقم الحديث 11715، 243/18 ونصه: (فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة). قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2213. 250/2.

(10) أخرجه ابن حبان في صحيحه بنحوه، رقم الحديث 7396، 408/16، ونصه (ليرى بياض ساقها من سبعين حلة حرير). قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2220، 251/2.

(11) في النسخة (د) يزوج اثنتين.

(12) في النسخة (ب) و(ج) ثنتان من، وفي النسخة (د) اثنتان من.

(13) المقصود: قبل المرأة.

(14) في النسخة (د) قلب ينثني.

وله ذكر[1] لا ينثني)[2]، وفي [حديث][3] (للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون [زوجة][4])[5] لكن قال ابن القيم[6]: هذان الحديثان ضعيفان، وروى [أبو][7] يعلى عن أبي هريرة: (يدخل [الرجل][8] على ثنتين [وسبعين][9] زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم)[10]، وروى [أبو][11] الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث عن عبد الله بن أبي [أوفى][12] مرفوعاً: (أ 21 ب) (أن الرجل من أهل الجنة ليزوج بأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيِّم ومائة حوراء)[13] وفي رواية ([و][14] خمسمائة حوراء يعانق كل [واحدة][15] منهن مقدار عمره في الدنيا)[16] نقل

---

(1) المقصود: ذكر الرجل.

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث 4337، 699/5. قال الألباني: ضعيف جداً، قال ابن القيم: ضعيف في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص 231.

(3) في النسخة (ب) و(ج) و(د) حديث آخر.

(4) في النسخة (د) رخبة.

(5) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة، رقم الحديث 396، 473/1. قال ابن قيم الجوزية: ضعيف في حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص 231.

(6) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 231.

(7) في النسخة (د) أبوا.

(8) في النسخة (د) الرجل الجنة.

(9) في النسخة (د) وسبعون.

(10) أخرجه ضياء الدين المقدسي في صفة الجنة، رقم الحديث 120، ص 124. فتح الباري لابن حجر، 325/6. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، 80/1. تحفة الأحوذي للمباركفوري، 240/7. قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2224، 252/2.

(11) في النسخة (ج) و(د) أبوا.

(12) في النسخة (ج) وافي.

عَبْد الله بن أبي أَوْفَى: واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أَسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هَوَازن بن أسلم الأسلمي، يكنى أبا معاوية، شهد الحديبية، وبايع بيعة الرضوان ، وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قُبِض رسول الله ﷺ، ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ، توفي سنة ست وثمانين للهجرة. انظر: أسد الغابة لابن الأثير، 181/3، 182.

(13) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة، رقم الحديث 603، 1108/3. وأخرجه البيهقي في كتابه البعث والنشور، رقم الحديث 363، ص 207 ورواية البيهقي (وخمسمائة عذراء). قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2233، 254/2.

(14) ساقط في النسخة (د).

(15) في النسخة (د) واحة.

(16) أخرجه البيهقي في البعث والنشور بنحوه، رقم الحديث 364، ص 207،208. قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2219، 251/2.

هذا الحديث الإمام ابن القيم[1] والحافظ السيوطي في الدر المنثور[2] والعلامة القسطلاني[3] في شرح البخاري والصدر المناوي على الجامع الصغير[4]، قال القسطلاني[5] والمناوي[6]: [وفي إسناده راو لم][7] يسم، وروى الطبراني عن [عمر بن الخطاب][8] مرفوعاً (القرآن ألف ألف[9] حرف وسبعة وعشرون ألف [حرف][10] فمن قرأه صابراً محتسباً كان لـه [لكل][11] حرف زوجة من الحور العين)[12] قال بعضهم[13]: ولا شك أن للمؤمن في الجنة أكثر من زوجتين على قدر مراتبهم وأعمالهم في القلة والكثرة فمن كان عمله [كثيراً فله زوجات][14] [كثيرة][15] ومن كان عمله قليلاً فله بقدر [ذلك][16]، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (إن للعبد

---

(1) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 251.

(2) الدر المنثور للسيوطي، 235/13.

(3) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني، 285/5.

(4) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 598/5.

(5) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني، 285/5.

(6) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 598/5.

(7) في النسخة (د) رواه.

(8) في النسخة (ج) عمر بن الخطاب ﷺ.

(9) هناك اختلاف في عدد حروف القرآن الكريم، فروي عن ابن مسعود ﷺ أنها: ثلاثمائة ألف وأربعة آلاف وسبعمائة وأربعون حرف، وروي عن ابن عباس ﷺ أنها: ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون وستمائة وواحد وسبعون حرف، وروى ابن دينار أن هنالك إجماع على أن عدد حروف القرآن ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً. (انظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ 1996م، 319/1. الإتقان في علوم القرآن للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، 434/2. الدر المنثور للسيوطي، 818/15. البرهان في علوم القرآن للزركشي، 249/1.)

(10) في النسخة (د) حر.

(11) في النسخة (ب) و(ج) و(د) بكل.

(12) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 6616، 361/6. قال الألباني: موضوع، ضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 8563، ص 603.

(13) قاله ابن القيم. انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 232.

(14) في النسخة (د) قدر كثيراً فله زوجتان.

(15) في النسخة المعتمدة (أ) و(د) كثيراً، وفي بقية النسخ (كثيرة).

(16) في النسخة (ج) ذلك انتهى.

[المؤمن][1] في الجنة [لخيمة][2] من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلاً للعبد المؤمن فيها [أهلون][3] لا يرى بعضهم بعضاً)[4]، وورد في حديث أن الصحابة قالوا: يا رسول الله هل نصل إلى [نسائنا في][5] الجنة، فقال ﷺ: (إن الرجل ليصل (أ 22 أ) في اليوم الواحد إلى مائة [عذراء][6])[7]، قال ابن القيم[8]: حديث صحيح، وفي حديث آخر (يعطى الرجل قوة مائة رجل في الجماع)[9] قال ابن القيم[10] [أيضاً][11]: [هذا][12] حديث صحيح وأخرج النسائي والحاكم وصححه أن رسول الله ﷺ قال: (والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في

---

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) في النسخة (د) خيمة.

(3) في النسخة (د) أهل.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمن، باب قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ ، رقم الحديث 4879، 145/6. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، رقم الحديث 7337، 148/8، والنص عند مسلم (إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً).

ومعنى الروية هنا، عندما يطوف الرجل على أهله، ويجامعهن لا يرى بعضهم بعضاً.

(5) في النسخة (د) نسانا.

(6) في النسخة (د) عذرى.

(7) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 5267، 263/5. وفي المعجم الصغير، رقم الحديث 795، 68/2. ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم الحديث 367، 366/32.

(8) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 238.

(9) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 19314، 65/32. وأخرجه النسائي في سننه، كتاب التفسير، تفسير سورة الزخرف، قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾، رقم الحديث 11414، 250/10، 251. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 178/5. وفي المعجم الأوسط، رقم الحديث 1722، 202/2. وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الرقائق، باب في أهل الجنة ونعيمها، رقم الحديث 2867، 1865/3. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم الحديث 7424، 443/16. ونصه (إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع). قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3739، 266/3.

(10) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 187.

(11) ساقط في النسخة (ب).

(12) ساقط في النسخة (د).

الأكل والشرب والجماع والشهوة)[1]، وروى البغوي بسنده أن رسول الله ﷺ قال: (إن أدنى أهل الجنة منزلة لَمَنْ ينظر إلى جناته وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره [مسيرة][2] ألف سنة وأكرمهم على [الله][3] من ينظر إلى وجهه بكرة [وعشياً][4])[5].

ويؤخذ من هذه الأحاديث كلها أن النساء في الجنة أكثر من الرجال[6]، وهو كذلك لما رواه البخاري ومسلم أن [محمد][7] بن سيرين[8] سأل [أبا][9] هريرة ﷺ عن الرجال في الجنة أكثر [أم][10] النساء فقال [أبو][11] هريرة: [ألم يقل أبو][12] القاسم ﷺ: (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على صورة كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم

---

(1) أخرجه النسائي في سننه، كتاب التفسير، تفسير سورة الزخرف، قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾، رقم الحديث 11414، 250/10، 251. ولم أقف عليه عند الحاكم. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3739، 266/3.

(2) ساقط في النسخة (د).

(3) في النسخة (ج) الله تعالى.

(4) في النسخة (ج) وعشياً، وفي رواية أن أدنى أهل الجنة منزلة لَمَنْ ينظر في ملكه ألفَيْ سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه.

وفي النسخة (د) وعشياً، وفي رواية أدنى أهل الجنة منزلة لَمَنْ ينظر إلى ملكه ألفَ سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه.

(5) شرح السنة للبغوي، رقم الحديث 4395، 232/15. معالم التنزيل البغوي، 424/4. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2185، 243/2.

(6) قاله ابن القيم. (انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 125. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 598/5.)

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) محمد بن سيرين: هو محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، يلقب بأبي بكر، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي، من أشراف الكتاب، مولده ووفاته في البصرة، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك ﷺ بفارس، ينسب له كتاب تعبير الرؤيا، توفي سنة مائة وعشرة هجرية. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 606/4-608. الأعلام للزركلي، 154/6.)

(9) في النسخة (د) أبي.

(10) في النسخة (د) من.

(11) في النسخة (د) أبي.

(12) في النسخة (د) لم نقل عن أبوا.

زوجتان يرى [مخ][1] [ساقهما][2] من وراء اللحم والجلد وما في الجنة [عزب[3]][4])[5] [وعند][6] الإمام (أ 22 ب) أحمد (يرى وجهه في صحن خدها أصفى من المرآة)[7] ولابن [حبان في صحيحه][8] عن [ابن مسعود][9] مرفوعاً (أن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها[10] من وراء اللحم والجلد)[11]، وروى المناوي في شرحه الصغير على الجامع أن رسول الله ﷺ قال مخاطباً للنساء: (رأيتكن أكثر أهل الجنة)[12].

فإن قلت: فما تصنَع [بحديث][13] الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (اطلعت في الجنة [فرأيت][14] [أكثر أهلها][15] الفقراء، واطلعت في النار فرأيت [أكثر أهلها][16] النساء)[17]،

---

(1) في النسخة (د) مح.

(2) في النسخة (ج) و(د) سوقهما

(3) رجل عزب لا أهل له، وامرأة عزبة وعزب لا زوج لها. انظر: لسان العرب لابن منظور، 2923/4.

(4) في النسخة (ج) أعزب، وفي النسخة (د) أعزب منه.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3254، 119/4. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم الحديث 7325، 145/8، ونص الحديث عند مسلم: (إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب).

(6) في النسخة (ب) عن.

(7) سبق تخريجه، ص 185.

(8) في النسخة (د) حيان في صحيحه.

(9) في النسخة (ج) ابن مسعود رضي الله عنه.

(10) أي مخ ساقها، حسب حديث البخاري السابق، ص 185.

(11) سبق تخريجه، ص 180.

(12) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 697/1.

(13) في النسخة (د) في حديث.

(14) في النسخة (ج) فوجدت.

(15) في النسخة (ب) و(د) أكثرها.

(16) في النسخة (ب) أكثرها، وفي النسخة (د) أكثر النساء.

(17) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3241، 117/4. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، رقم الحديث 7114، 88/8.

وبحديث مسلم من قوله ﷺ: (إن أقل ساكني الجنة النساء)[1].

[فهذان][2] الحديثان يفيدان أن النساء في الجنة أقل من الرجال فيعارض ما سبق، قلت: أجابوا عن ذلك بأجوبة قال شيخنا [القطب][3] [العيدروس][4] عليه سحائب [الرضوان][5] وأحسنها أن المراد أكثر أهل النار ابتداء قبل خروج العصاة من النار بشفاعة النبي ﷺ وأما بعد الشفاعة [فالنساء][6] أكثر من الرجال، [و][7] قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي [شُغُلٍ][8]﴾[9]، قال بعض المفسرين[10]:

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، رقم الحديث 7118، 88/8.

(2) في النسخة (د) فرب ذان.

(3) ساقط في النسخة (د).

القطب: مصطلح من مصطلحات الصوفية، ليوصف به من دار عليه أمر من أمور الدين والدنيا باطناً أو ظاهراً، ولا يختص بعدد معين في زمن من الأزمان، والقطب عند الصوفية وسيط إلى الله ﷻ ينسب إليه النفع والضر، فهو لا يستطيع أن يسمع كلام الناس بعد أن يسمع كلام الله له إلا بعد فترة نقاهة، وسماعه لكلام الله أعلى من سماع الأنبياء له. (انظر: مجموعة الرسائل والمسائل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، خرج أحاديثه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، 49/1. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب بن علي عواجي، دار لينة للنشر والتوزيع دمنهور، الطبعة الثالثة، 1418هـ 1997م، 768/2، 869).

(4) في النسخة (د) العيدروسي.

لم أقف على هذا القول.

(5) في النسخة (د) الرحمة.

(6) في النسخة (ب) و(ج) و(د) فالنساء في الجنة.

(7) ساقط في النسخة (ب).

(8) في النسخة (ج) و(د) شغل فاكهون.

(9) {سورة يس/ آية 55}.

(10) قاله ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وابن المسيب وعكرمة والأعمش وسليمان التيمي والأوزاعي. (انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 43/15. معالم التنزيل للبغوي، 22/7. تفسير القرآن العظيم ابن كثير، 369/11. جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، 534،535/20. الدر المنثور للسيوطي، 362/12. الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، 6053/9. الزهد للإمام هنّاد بن السري الكوفي، حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، الطبعة الأولى، 1406هـ 1985م، 87/1. البعث والنشور للبيهقي، رقم الحديث 351،352، ص 204).

[مشغولون][1] [بافتِضَاضِ][2] العذَارى [البكارى][3] (أ 23 أ) وقال ﷺ: ([إن][4] أهل الجنة إذا [جامعوا][5] نِساءهم عُدْنَ أبكاراً[6]، فقالت [عائشة][7]: [واوجعاه][8]، فقال ﷺ: ليس في الجنة وجع)[9]، وقال سعيد بن جبير[10]: إن شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً ولا يلحَقهم بذلك جنابة حتى يحتاجوا للغسل ولا يحصل لهم من الجماع ضعف ولا انحلال قوة بخلاف جماع الدنيا، وذكر بعضهم[11] أنه إذا جامع واحدة من نسائه يحصل لباقيهن لذة كما يحصل للتي جامعها ولذلك لا تحصل لهن الغيرةُ في [الجنة][12]، وورد أن (المرأة [تقول لزوجها في الجنة

---

(1) في النسخة (ب) مشغولين.

(2) في النسخة (د) باقتضاء من.

(3) في النسخة (ب) و(ج) و(د) الأبكار.

(4) في النسخة (ب) من.

(5) في النسخة (ب) جاسوا.

(6) "البكر العذراء". (لسان العرب لابن منظور، 334/1. انظر: المنجد في اللغة، ص 46.)

(7) في النسخة (ج) عائشة رضي الله عنها.

(8) في النسخة (د) واواجعاه.

(9) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، رقم الحديث 249، 160/1. أورده الألباني في السلسلة الصحيحة، 71/15. هذا تخريج القسم الأول من الحديث الشريف ونصه: (إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عدن أبكاراً)، أما القسم الثاني وهو ما بعد قول عائشة، فورد في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 211/17. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي، 401/18. تفسير الزمخشري، 28/6. ولم أقف على هذا القسم في مصدر من مصادر السنة.

(10) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 240. مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث 35115، 419/18. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني، 287/4.

سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، الإمام الحافظ، المقرئ المفسر الشهيد، أبو عبد الله، تابعي جليل، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، قبض عليه والي مكة خالد القسري وأرسله إلى الحجاج فقتله سنة خمس وتسعين للهجرة الموافق سبعمائة وأربعة عشر ميلادية، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 321/4-342. الأعلام للزركلي، 93/3.)

(11) لم أقف على هذا القول.

(12) في النسخة (ج) الجنة انتهى، وأعجب من ذلك ما نقله المناوي في شرحه الكبير على الجامع عن العارف بن عربي رضي الله عنه أنه قال: إن أهل الجنة ينكحون جميع نسائهم وحوارهم في آن واحد نكاحاً حسياً بإيلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال: فهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك ذلك والله على كل شيء قدير انتهى.

في النسخة (د) الجنة انتهى، وأعجب من ذلك ما نقله المناوي في شرحه الكبير على الجامع عن العارف بن العربي أنه قال: إن أهل الجنة ينكحون جميع نسائهم في آن واحد نكاحاً حسياً بإيلاح ووجود لذة خاصة بكل=

والله][1] ما أرى أحسن منك وهو يقول [لها][2]: والله [ما أرى][3] أحسنَ منْكِ[4])[5]، فجماع [الجنة][6] أشد لذة من جماع [الدنيا][7] وأيُّ نسبة بين اللذتين وبين الدارين، لكن جماع[8] الجنة لا منِيَّ[9] فيه [مع][10] كمال اللذة لخبر غير أنه (لا مني ولا منية[11])[12].

جمال الحور العين[13]:

وأما الحور العين [قال][14] تعالى: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾[15] والحور جمع حوراء

=واحدة من غير تقدم ولا تأخر قال: وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك ذلك والله على كل شيء قدير انتهى.

(1) في النسخة (د) في الجنة تقول لزوجها والله والله.

(2) ساقط في النسخة (د).

(3) في النسخة (د) ما ري.

(4) قال ابن زيد: تقول لزوجها: وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك، فالحمد للَّه الذي جعلك زوجي وجعلني زوجتك. (انظر: معالم التنزيل للبغوي 453/7، 341/4. تفسير البحر المحيط لأبي حيان، 196/8.)

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، ص 333 بنحوه. الأحاديث الطوال، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ 1998م، ص 112 بنحوه. قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2224، 252/2.

(6) في النسخة (د) أهل الجنة.

(7) في النسخة (د) أهل الدنيا.

(8) الجماع كناية عن النكاح أو الوطء. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 681/1. المنجد في اللغة، ص 101.)

(9) المني: "ماء الرجل". لسان العرب لابن منظور، 4283/6.

(10) في النسخة (ب) جمع.

(11) "المَنِيَّةُ وهي الموت وجمعها المنايا". (لسان العرب لابن منظور، 4282/6. انظر: المنجد في اللغة، ص 777.)

(12) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 96/8. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور، ص 205، 333. قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2224، 252/2.

(13) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(14) في النسخة (ب) و(ج) و(د) فقال.

(15) {سورة الرحمن/ آية 72}.

مأخوذ من الحَوَرْ [وهو شدة اتساع العين][1] وذلك غاية في الحسن [والجمال][2].

وعن أنس: (لو أن حوْراءَ بصَقَتْ في سبعة أبحُر [ملحة][3] لعذبت [البحار][4] من

(1) في النسخة (ب) وهو شدة اتساع العين والعين جمع عيناً وهي شدة سواد العيون مع الاتساع.
وفي النسخة (ج) وهو شدة اتساع العيون والعين جمع عيناً وهو شدة سواد العيون مع التساع.
وفي النسخة (د) وهو شدة وهو شدة سواد العين، وروى ابن مردَويهْ عن أنسْ قال حدثني رسول الله ﷺ قال حدثني جبريل عليه السلام قال: يدخل الرجل على الحور العين فتستعبله و بالمعناقة والمصافحة لو أن بعض ثيابها بدأ لغَلَقَ ضَوَؤُهُ ضَوءَ الشمس والقمر ولو أن طاقة بدأت من شعرها لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينما هو متكئٌ على أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه فيَظن أن الله تعالى أشرف على خلقه فإن خلك حوراء تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذه فتقول أنا من اللواتي قال الله: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ {سورة السجدة/ الآية 17}، فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة ذكره شيخنا محمد مرتضى والغيشي في التحفة ونص الغيشي عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: إن الرجل من أهل الجنة ينعم من زوجته في نكحة واحد سبعين عاماً فتناديه أبهى منها وأجمل في عرفة أخرى أما لنا فيك من دولة فيلتفت إليها فيقول لها: ومن أنت فتقول: أنا من اللواتي قال الله إلى آخره والأخرى مثل ومثل انتهى.

(2) في النسخة (ج) والجمال، وروى ابن مردَويه ْ عن أنسْ قال حدثني رسول الله ﷺ قال: يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعناقة والمصافحة لو أن بعض ثيابها بدأ لغَلَقَ ضَوَؤُهُ ضَوءَ الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينما هو متكئٌ معها على أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه فيَظن أن الله تعالى قد أشرف على خلقه فإذا حوراء تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذهِ فتقول أنا من اللواتي قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ {سورة ق/ الآية 35} فيتحول إليها فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فبينما هو معها على أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه فإذا حوراء أخرى تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت يا هذه فتقول أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ﴾ {سورة السجدة/ الآية 17} إلى آخر الآية فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة ذكره شيخنا السيد محمد مرتضى في شرح الإحياء والغشنى في التحفة بلفظ آخر ونص الغشنى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: إن الرجل من أهل الجنة ليتنعم مع زوجته في تكية واحدة سبعين عاماً فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى أما إنا لنا منك دولة فيلتفت إليها فيقول لها: ومن أنت فتقول: أنا من اللايء قال الله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ {سورة ق/ الآية 35} فيتحول إليها فيتنعم معها سبعين عاماً في تكية واحدة فتناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى أما إن لنا منك دولة فيلتفت إليها فيقول: من أنت فتقول: أنا من اللايء قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ﴾ {سورة السجدة/ الآية 17} إلى آخر الآية فيتحول إليها فيتنعم معها في تكية واحدة سبعين عاماً انتهى.

(3) في النسخة (د) مالحة.

(4) في النسخة (د) الأبحار.

عذوبة فمها)[1] وقال ﷺ: (سطع نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها)[2]، وروى الترمذي وحسنه أن رسول الله (أ 23 ب) ﷺ قال: (لا تؤْذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت لها زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندكِ [دخيل][3] يوشك أن [يفارقك][4] إلينا)[5]، وفي حديث آخر (أن الحور العين لأكثر عدداً منكن يدعون لأزواجهن يقلن اللهم أعنْهُ على دينك وأقبل بقلبه على طاعتك [وبلغه][6] [إلينا بعزتك][7] يا أرحم الراحمين)[8]، وقال مالك بن دينار[9]: إن في الجنة حوراء [يتباهى][10] أهل الجنة بحسنها [لولا أن][11] الله كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حسنها[12]، وقال

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 297، ص 203، ونصه عن ابن عباس قال: (لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل). حادي الأرواح لابن قيم الجوزية، ص 234. قال الألباني: ضعيف موقوف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2227، 253/2.

(2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 374/6. جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للسيوطي، رقم الحديث 12967، 490/4. الكامل لابن عدي، 457/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 236. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، رقم الحديث 4691، 138/4. قال الألباني: موضوع، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 7010، 232/15.

(3) في النسخة (د) وقيل.

(4) في النسخة (د) تفارقك.

(5) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الرضاع عن رسول الله ﷺ، باب 19، رقم الحديث 1174، 464/2، وقال: هذا حديث حسن غريب. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 1945، 198/2.

(6) في النسخة (د) وأبلغه.

(7) في النسخة (ب) بعزتك إلينا، في النسخة (د) إلينا بقوتك.

(8) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم الحديث 308، ص 207. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 235. قال الألباني: ضعيف مرسل، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2229، 253/2.

(9) مالك بن دينار: هو مالك بن دينار البصري، أبويحيى: من رواة الحديث، علم العلماء الأبرار، معدود من ثقات التابعين. كان ورعاً، يأكل من كسبه، توفي في البصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة للهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 362/5-364. الأعلام للزركلي، 260/5،261.)

(10) في النسخة (د) يباهي.

(11) في النسخة (د) لولان.

(12) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 310، ص 207. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية البحرين،=

ابن عباس[1]: لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض [لافتتن][2] الخلائق [بحسنها][3]، [وروى الطبراني والديلمي عن أبي أمامة مرفوعاً (خلق الحور العين من الزعفران)[4]، وفي رواية (خلقن من تسبيح الملائكة)[5] وفي رواية (خلقن من المسك)[6] وقد يجمع[7] بأن البعض خلق من الزعفران والبعض من المسك والبعض من تسبيح الملائكة][8]، وفي شرح البخاري [لابن الملقن[9]][10]،

=دار ابن حزم بيروت لبنان، 1419هـ، رقم الحديث 1773، 520/4. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 235.

(1) البداية والنهاية لابن كثير، 343/20. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 380/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 236. الدر المنثور للسيوطي، 290/13. قال الألباني: ضعيف موقوف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2225، 252/2.

(2) في النسخة (ج) لافتتت.

(3) في النسخة (د) من حسنها.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 200/8. وفي المعجم الأوسط، رقم الحديث 288، 95/1. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 234. قال الألباني: ضعيف، الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث 6585، ص 659.

(5) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 562/3. الدر المنثور للسيوطي، 290/13. قال الألباني: ضعيف، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 6550، 347/14.

(6) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، 598/3. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 206/17.

(7) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، 598/3.

وقد أورد المؤلف هنا روايات ضعيفة وحاول التوفيق بينها، والروايات الضعيفة لا يستدل بها في الأمور الغيبية.

(8) ساقط في النسخة (د) النص التالي: وروى الطبراني والديلمي عن أبي أمامة مرفوعاً خلق الحور العين من الزعفران، وفي رواية خلقن من تسبيح الملائكة وفي رواية خلقن من المسك وقد يجمع بأن البعض خلق من الزعفران والبعض من المسك والبعض من تسبيح الملائكة.

(9) التوضيح شرح الجامع الصحيح، تصنيف سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بإشراف: خالد الرباط وجمعة فتحي، تقديم فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر، الطبعة الأولى 1429هـ 2008م، 361/17.

(10) ساقط في النسخة (د).

ابن الملقن: هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الوادياشي، الأندلسي، التكروري الأصل، المصري، الشافعي، ويعرف بابن الملقن (سراج الدين، أبو حفص)، فقيه، أصولي، محدث، حافظ، مؤرخ مشارك في بعض العلوم. ولد بالقاهرة في ربيع الأول لسنة ثلاث وعشرين وسبعمائة هجرية، الموافق ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف ميلادية، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانمائة وأربع هجرية، الموافق ألف وأربعمائة=

عن ابن عباس رضي الله عنهما: [خُلقت][1] الحور العين من أصابع [رجليها إلى ركبتيها][2] من الزعفران ومن [ركبتيها إلى ثديها][3] من المسك الأذفر ومن ثديها إلى عنقها من العنبر الأشهب (أ 24 أ) ومن عنقها إلى نهاية رأسها من الكافور الأبيض [قاله][4] المناوي في شرح الجامع[5]، قال الشيخ عبد الفتاح [الشبراوي المالكي][6] في [كتابه][7] قرة العين وقد روي أن الحور [العين في الجنة][8] يشتَقْنَ إلى أزواجهن الذين في الدنيا فيخرجن من الجنة ويقفْنَ على بابها فيقول لهن رضوان: ادخلن الجنة فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا في الدنيا فيحملهن رضوان على جناحه إلى الدنيا بإذن الله تعالى فترى كل [واحدة][9] سيدها، وهو لا يعلم وما من مؤمن في الدنيا إلا وله [في الجنة خدم وغلمان][10] وحور يرونه وهو لا يعلم انتهى، وقد ورد (أن من مهر الحور [العين][11] لقْط [الفتات][12] وكنس المساجد وصوم رمضان)[13].

=واحد ميلادية، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، والتذكرة في علوم الحديث، والأعلام بفوائد عمدة الأحكام، وإيضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب، وغريب كتاب الله العزيز، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، وخلاصة البدر المنير، وخلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي، وتصحيح الحاوي، وعجالة المحتاج على المنهاج، والإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات، وطبقات الأولياء، والمقنع، وطبقات المحدثين، وطبقات القراء، والعقد المذهب، وشرح زوائد مسلم على البخاري. (انظر: الأعلام للزركلي، 57/5. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 566/2).

(1) في النسخة (ج) خلقن.

(2) في النسخة (د) رجلها إلى ركبتها.

(3) في النسخة (د) ركبتها إلى سديها.

(4) في النسخة (د) وقال.

(5) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، 598/3.

(6) ساقط في النسخة (د).

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) في النسخة (ب) واحدة منهن.

(10) في النسخة (د) خدم في الجنة وغلمان.

(11) ساقط في النسخة (د).

(12) في النسخة (د) ألِفتان.

(13) الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، 1406 هـ 1986م، 328/5. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي، 316/2. ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن=

[قال في قرة العين:][1] وقد ورد أنه مكتوب على صــدر الحــور [العــين][2] كتابــة [خضراء][3] أنا لفلان بن فلان. وروى ابن عساكر[4] عن كعب الأحبــار: أن [[آدم][5] رأى][6] اسم سيدنا محمد ﷺ [مكتوباً على نحور][7] الحور [العين][8] [وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى ساق العرش وفي السموات وعلى ورق شجرة طوبى وعلى سدرة المنتهــى وأطــراف الحجب وبين أعين [الملائكة][9]][10].

=طاهر المقدسي، تحقيق د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف الريــاض، 1416 هــ 1996م، 1948/4.
نزهة المجالس ومنتخب النفائس، للصفوري، 129/1.

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) ساقط في النسخة (د).

(3) في النسخة (د) خضر.

(4) ابن عساكر: هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، أبو القاســم، ثقــة الدين المعروف بابن عساكر، المؤرخ الحافظ الرحالة الفقيه المحدث، كان محدث الــديار الــشامية، ورفيــق السمعاني صاحب كتاب الأنساب في رحلاته، مولده ووفاته في دمشق توفي سنة خمسمائة وإحــدى وســبعين للهجرة، الموافق ألف ومائة وست وسبعين ميلادية، له: تاريخ دمــشق الكبيــر، والإشــراف علــى معرفــة الأطراف، وتبيين كذب المفتري في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، وكشف المغطى في فــضل الموطــأ، وتبيين الامتنان في الأمر بالاختتان، وأربعون حديثا من أربعين شيخاً من أربعــين مدينــة، وتــاريخ المــزة، ومعجم الصحابة، ومعجم النسوان، ومعجم أسماء القرى والأمصار. (انظر: ســير أعــلام النــبلاء للــذهبي، 405/21–412. الأعلام للزركلي، 273/4، 274. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 427/2.)
تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، 281/23.

(5) في النسخة (ج) آدم عليه السلام.

(6) ساقط في النسخة (د) آدم رأى.

(7) في النسخة (د) مكتوب على نهد.

(8) في النسخة (د) العين، وقال أبوا هريرة: إن في الجنة حوراء يقال لها: العيناء إذا مشت مشى عن يمينهــا ويسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول: أين الآمِرا بالمعروف والناهون عن المنكر، والعيتاء متعددة فكل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله واحدة.

(9) في النسخة (ج) الملائكة، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: إن في الجنة حوراء يقال لها: العيناء إذا مشت مشى عــن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة وهي تقول: أين الآمِرونَ بالمعروف والناهون عن المنكر، قــال بعــض شيوخنا رحمه الله تعالى: والعيناء متعددة فكل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله واحدة.

(10) ساقط في النسخة (د) النص التالي: وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى ساق العرش وفي السموات وعلى ورق شجرة طوبى وعلى سدرة المنتهى وأطراف الحجب وبين أعين الملائكة.

نساء الدنيا والحور العين، أيهما أفضل؟[1]:

فإن قلت هل نساء الدنيا (أ 24 ب) في الجنة أفضل أو الحور العين؟، قلت: بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين لما رواه الطبراني عن أم سلمة قالت [قلت: يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟، فقال ﷺ: (نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة][2])، قلت: يا رسول الله: وبم ذلك؟ قال: (بصلاتهن وصيامهن لله أَلْبَسَ الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلي [مجامرهن][3] الدر وأمشاطهن الذهب يقلن ألَا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ألا ونحن الناعمات فلا [نبأس][4] [أبداً ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً][5] ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً طوبى [لمن كنا له وكان لنا][6])[7] [انتهى][8].

وبالجملة [فنساء الجنة][9] [كلهن سواء كن من الحور العين أو من نساء الدنيا][10] كلهن خيرات حسان جمع الله لهن بين الحسن والإحسان.

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) ساقط في النسخة (د) النص التالي: قلت: يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور العين، فقال ﷺ: نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة.

(3) في النسخة (د) مجاميرهن.

(4) في النسخة (د) نيأس.

(5) ساقط في النسخة (د) النص التالي: أبداً ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً.

(6) في النسخة (د) لمن كان لنا وكنا له.

(7) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، 368/23. وفي المعجم الأوسط، رقم الحديث 3141، 278/3. قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2230، 253/2.

(8) في النسخة (ج) انتهى، وفي حديث آخر أن الآدميات يكن في الجنة أفضل وأجمل من الحور العين بسبعين ألف ضعف. فإن قلت: يرد على ذلك قوله ﷺ في صلاة الجنازة وأبدله زوجاً خيراً من زوجه قلت: أجاب شيخنا الأمير بأن الخيرية بالنسبة للحالة الراهنة لأن نساء الدنيا ما داموا في الدنيا فالحور أفضل منهن فإن انتَقَلْن إلى الجنة صرْنَ فيها أفضل وأحسن من الحور العين.

في النسخة (د) انتهى، وفي حديث أن الآدميات يكن في الجنة أفضل وأجمل من الحور العين بسبعين ألف ضعص. فإن قلت: أيرد على ذلك قوله ﷺ في صلاة الجنازة وبدلناه زوجاً خير من زوجه قلت: أجاب شيخنا الأمير بأن الخيرية بالنسبة للحالة الراضية لأن نساء الدنيا ما داموا في الدنيا فالحور أفضل منهن فإذا انتَقَلْن إلى الجنة صرْنَ أفضل وأحسن من الحور العين.

(9) في النسخة (د) فنساء آل الجنة.

(10) ساقط في النسخة (د) النص التالي: كلهن سواء كن من الحور العين أو من نساء الدنيا.

وهن الكواعب الأتراب اللاتي جرى في أغصانهن ماء [الشباب][1] فلِلورْدِ والتفاح [ما أَلْبَسَتْهُ][2] الخدود، وللرمان ما تضمنته النهود، واللؤلؤ [المنظوم][3] ما قد حوته الثغُور [وللدقة][4] واللطافة ما دارت [عليه][5] الخُصُور، تجري الشمس في محاسن وجهها إذا برزت، ويضيء البرق [من بين ثنايَاها][6] إذا تبسمت، (أ 25 أ) إن قابلت حبها [فقلت][7] ما شئت في تقابل [النيرين][8]، وإن [حادثته][9] فما ظنك [بمحادثة الحبيْب][10]، وإن ضمها [إليه][11] [فما بالك][12] بتعانق [الغصنين][13]، يرى وجهَهُ في صحن خدها كما يراه في المرآة التي [جلاها][14] [صقلُها][15]، ويرى [مخ][16] ساقها من وراء [اللحم ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حُللُهَا][17]، لو اطلعت على الدنيا لملأت ما بين السماء والأرض [ريحاً][18] [ولاستَنْطَقَتْ

(1) في النسخة (د) الثياب.

(2) في النسخة (د) ما أشبهته.

(3) في النسخة (د) المنثور.

(4) في النسخة (د) وللرقة.

(5) في النسخة (د) مليه.

(6) في النسخة (د) في ثناياها.

(7) في النسخة (ب) و(د) فقل.

(8) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) النيرني، وفي النسخة (د) البيرين، والصحيح ما أثبتناه في المتن. النَّيِّرُ الحسن وهو أحسن البياض كأنَّ له بريقاً ونوراً يزهر كما يزهر النجم والسراج. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 1877/3.)

(9) في النسخة المعتمدة (أ) حادثه وفي بقية النسخ حادثته.

(10) في النسخة (ب) و(ج) الحبيبين، وفي النسخة (د) الحبين.

(11) في النسخة (ج) إلبه.

(12) في النسخة (د) فما بالك يا أخي.

(13) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) الغضين، وفي النسخة (د) الغصنين.

(14) في النسخة (ج) ملاها.

(15) ساقط في النسخة (د).

(16) في النسخة (د) مح.

(17) في النسخة (د) اللحم والجلد ولذا لا يسترها جلدها ولا عظمها.

(18) في النسخة (د) ريحاً، تنبيه قد تقدم لك الروايات الثلاثة في أصل خلقة الحور العين وذكر الخطيب في تفسير سورة الرحمن عند قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴾ {سورة الرحمن/ الآية 72} نقلاً عن الحكيم الترمذي أنه قال: بلغنا أن سحابة أمطرت من العرش فخلقن أي الحور العين من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلاً وليس لها باب حتى إذا دخل وليُّ الله=

أفواه الخلائق تهليلاً وتكبيراً وتسبيحاً، [ولتزخْرَفَ][1] ما بين [الحافتين][2]، ولأغمضت عن غيرها كل عين، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوءَ النجوم، ولآمن من على ظهرها بالحي القيوم، ما على رأسها خير من الدنيا وما فيها [ووصالها][3] أشهى إليه من جميع [أمانيها][4] لا تزداد على طول الزمان إلا حسناً وجمالاً، ولا يزدادُ لها على طول السنين إلا محبة ووصالاً منزهة من الحيض والنفاس مطهرة من البصاق والمخاط [والغائط][5] وسائر الأدناس، لا يفنى شبابها ولا [يبلى][6] ثيابها ولا [يذهب][7] حسن جمالها ولا يمل طيب وصالها، فقد قصرت طرفها على زوجها فلا تميل [إلى][8] أحد سواه، وقصر طرفه عليها فهي غاية [أُمنيته][9] وهواه، (أ 25 ب) إن نظر إليها سرته، وإن أمرها أطاعته، وإن غاب عنها حفظته، كلما نظر إليها ملأت قلبه سروراً وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً، وإن برزت ملأت الغرف والقصور نوراً، [موصوفات][10] بجمال الباطن والظاهر فُهنّ فرحٌ للنفوس، وقرةٌ [للنواظر][11]، إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها وإن انتقلت من قصر إلى قصر قلت: هي الشمس منتقلةٌ في بروج فلكها، فسبحان ذي الفضل

=تعالى بالخيمة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي مقصورة قد قصرها الله عن أبصار المخلوقين انتهى.

(1) في النسخة (ب) ولزخرفت.

(2) في النسخة (ب) و(ج) الخافقين.

(3) في النسخة (ج) ووصلها.

(4) في النسخة (ج) أمانيها، عليها من أنواع الحرير الأبيض ما تتحير فيه الأبصار ياخوان وعلى رأسها تيجان مرصعة باللؤلؤ والياقوت والمرجان إذا اخْتالت في مشيها حمّل أعطافها سبعون ألفاً من الولدان.

(5) في النسخة (ج) والغائط والبول.

(6) في النسخة (ب) و(ج) تبلى.

(7) في النسخة (ج) يدهب.

(8) في النسخة (ب) على.

(9) في النسخة (ب) أنيته.

(10) في النسخة (ب) موصوفة.

(11) في النسخة (ب) النواظر.

والجود العميم، يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل [العظيم [1]][2][3].

الحمل والولادة في الجنة[4]:

فإن قلت: هل يقع في الجنة حمل وولادة أو لا؟، قلت: [الصحيح][5] أن الجنة يقع فيها الحمل [والولادة][6] فقد نقل شيخنا القطب [العيدروس][7] عن بعض أهل الكشف[8] أن أهل

---

(1) كلام منثور منقول بتصرف. انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 282 ،283.

(2) في النسخة (ج) العظيم، تنبيه قد تقدم لك الروايات الثلاثة في أصل خلقة الحور العين وذكر الخطيب في تفسير سورة الرحمن عند قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ {سورة الرحمن/ الآية 72} نقلاً عن الحكيم الترمذي أنه قال: بلغنا أن سحابة أمطرت من العرش فخلقن أي الحور العين من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلاً وليس لها باب حتى إذا دخل وليٌّ الله تعالى بالخيمة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي مقصورة قد قصرها الله عن أبصار المخلوقين انتهى المقصود منه، وتقدم أنه لا تنافي بين الروايات لأن البعض خلق من كذا والبعض خلق من كذا.

(3) ساقط في النسخة (د) النص التالي: ولا استَنْطَقَتْ أفواه الخلائق تهليلاً وتكبيراً وتسبيحاً ولتزخْرَفَ ما بين الحافتين ولأغمضت عن غيرها كل عين ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوءَ النجوم ولآمن من على ظهرها بالحي القيوم ما على رأسها خير من الدنيا وما فيها ووصالها أشهى إليه من جميع أمانيها لا تزداد على طول الزمان إلا حسناً وجمالاً ولا يزدادُ لها على طول السنين إلا محبة ووصالاً منزهة من الحيض والنفاس مطهرة من البصاق والمخاط والغائط والبول وسائر الأدناس لا يفنى شبابها ولا يبلى ثيابها ولا يذهب حسن جمالها ولا يمل طيب وصالها فقد قصرت طرفها على زوجها فلا تميل إلى أحد سواه وقصر طرفه عليها فهي غاية أُمنيته وهواه إن نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته كلما نظر إليها ملأت قلبه سروراً وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظوماً ومنثوراً وإن برزت ملأت الغرف والقصور نوراً موصوفات بجمال الباطن والظاهر فُهنّ فرحٌ للنفوس وقرةٌ للنواظر إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها وإن انتقلت من قصر إلى قصر قلت: هي الشمس منتقلةٌ في بروج فلكها فسبحان ذي الفضل والجود العميم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

(4) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(5) ساقط في النسخة (د).

(6) في النسخة (د) لولاده.

(7) في النسخة (د) العيدروسي.

لم أقف على هذا القول.

(8) أهل الكشف: مصطلح من مصطلحات الصوفية، ويقال هم أهل الخطوة، وأنهم الأولياء الكبار الطيارون، وأنهم مع بعد ديارهم في الكعبة يصلون، وهم يستدلون على كثير من الأمور بالكشف والشهود، ويدعون أنهم يرون أن الله تعالى يتجلى في كل نفس ولا يكرر التجلي ويرون أيضاً شهوداً أن كل تجلي يعطي خلقاً جديداً=

الجنة يولد لهم، لكن ليس ذلك لكل الناس بل لمن يشتهيه، وقد رأيت في الحديث ما يدل لـذلك، فقد روى [الترمذي][1] في جامعه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قـال: (المـؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان [حمله ووضعه][2] وسنه في ساعة كما يشتهي)[3] قال [الترمـذي][4] حديث حسن غريب، [وقال][5] ابن القيم[6]: إسناد حديث (أ 26 أ) أبـي سـعيد علـى شـرط الصحيح [فرجاله][7] محتج بهم، وقال الحاكم[8]: حديث الولادة فـي الجنـة روي [بأسـانيد][9] كثيرة.

=ويذهب بخلق فذهابه هو الفناء عند التجلي والبقاء لما يعطيه التجلي الآخر، وهم المستغرقون في مطالـعة جمال اللّه وجلاله لا يرون في الوجود إلا هو ولذلك لا يسندون الآثـار والأفعـال والحركـات والـسكنات والحوادث الكائنة مطلقاً إلا للّه أولا وبالذات بلا رؤية الأسباب والوسائل في البين، وهم الذين يرون العواقـب في الأوائل والغيب في الشهادة، وهم ينطقون بالغيوب قبل وقوعها. (انظر: نظم الدرر فـي تناسـب الآيـات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهـدي، دار الكتـب العلمية بيروت، 1415هـ 1995م، 320/1. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكـم الفرقانية، لنعمة الله بن محمود نعمة الله النخجواني، دار ركابى للنشر مصر 1999 م، 388/1،389. الـسنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، لمحمد عبد السلام خضر الشقيري، تحقيق المصحح: محمـد خليـل هراس، دار الفكر، ص 192. نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، لإبراهيم بن محمد بن إبـراهيم الحلبـي ثـم القسطنطيني، تحقيق: علي رضا بن عبدالله علي رضا، دار المسير الرياض، الطبعـة الأولـى، 1998م، ص 107. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للآلوسي، ص 135،136. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب، 265/1،261،254،249،87.)

(1) في النسخة (د) التمزي.

(2) في النسخة (ج) وضعه وحمله.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة مـن الكرامة، رقم الحديث 2563، 322/4، وقال: هذا حديث حسن غريب. قال الألباني: صحيح.

(4) في النسخة (د) الترمزي.

(5) في النسخة (د) فقال.

(6) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 242.

(7) في النسخة (ب) في حاله، وفي النسخة (ج) فرجال.

(8) البعث والنشور للبيهقي، رقم الحديث 386، 387، ص 220، 221.

(9) في النسخة (ب) بإسناد.

فإن قلت: فما تصنع بقوله ﷺ: (إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد)[1] رواه العُقيْلي[2]، وفي رواية (غير أنه لا [توالد][3])[4]، قلت: أجاب بعضهم[5] بأنه لا تنافي بين [الحديثين لأن][6] قوله: لا توالد إنما هو نفي [للتوالد][7] المعهود في الدنيا [الذي][8] يحصل منه التعب والمشقة وخروج الدم وغير ذلك وهذا لا ينافي أن في الجنة ولادة غير معهودة في الدنيا ومن جملة غير المعهود في الدنيا، كون حمله [ووضعه][9] في ساعة [واحدة][10]

---

(1) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، رقم الحديث 2563، 322/4، 323. قال الألباني: صحيح.

(2) العقيلي: هو محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي أبو جعفر الحافظ من أهل الحجاز محدث الحرمين صاحب التصانيف، توفي بمكة المكرمة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة هجرية، من آثاره: الضعفاء= =ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم، والجرح والتعديل. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 240/15،236. الأعلام للزركلي، 319/6. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 570/3.)

(3) في النسخة المعتمدة (أ) تولد، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(4) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث 16206، 121/26-126. والطبراني في المعجم الكبير، 213/19. قال الألباني: إسناده ضعيف. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، للألباني، رقم الحديث 636، 343/1.

(5) قال بنحوه ابن القيم. انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص 173.
إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة، فله ما اشتهى، ولكن على خلاف الولادة المعهودة في الدنيا من نطفة وتعب وجهد ومشقة ودم وغير ذلك، فالحمل والولادة في لحظة، وهذا غير موجود في الدنيا، فلا ولادة تشبه ولادة الدنيا في الجنة، فهناك ولادة لا تشبه ولادة الدنيا كونها في لحظة.

(6) في النسخة (د) الحديثين بأن.

(7) في النسخة (ب) و(د) للتولد.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) في النسخة (د) ووضعه وسنه.

(10) في النسخة (د) واحدة، فوائد الأولى قال القرطبي رحمه الله تعالى تكون الآدميات في الجنة عن سن واحد، وأما الحور العين فأصناف مختلفة صغار وكبار وطوال وقصار وعلى ما اشتهت أنفس أهل الجنة. الفائدة الثانية لا يكمل حسن الحور العين إلا بسواد بلال إنه يفرق سوادة شامة على خدودهن. الفائدة الثالثة روى الطبراني من حديث عمر أنه جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ فقال فضلتم بالحور والولدان والنبوة أفرأيتَ إذا آمنت بمثل ما أنت به وعملت بما عملت إني لكائنٌ معك في الجنة فقال ﷺ: نعم والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام نقله شيخنا العلامة السيد محمد مرتضى في شرح الإحياء والصدر المناوي على الجامع الصغير.

[والله أعلم][1].

(1) ساقط في النسخة (د).

وفي النسخة (ج) والله أعلم، فوائد الأولى قال القرطبي رحمه الله تكون الآدميات في الجنة على سن واحد، وأما الحور العين فأصناف مختلفة صغار وكبار وطوال وقصار وعلى ما اشتهت أنفس أهل الجنة. الفائدة الثانية لا يكمل حسن الحور العين إلا بسواد بلال فإنه يفرق سواده شامات على خدودهن أفاده المناوي على الجامع والأجهوري في معراجه. الفائدة الثالثة روى الطبراني من حديث بن عمر أنه جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ فقال: فضلتم بالصور والألوان والنبوة أفرأيتَ أن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به إني لكائنٌ معك في الجنة فقال ﷺ: نعم والذي نفسي بيده إنه يرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام انتهى نقله شيخنا العلامة السيد محمد مرتضى في شرح الإحياء والصدر المناوي على الجامع.

الباب الثامن

في معرفة أهل الجنة منازلهم
وفي أنهم كلهم ملوك وفي كلام الجنة
وفي سماع أهل الجنة وفي زيارتهم ربهم
ورؤيتهم إياه وسلامه عليهم

الباب الثامن

في معرفة أهل الجنة [منازلهم][1] وفي أنهم كلهم ملوك وفي كلام الجنة وفي سماع أهل الجنة وفي [زيارتهم][2] ربهم ورؤيتهم إياه وسلامه عليهم

معرفة أهل الجنة لمنازلهم[3]:

روى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: (إذا خلص المؤمنون من النار حُبِسُوا بقنطـــرة[4] بين الجنة والنار [يتقاضون][5] بمظالمٍ كانت بينهم في الدنيا حتى إذا [هذبوا و][6] نقوا أذن لهـــم بدخول الجنة فوالذي نفسي بيده إن [أحدهم][7] بمنزله في الجنة أدَلُّ منه بمسكنه الذي كان فـــي الدنيا)[8] وفي مسند (أ 26 ب) إسحاق[9] من حديث أبـــي هريـــرة مرفوعـــاً (والـــذي نفـــسي [بالحق][10] [ما][11] أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم مـــن أهـــل الجنـــة [بـــأزواجهم ومساكنهم][12]

---

(1) في النسخة (ج) وفي منازلهم.

(2) في النسخة (د) ريارتهم.

(3) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(4) القنطرة: "الجسر... وقيل ما ارتفع من البنيان". لسان العرب لابن منظور، 3752/5.

(5) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(د) يتقاصون، وفي النسخة (ج) يتقاضون.

(6) ساقط في النسخة (د).

(7) في النسخة (د) أحدكم.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب قصاص المظالم، رقم الحديث 2440، 128/3.

(9) إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن عبـــد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بـــن حنظلـــة بـــن مالـــك الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب، عالم خراسان في عصره، المشهور بإسحاق بن راهويه، وهو أحـــد كبار الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، وقيل في سبب تلقيبه ابن راهويه: إن أباه ولد في طريق مكة فقال أهل مرو: راهويه ! أي ولد فـــي الطريق، وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلـــى العراق والحجاز والشام واليمن. وله تصانيف، منها المسند وكتاب التفسير، استوطن نيسابور وتوفي بها ســـنة مائتين وثمان وثلاثين للهجرة، الموافق ثمانمائة وثلاث وخمسين ميلادية. (انظر: سير أعلام النبلاء للـــذهبي، 358/11-383. الأعلام للزركلي، 292/1. معجم المؤلفين لعمر كحالة 339/1.)

(10) في النسخة (ج) و(د) بيده.

(11) في النسخة (ب) مما.

(12) في النسخة (د) بأزواجكم ومساكنكم.

إذا دخلوا الجنة)[1].

مُلك أدنى أهل الجنة[2]:

وروى مسلم أن [رسول الله][3] ﷺ قال: (سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة [منزلاً قال: هو رجل يَجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة][4]، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: [أيْ ربِّ][5] كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا [أخذاتهم][6] فيقال [له][7]: أترضى أن يكون [لك مثل مَلك من ملوك الدنيا فيقول: رضيتُ [يا][8] ربِّ فيقول له][9]: لك ذلك ومثله ومثله ومثله [ومثله فقال][10] في الخامسة: رضيت رب، [فيقول له][11]: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتَهَتْ نفسك ولذت عينك فيقول رضيت [يا][12] رب)[13]، وروى [البخاري ومسلم عن ابن مسعود][14] أن رسول الله ﷺ قال: (إنِّي لأَعلمُ آخر [النار][15] خروجاً [منها][16] وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة [رجل يخرج][17]

---

(1) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، 94/1 بنحوه. قال الألباني: منكر، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2224، 252/2.

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) في النسخة (ب) و(ج) و(د) النبي.

(4) ساقط في النسخة (د) النص التالي: منزلاً قال: هو رجل يَجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة.

(5) في النسخة (د) يا رب أي.

(6) في النسخة (ب) أخذتهم، وفي النسخة (ج) أخداتهم.

"أخذوا أخذاتهم أي نزلوا منازلهم". لسان العرب لابن منظور، 36/1.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) ساقط في النسخة (ب) و(ج).

(9) ساقط في النسخة (د) النص التالي: لك مثل مَلك من ملوك الدنيا فيقول: رضيتُ يا ربِّ فيقول له.

(10) في النسخة (د) ومثله ومثله فيقول.

(11) في النسخة (د) فيقو الله تعالى.

(12) ساقط في النسخة (ب) و(ج) و(د).

(13) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم الحديث 485، 121/1.

(14) في النسخة المعتمدة (أ) وروى البخاري وابن مسعود. وفي بقية النسخ وروى البخاري ومسلم عن ابن مسعود.

(15) في النسخة (ج) و(د) أهل النار.

(16) ساقط في النسخة (د).

(17) في النسخة (د) يخرج رجل.

من النار حبْواً[1] فيقول الله [له تعالى][2]: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل له أنها [مــلأى][3]، [فيرجع فيقول: يا رب [وجدتها ملأى][4]][5] فيقول الله تعالى [له][6]: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها)[7].

[و][8] اعلم أن في الجنة فوق ما يخطر [بالبال][9]، أخرج البخاري ومسلم (أ 27 أ) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال [قال][10] الله تعالى: ([أعددت][11] لعباديَ الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)[12] زاد ابن [أبي][13] حاتم[14] عــن ابن مسعود (ولا يعلمه ملكٌ مقرب ولا نبي مرسل،

---

(1) الحبو: المشي أو الزحف على اليدين أو الركبتين أو الإست أو البطن. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 766/2. المنجد في الأعلام، ص 115.)

(2) في النسخة (ج) ﷻ له، وفي النسخة (د) ﷻ.

(3) في النسخة (ج) ملئت، وفي النسخة (د) قد ملئت.

(4) في النسخة (ج) قد وجدتها ملئت.

(5) ساقط من النسخة (د) النص التالي: فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى.

(6) ساقط في النسخة (د).

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنــار، رقــم الحــديث 6571، 117/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً، رقم الحديث 479، 118/1.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) في النسخة (ب) بالباب.

(10) ساقط في النسخة (ج).

(11) في النسخة (د) أعدت.

(12) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث 3244، 118/4. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب حــدثنا عبــد الله بــن مسلمة، رقم الحديث 7310، 143/8.

(13) ساقط في النسخة (ج).

(14) ابن أبي حاتم: هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر بن داود بن مهــران التميمــي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، عارف بالرجال، فقيه أصولي متكلم مفسر، كان منزله فــي درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته، توفي سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين للهجرة، له تصانيف منها: الجرح والتعــديل، والتفسير، والرد على الجهمية، وعلل الحديث، والمسند، والكنى، والفوائد الكبرى، والمراسيل، وتقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل، وزهد الثمانية من التابعين، وآداب الشافعي ومناقبه. (انظــر: ســير أعــلام النــبلاء للذهبي، 263/13-269. الأعلام للزركلي، 324/3. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 109/2.)

واقرعوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1])[2]، وروى الطبراني بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال: (لما خلق الله جنة عدْنٍ خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[3])[4]، وروى [البزار][5] عن أبي سعيد قال: (خلق الله تعالى الجنة لَبنةٌ من فضة ولبنة من ذهب [وغرسَهَا بيده وقال لها][6]: تكلمي فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[7]، فدخلتها الملائكة فقالت: طوبى لك منزل الملوك)[8]، قال بعضهم[9]: وهذا حديث صحيح وهو وإن كان موقوفاً لكنه في حكم المرفوع][10].

(1) {سورة السجدة/ آية 17}.

(2) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، 622/4. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفورى، 56/9. فتح الباري لابن حجر، 516/8. الروايات التفسيرية في فتح الباري، تأليف: عبد المجيد الشيخ عبد الباري، 921/2. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 371، 95/1.

(3) {سورة المؤمنون/ آية 1}.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث 738، 224/1. المعجم الكبير للطبراني، 184/11. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2247، 258/2.

(5) في النسخة (د) البزاري.

(6) ساقط في النسخة (ج).

(7) {سورة المؤمنون/ آية 1}.

(8) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 203، ص 138. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بنحوه، رقم الحديث 3701، 99/4. قال الألباني: صحيح، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3714، 260/3. لم أقف عليه عند البزار.

(9) قاله الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي القاهرة بيروت، 1407هـ، 397/10.

(10) ساقط في النسخة (د) النص التالي: وغرسَهَا بيده وقال لها: تكلمي فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ {سورة المؤمنون/ آية 1}، فدخلتها الملائكة فقالت: طوبى لك منزل الملوك، قال بعضهم: وهذا حديث صحيح وهو وإن كان موقوفاً لكنه في حكم المرفوع.

كلام الجنة[1]:

وعن بعضهم[2] لما خلق الله الجنة فقال لها: تزيني فتزينت ثم قال لها: تكلمي فتكلمت [فقالت: طوبى لمن رضيت [به][3]، وقال قتادة[4]: لما خلق الله الجنة فقال [لها][5]: تكلمي][6] فقالت: طوبى للمتقين، وروى الترمذي أن رسول الله (أ 27 ب) ﷺ قال: (ما من [مسلم][7] يسأل الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاثاً قالت النار: اللهم أجره من النار)[8]، وفي رواية أبي داوود[9] [و][10] أبي نُعيم[11] (سبع مرات)، [قال][12] ابن القيم[13]: وإسناده على شرط الصحيحين.

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) قاله ابن عباس وأبو سعيد وسهل الطائي. (انظر: الزهد لابن المبارك، 534/1. مصنف ابن أبي شيبة، 475/18. صفة الجنة لابن أبي الدنيا، ص 71. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت، 213/11. المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية الرياض، 1415هـ 1995م، 828/2. صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث 19، 45/1.)

(3) في النسخة (د) له.

(4) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 39، ص 71. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 399. جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، 14/19. الدر المنثور للسيوطي، 136/1.

(5) ساقط في النسخة (د).

(6) ساقط في النسخة (ب) النص التالي: فقالت: طوبى لمن رضيت به وقال قتادة: لما خلق الله الجنة فقال لها: تكلمي.

(7) في النسخة (د) مؤمن مسلم.

(8) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة، رقم الحديث 2572، 328/4. قال الألباني: صحيح.

(9) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم الحديث 5081، 481/4. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 250، 64/1.

(10) في النسخة (د) عن.

(11) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث 68، 91/1.

(12) في النسخة (د) قا.

(13) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 92.

سماع أهل الجنة[1]:

وأما سماع أهل الجنة [فروى][2] الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة مجتمعاً للحور العين يرفعن أصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن: نحن الخالدات فلا [نبيدُ][3] ونحن الناعمات فلا [نبأس][4] ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له)[5]، وقال [أبو][6] هريرة[7]: إن في الجنة نهراً طول الجنة، [حافتاه][8] [العذارى][9] قيامٌ متقابلات يُغَنِّينَ [بأصوات حتى يسمعها][10] الخلائق، ما يَرَوْن في الجنة [لذةً][11] مثلها، قالوا: [يا أبا][12] هريرة [و][13] ما [ذاك][14] الغُنَاء قال: إن شاء الله التسبيح [والتحميد][15] والتقديس، وروى [أبو][16] نعيم مرفوعاً: (إن في الجنة شجرةً [جذوعها][17] من ذهب وفروعها من زبرجد [ولؤلؤ][18] [فتهب][19]

---

(1) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(2) في النسخة (د) فرى.

(3) في النسخة (د) نموت.

(4) في النسخة (د) نيأس.

(5) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في كلام الحور العين، رقم الحديث 2574، 323/4. قال الألباني: ضعيف.

(6) في النسخة (د) أبوا.

(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، رقم الحديث 374، ص 213. والمنذري في الترغيب والترهيب، 301/4. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري، 242/7. الدر المنثور للسيوطي، 205/1. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 250. قال الألباني:صحيح موقوف، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3751، 269/3.

(8) في النسخة (ب) حافته.

(9) في النسخة (د) العزارى.

(10) في النسخة (د) بأصواتهن حتى تسمعها.

(11) ساقط في النسخة (د).

(12) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) يا أبي، وفي النسخة (د) يا با.

(13) ساقط في النسخة (د).

(14) في النسخة (د) ذلك.

(15) ساقط في النسخة (ج) و(د).

(16) في النسخة المعتمدة (أ) و(ج) و(د) أبوا، وفي النسخة (ب) أبو.

(17) في النسخة (د) جزوعها.

(18) ساقط في النسخة (د).

(19) في النسخة (ب) فيهب.

لها ريح [فتصطفق][1] فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألذَّ منه)[2] وفيه أيضاً (أن الحور العين يُغَنِّينَ في الجنة ويقلنَ نحن الحور الحسان خلقن (أ 28 أ) لأزواج كرام)[3]، [وتقدم في حديث الطبراني[4] (أن نساء الدنيا يغنِّينَ في الجنة ويقلن: ألا [نحن][5] الخالدات فلا نموت أبداً، ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ألا ونحن المقيمات فلا نطفى أبداً، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً، طوبى لمن كنا له وكان لنا][6])، وقال ابن شهاب[7]: والذي نفس ابن شهاب بيده إن في الجنة [لشجراً ثمره][8] اللؤلؤ والزبرجد تحته حور ناهدات يُغنِّين [بألوان][9] يقلن نحن الناعمات فلا [نبأس][10] ونحن الخالدات [فلا نموت][11] فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه

---

(1) في النسخة (ج) فتصطفق أي تحرك، وفي النسخة (د) فتصفق.

(2) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، رقم الحديث 433، 3/271-272. قال الألباني: ضعيف جداً، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2203، 2/247.

(3) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، رقم الحديث 432، 3/270. قال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 3750، 3/269.

(4) سبق تخريجه، ص 199.

(5) في النسخة (ج) ونحن.

(6) ساقط في النسخة (د) النص التالي: وتقدم في حديث الطبراني أن نساء الدنيا يغنِّينَ في الجنة ويقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ألا ونحن المقيمات فلا نطفى أبداً ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً طوبى لمن كنا له وكان لنا.

فهذه الرواية أظهرت أن نساء الدنيا يغنِّينَ في الجنة، وفي رواية الترمذي سابقة الذكر، أن الحور العين يغنِّينَ في الجنة، ولن نتحمل عناء كبيراً في التوفيق بينهما، مع أنه هيّن، حيث إن رواية الطبراني منكرة كما ذكر الألباني، ورواية الترمذي ضعيفة.

(7) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 258، ص 187. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 252. النهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير، 2/400. البداية والنهاية لابن كثير، 20/393.

ابن شهاب: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء مؤرخ تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومائتي حديث، نصفها مسند، نزل الشام واستقر بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه، مات بشغب، آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين سنة مائة وأربع وعشرين للهجرة، صنف كتاب المغازي. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 5/326-350. الأعلام للزركلي، 7/97. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 3/715.)

(8) في النسخة (د) شجراً مثمراً ثمره.

(9) في النسخة (ج) بأصوات.

(10) في النسخة (د) نيأس.

(11) في النسخة (د) فلا نموت أبداً.

بعضاً فلا [يدري][1] هل أصوات [الحور][2] أحسن أو أصوات [الشجر][3]، وقال ابن عباس[4] [ﷺ][5]: إن في [الجنة][6] شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام [لا][7] يقطعها، فيتحدث أهل الجنة في ظلها، فيتذكر بعضهم لهو الدنيا ويشتهيه، فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا، قال ابن كثير[8]: أثر غريب وإسناده جيد قوي، [وهو][9] وإن كان موقوفاً [لكنه في حكم][10] المرفوع، قال ابن القيم[11]: ولأهل الجنة سماع[12] أعظم من هذا، قال الأوزاعي[13]: بلغني أنه ليس أحد من خلق [الله][14] أحسن صوتاً من إسرافيل فيأمره

---

(1) في النسخة (د) يرى.

(2) في النسخة (د) الحور العين.

(3) في النسخة (د) الشجر أحسن.

(4) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث 263، ص 189. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 168 ،254. الدر المنثور للسيوطي، 589/11. قال الألباني: ضعيف موقوف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2202، 247/2.

وقد ورد في صحيح البخاري جزء من هذا الحديث وهو مروي عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها)، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم الحديث 6552، 114/8.

(5) في النسخة (ب) و(ج) رضي الله عنهما، وفي النسخة (د) رضي الله تعالى عنهما.

(6) ساقط في النسخة (ج).

(7) في النسخة (ب) فلا.

(8) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 368/13. معالم التنزيل للبغوي، 12/8.

(9) ساقط في النسخة (ب).

(10) في النسخة (د) ولا لنه في حلم.

(11) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 253، 255، 281.

(12) سماع: أي صوتاً حسناً يسمعونه.

(13) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 253. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 401/2. البداية والنهاية لابن كثير، 395/20. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 12/14 بنحوه. معالم التنزيل للبغوي، 264/6.

الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي الدمشقي، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، ولد في بعلبك، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها سنة سبع وخمسين ومائة هجرية، وعرض عليه القضاء فامتنع. قال صالح بن يحيى في تاريخ بيروت: كان الأوزاعي عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، وقد جعلت له كتاب يتضمن ترجمته، له كتاب السنن في الفقه، والمسائل ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 107/7-134. الأعلام للزركلي 320/3. معجم المؤلفين لعمر كحالة، 105/2. المنجد في الأعلام، ص 85.)

(14) في النسخة (د) الله تعالى.

الله [تبارك و][1] تعالى أن يأخذ في السماع فما يبقى ملك في [السموات][2] إلا قطــع [عليــه][3] صلاته، فيمكثُ [بذلك][4] ما شاء الله أن يمكث (أ 28 ب) فيقول الله ﷻ: وعزتي وجلالي لــو [يعلم][5] العباد قدر [عظمتي][6] [ما عبدوا غيري][7]، ولأهل الجنة سماع أعظــم مــن هــذا، [قال][8] مالك بن دينار[9] في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾[10] قال: إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع فيوضع في الجنة، ثم يقال: يا داود مجِّــدني بــذلك الــصوت الحــسن [الرخيم][11] الذي كنت تمجدني [به][12] في الدنيا [قال][13]: [فيقرع][14] [صوت][15] داود [نعــيم أهل الجنة، وكان صوت داود في الدنيا][16] [حسناً][17] جداً حتى كانت الوحوش والطيور تسمع وتصغى إلى قراءته، ولأهل الجنة سماع أعظم من هذا بسبعين ضعفاً وهو ســماعهم صــوت المصطفى ﷺ، قال في قرة العين: [قد][18] ورد أن أهل الجنة يقولون: يا ربنا [كنا][19] في الدنيا نُحبُّ ذكرك وسماع كلامك من الكتاب العزيز، فيقول الله تعالى: يا داود اصعد علــى المنبــر

---

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) في النسخة (د) السماء.

(3) ساقط في النسخة (د).

(4) في النسخة (ج) ذلك.

(5) في النسخة (د) تعلم.

(6) في النسخة (د) عطمتي.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) في النسخة (ب) وقال.

(9) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، ص 220. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، 401/2. البدايــة والنهايــة لابن كثير، 396/20. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 253.

(10) {سورة ص/ آية 25}.

(11) في النسخة (ب) و(د) الرحيم.

الرخيم: "الرقيق الشَّجِي الطيب النغمة". (لسان العرب لابن منظور، 1617/3. انظر: المنجد في اللغــة، ص 254).

(12) ساقط في النسخة (د).

(13) ساقط في النسخة (د).

(14) في النسخة (ب) فيفرغ، وفي النسخة (د) فيرفع.

(15) في النسخة (د) صوته.

(16) ساقط في النسخة (د) النص التالي: نعيم أهل الجنة وكان صوت داوود في الدنيا.

(17) في النسخة (د) وهو حسن.

(18) في النسخة (د) وقد.

(19) في النسخة (ج) قد كنا.

وأسْمع أحبابي [عشر][1] آيات من الزبور فيطرب القوم من صوت داود فإذا [أفـاقوا][2] يقـول الله [ﷻ][3]: [يا عبادي هل سمعتم صوتاً أحسن من هذا فيقولون ما سمعنا صوتاً أطيب من هذا فيقول الله ﷻ][4] لأسْمعنكم صوتاً أطيب [من هذا][5] ثم يقول الله [تعالى][6]: يا حبيبـي (أ 29 أ) يا محمد اصعد على المنبر واقرأ سورة طه ويس، فيقرأهما النبي ﷺ فيزيد [حسن][7] صـوت النبي ﷺ على صوت [داود][8] بسبعين ضعفاً، فيطرب القوم [وتطرب][9] الكراسي من تحـتهم وتطرب قناديل العرش والملائكة والحور [العين][10] والولدان، ويموجون من الطـرب، فـإذا [أفاقوا حمدوا][11] [الله][12] وشكروه على ما أعطاهم من النعيم فيقول الله ﷻ: يـا عبـادي قـد أكملت لكم ذلك الطرب بالنظر إلى وجهي، ولأهل الجنة سماع أعظم من هذا وأجل ليس فوقه سماع وهو [سماعهم][13] كلام رب العالمين وسلامه عليهم، ففي الحديث (ما منكم إلا [مـن][14] [سيكلمه][15] ربه يوم القيامة)[16]، وقال بعضهم[17]: إن أهل الجنة يدخلونَ على الجبار كل يـوم

---

(1) في النسخة (د) عشرة.

(2) في النسخة (د) فاقوا.

(3) في النسخة (د) تعالى.

(4) ساقط في النسخة (د) النص التالي: يا عبادي هل سمعتم صوتاً أحسن من هذا فيقولون ما سمعنا صـوتاً أطيب من هذا فيقول الله ﷻ.

(5) في النسخة (ب) من هذا فيقول الله ﷻ لأسمعنكم صوتاً أطيب من هذا.

(6) ساقط في النسخة (د)، وفي النسخة (ج) ﷻ.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) في النسخة (د) داوود عليه السلام.

(9) في النسخة (ب) ويطرب.

(10) ساقط في النسخة (ب) و(د).

(11) في النسخة (د) فاقوا أحمدوا.

(12) في النسخة (ب) الله تعالى.

(13) في النسخة (ب) سماع.

(14) ساقط في النسخة (د).

(15) في النسخة (ج) سيكلمه يكلمه.

(16) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامـة، رقم الحديث 2415، 215/4. قال الألباني: صحيح. وأخرجه البخاري في صحيحه بنحوه، كتـاب التوحيـد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، رقم الحديث 7443، 132/9.

(17) رفعه بريدة للرسول ﷺ بنحوه. جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للسيوطي، رقـم الحديث 5848، 342/2. الدر المنثور للسيوطي، 98/14. روح المعاني للألوسي، 96/27. قـال الألبـاني: ضعيف، صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث 4644، 91/11.

مرتين فيقرأ عليهم القرآن مرتين وهم جالسون على منابر من نور ومن در وياقوت وزبرجد وذهب وزمرد، فلم تفرح أعينهم بشيء ولم يسمعوا شيئاً قط أعظم منه ثم ينصرفون إلى منازلهم ناعمين قَرِيرَة أعينهم إلى مثلها [من الغَدِ][1].

رؤية أهل الجنة ربهم[2]:

وقد ورد في الكتاب والسنة أن أهل الجنة يرون ربهم[3] قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾[4] [الحسنى هي الجنة والزيادة (أ 29 ب) هي النظر إلى [وجهه][5] الكريم، كما في حديث مسلم وفيه أيضاً عن [صهيب][6] أن رسول الله ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجّنا من النار، فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم، ثم تلا قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ

(1) في النسخة (ب) من الغدو، وفي النسخة (د) في الغد.

(2) عنوان جانبي من إضافة الباحث.

(3) ثبتت رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة بالكتاب والسنة كما ثبت في المتن، وأورده المؤلف في كتابه، وكما هو موضح ومفصل، وقد قال بثبوت رؤية الله ﷻ يوم القيامة الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبين إلى السنة والجماعة، مستندين في ذلك للأدلة القرآنية والنبوية الصحيحة، وزعمت بعض الفرق منها المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج والإمامية والمرجئة في مقالة إلى عدم رؤيته ﷻ يوم القيامة وأن ذلك محال. (انظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي، ص 129. تفسير الزمخشري، 270/6. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري، ص 153. شرح الأصول الخمسة لقاضي القضاة عبد الجبار، ص 232-277).

(4) {سورة يونس/ آية 26}.

(5) في النسخة (ب) و(د) وجه الله.

(6) في النسخة (د) مهيب.

أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾[1]][2])[3] وقال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾[4]، أي حسنة منيرة أي عليها نور ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[5] [قال ابن عباس[6]][7]: أي تنظر إلى ربها عياناً بلا حجاب، روى البغوي [بسنده][8] أن رسول الله ﷺ قال: (إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جناته وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة [وأكرمهم][9] على الله تعالى من ينظر إلى وجهه [غدوةً وعشية][10] ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[11])[12]، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة [أن أناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله ﷺ: (هل تمارون في [رؤية][13] القمر ليلة البدر) [فقالوا: لا يا رسول الله][14] فقال: (هل

---

(1) {سورة يونس/ آية 26}.

(2) ساقط في النسخة (ج) النص التالي: الحسنى هي الجنة والزيادة (أ 30 ب) هي النظر إلى وجهه الكريم، كما في حديث مسلم وفيه أيضاً عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم فيه، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾ {سورة يونس/ آية 26}.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، رقم الحديث 467، 268، 112/1.

(4) {سورة القيامة/ آية 22}.

(5) {سورة القيامة/ آية 23}.

(6) تفسير البغوي، 284/8. لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر بيروت، 1399هـ، 1979م، 185/7.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) في النسخة (د) سنده.

(9) في النسخة المعتمدة (أ) وإكرامهم، وفي بقية النسخ وأكرمهم.

(10) في النسخة (ب) غدوة وعشياً، وفي النسخة (د) غدواً وعشياً.

(11) {سورة القيامة/ آية 22، 23}.

(12) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب 17، رقم الحديث 2553، 313/4. البعث والنشور للبيهقي، رقم الحديث 418، 238/1. شرح السنة للبغوي، رقم الحديث 4395، 232/15. معالم التنزيل للبغوي، 186/5. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 156. الدر المنثور للسيوطي، 112/15. قال الألباني: ضعيف.

(13) ساقط في النسخة (ب).

(14) في النسخة المعتمدة (أ) و(د) فقالوا: لا يا رسول الله فقال: (هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر) فقالوا: لا يا رسول الله، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

تماارون في الشمس ليس دونها سحاب][1]) فقالوا: لا، قال: (فإنكم ترونه كذلك)[2] إلـــى آخـــر الحديث وهو طويل، وفي الصحيحين أيضاً عن [أبي حازم][3] قال: كنا [جُلوساً][4] عند النبـــي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربعة عشر فقال: (إنكم سترون ربكـــم عيانـــاً كمـــا تـــرون هـــذا لا تَضَامُون[5] في رؤيته)[6]، وروى الإمام محمد بن إسحاق[7] أن رسول الله ﷺ قال: (مـــا مـــنكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة ليس بينه وبينه [حجاب][8] ولا ترجُمان)[9]، وعـــن [ابـــن

---

(1) في النسخة (د) وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن إنساناً قال: يا رسول الله هل تمارون في القمـــر ليلة البدر فقال يا رسول الله هل تمارون في الشمس ليس يدونها سحاب.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقـــم الحـــديث 6573، 117/8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث 469، 112/1 بنحوه.

(3) في النسخة المعتمدة (أ) أبي خادم، وفي بقية النسخ (ب) و(ج) و(د) أبي حازم، وهو الصواب.

أبو حازم: هو قيس بن عبد عوف بن الحارث الأحمسي البجلي الكوفي، تابعي جليل عالم ثقـــة حـــافظ، أدرك الجاهلية، ورحل إلى النبي ﷺ ليبايعه، فقبض ﷺ وهو في الطريق، ففاتته الصحبة بليال، وسكن قيس الكوفـــة، وتوفي سنة أربع وثمانون للهجرة، وروى عن الأصحاب العشرة، وهو أجود الناس إسناداً. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 198/4-202. الأعلام للزركلي، 207/5. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقـــسطلاني، 391/10.)

(4) في النسخة (د) جلوس.

(5) تضامون: بالتشديد (تُضامُّون) وهو من الضم ومعناه تُزاحمون، وبالتخفيف (تضامُون) من الضَّيْم لا يظلم بعضكم بعضاً. (انظر: لسان العرب لابن منظور، 2629/4. فتح الباري لابن حجر، 33/2.)

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العـــصر، رقـــم الحـــديث 554، 115/1. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهمـــا، رقم الحديث 1466، 113/2.

(7) محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني أبو بكر خراساني الأصل، نزيل بغداد، الإمام الحافظ المجود الحجة، كان ذا معرفة واسعة ورحلة شاسعة، توفي سنة سبعين ومائتين للهجرة. (انظر: ســـير أعلام النبلاء للذهبي، 592/12. تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ، 1400هـــ، 1980م، 396/24-399.)

(8) في النسخة (د) حجاب.

(9) أخرجه الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، شهرته ابن بطة، في الإبانة الكبرى الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف تحقيق ودراسة: د. عثمان عبـــد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1415هـــ، رقم الحديث 21، 20/3. شرح أصـــول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة للنـــشر والتوزيـــع الرياض، الطبعة الأولى، 1995م، رقم الحديث 665، 547/3،546. حادي الأرواح إلى بلاد الأفـــراح لابـــن قيم الجوزية، ص 243. قال ابن بطة: إسناده ضعيف جداً، وقد صح من طريق أخرى.

عمر][1] أن رسول الله ﷺ قال: (إن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا [أن لا نعيم][2] [أفضل][3] منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فنظروا إلى [وجه الرحمن فنسوا][4] كل نعيم عاينوه حتى نظروا [إلى وجه الرحمن][5])[6] والأحاديث الدالة على [الرؤية][7] كثيرة جداً متواترة مرْوية عن أكثر من عشرين صحابياً، وقال يحيى بن معين[8]: وعندي في [الرؤية][9] سبعة عشر حديثاً [كلها صحيحة][10]، وروى ابن ماجه عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: ([بينما][11] أهل الجنة في نعيمهم [إذا][12] سطع نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب جل جلاله [قد][13] أشرف عليهم (أ 30 ب) من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قول الله ﷻ:

---

(1) في النسخة (ب) ابن عمر رضي الله عنهما.

(2) في النسخة (د) أنهم أن لا يقيم.

(3) في النسخة (ج) أبلغ.

(4) في النسخة (د) وجهه نسوا.

(5) في النسخة (د) إليه.

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه صفة الجنة، رقم الحديث 339، ص 219 بنحوه. نزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري، 480/2. الترغيب والترهيب للمنذري، 278/4. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 324. قال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2184، 243/2.

(7) في النسخة (ج) رؤية الرب.

(8) فتح الباري لابن حجر، 434/31. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأبي القاسم اللالكائي، 549/3. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية الرياض، 1419هـ - 1999م، 262/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 332.

يحيى بن معين: هو يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي، الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين أبو زكريا، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال، أصله من سرخس، وكان أبوه على خراج الري، فخلف له ثروة كبيرة، فأنفقها في طلب الحديث. وعاش ببغداد وتوفي بالمدينة حاجاً، وصلى عليه أميرها سنة مائتين وثلاثة وعشرين للهجرة، الموافق ثمانمائة وثمانية وأربعين ميلادية، ومن كلامه: كتبت بيدي ألف ألف حديث، له: التاريخ والعلل، ومعرفة الرجال، والكنى والأسماء. (انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، 11/71-96. الأعلام للزركلي، 172/8، 173.)

(9) في النسخة (ج) الرواية.

(10) في النسخة (د) كلها مروية صحيحة قوية جداً.

(11) في النسخة المعتمدة (أ) و(ب) و(ج) بينا، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(12) في النسخة (ج) إذ.

(13) ساقط في النسخة (د).

﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾[1] فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم [ينظرون][2] [إليـــه][3] حتى يحتجب عنهم [وتبقى فيهم][4] بركته ونوره)[5]، وعن ابن عباس مرفوعاً: (أن أهل الجنـــة يرون ربهم، في كل يوم [جمعة][6])[7] وعن ابن عمر (أن أفضل أهل الجنة منزلة مـــن ينظـــر إلى وجه [الله][8] كل يوم مرتين)[9]، وتقدم في الحديث السابق قريباً (أن أكرم أهل الجنة [علـــى الله][10] من ينظر إلى ربه بكرة وعشياً)[11] يعني أن المؤمنين غير الخواص[12] يرون ربهم في كل يوم جمعة ويزورون ربهم فيه [ويتجلى][13] لهم [ربهم][14] فيه،

---

(1) {سورة يس/ آية 58}.

(2) في النسخة (ب) ما داموا ينظرون.

(3) ساقط في النسخة (د).

(4) في النسخة (د) ويبقى فهم.

(5) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم الحديث 184، 185/1. كتاب الضعفاء الكبير ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يتهم في بعض حديثه ومجهول روى ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة، تصنيف الحـــافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي تحقيق حمدي بن عبد المجيـــد بـــن إســـماعيل السفلي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1420هـــ 2000م، رقم الحديث 839، 673/2 بنحوه. كتاب الموضوعات لابن الجوزي، 261/3. مشكاة المصابيح للتبريزي، 1577/3. قال الألباني: ضعيف.

(6) في النسخة (د) جمعة انتهى.

(7) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن الرياض، رقم الحديث 614، 1022/2. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، للقاضي أبو يعلـــى ، محمـــد بـــن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية الكويت، رقم الحديث 283، ص 284. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 327.

(8) في النسخة (د) الله الكريم في.

(9) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم الحديث 35134، 433/18. وأخرجه ابن أبي الـــدنيا فـــي صـــفة الجنة، رقم الحديث 97، ص 106. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابـــن قـــيم الجوزيـــة، ص 323. قـــال الألباني: ضعيف، ضعيف الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2246، 258/2.

(10) ساقط في النسخة (ج).

(11) تقدم تخريجه، ص 218.

(12) الصوفية من أفكارها تقسيم الناس إلى خواص وعوام، أو مراتب: المريد والعارف والولي وغير ذلـــك من المراتب والألقاب التي يصل إليها الصوفي. (انظر: الفصل في الملل والأهـــواء والنحـــل، لابـــن حـــزم الظاهري، 21/4. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للـــدكتور غالـــب بـــن علـــي عواجي، 729/2، 761.)

(13) في النسخة (د) ويتحلى.

(14) ساقط في النسخة (د).

ويقول [لهم](1): يا عبادي ([سلُوني](2) أعطكم [فيقولون: يا ربنا](3) نسألك رضوانك فيقول [لهم](4) قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ويوم الجمعة يسمى يوم المزيد في الجنة لأنه يقع مزيد الإكرام للمؤمنين [فيه)(5)، هذا حال العوام من](6) الرجال، وأما النساء(7) [المؤمنات](8) فقال [ابن كثير(9)](10): أنَّهُنَّ [يَرَيَنَه](11) في الأعياد [دون الجمع وبه جزم السيوطي(12) واستثنى زوجات الأنبياء وبناتهم فإنهن [يروْنه](13) في غير الأعياد أيضاً، كما يرى [أبي](14) بكر وعمر أزيد [ما](15) يراه غيرهما من غير الأنبياء، وأما الخواص كالأنبياء والرسل ففي كل يوم يرونه بكرة وعشياً](16)،

---

(1) ساقط في النسخة (د).

(2) في النسخة (ب) سلوا.

(3) في النسخة (د) فيقولوا يا رب.

(4) ساقط في النسخة (د).

(5) أخرجه ضياء الدين المقدسي في صفة الجنة، رقم الحديث 145، ص 139. الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى، 1414 هـ 1993م، رقم الحديث 893، 495/1 بنحوه. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 267. الدر المنثور للسيوطي، 632/13.

(6) في النسخة (د) يعني.

(7) لم يرد دليل صحيح يفرق في رؤية الله ﷻ بين الرجال والنساء، فنحمل الآية على عمومها، وهي قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ {سورة القيامة/ آية 22، 23}، وما ذكره المؤلف إنما هو مما ذهبت إليه الصوفية من تقسيم الناس، ولكن الجميع سواء في رؤيته تعالى.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) البداية والنهاية لابن كثير، 363/20.

(10) في النسخة (ج) ابن كثير ﷺ.

(11) في النسخة (ج) و(د) يرونه.

(12) الحاوي للفتاوي، للسيوطي، 289/2.

(13) في النسخة (ب) يرينه.

(14) في النسخة (ب) أبو.

(15) في النسخة (ب) مما.

(16) في النسخة (ج) دون الجمع، وقال بعضهم: إن النساء يرونه في الأعياد والجمع لأن الله ﷻ يتجلى فيهما تجلياً عاماً، قال السيوطي ﷺ: ويستثنى من ذلك زوجات الأنبياء وبناتهم وسائر الصديقات فإنهن يرونه في غير الأعياد والجمع خصوصية لهن. وأما الخواص فإنهم يرون ربهم بكرة وعشياً، ونقل المناوي في الكبير على الجامع عن أبي يزيد البسطامي طيفور بن يحيى ﷺ أنه قال: إن لله خواصاً من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لا استغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها.=

وفي (أ 31 أ) [التذكرة][1] أن الناس يرون ربهم في الموقف ثم يُحجبُون [إلى][2] أن لا يبقى في النار أحد ممن يدخل الجنة فيؤذن لهم فيرونه في الجنة ثم لا يحجبون بعد ذلك أصلاً ولا في حال تمتعهم انتهى[3].

و[قد][4] اختلف في المؤمنين [من الجن][5] هل [يرون][6] ربهم أوْ لا والذي جزم [به][7] غير واحد[8] أنهم يرونه في الموقف وفي [الجنة][9]، لكن لا [يتساوون][10] مؤمني الإنس في [الرؤية][11].

=وفي النسخة (د) دون الجمع، وقال بعضهم: إن النساء يرونه في الأعياد والجمع لأن الله تعالى يتحلى فيها تجليات عامات، قال السيوطي: ويستثنى من ذلك زوجات الأنبياء وبناتهم وسائر الصديقات فإنهن يرونه في غير الأعياد والجمع خصوصية لهن. وأما الخواص فإنهم ترون ربهم بكرة وعشياً، ونقل المناوي في الكبير على الجامع عن أبي يزيد البسطامي عن طيفور بن يحيى أنه قال: إن لله خواصاً من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها.

(1) في النسخة (ج) و(د) التذكرة للقرطبي ﷺ.

(2) في النسخة (د) إلا.

(3) لم أقف على هذا القول في كتاب التذكرة.

(4) ساقط في النسخة (د).

(5) في النسخة (د) من الجن في الجنة.

(6) في النسخة (د) يرن.

(7) ساقط في النسخة (د).

(8) قاله: السفاريني الحنبلي وعلي الصعيدي العدوي المالكي، (انظر: كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني الحنبلي، 249/2. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لعلي الصعيدي، 106/1.)

(9) في النسخة (ج) الجنة أيضاً.

(10) في النسخة (ب) و(ج) و(د) يساوون.

(11) في النسخة (ج) الرؤية انتهى.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

وأسأل [الله][1] حسنها، قال سيدي [محمد الزرقـاني][2] فـي شـرح [المواهـب:[3]][4] الأرجح أن الملائكة يرون ربهم كما نص عليه إمام أهل السنة [أبـو الحـسن الأشـعري][5] [قاله][6] السيوطي في الحبائك[7]: وقال في [البدور[8]][9]: وكذا نص عليه البيهقي في [كتابه][10] الرؤية وأخرج [عن][11] عبدالله بن [عمرو][12] بن العاص: ([خلق][13] [الله الملائكة لعبادته][14] أصنافاً، وأن منهم ملائكة قياماً [صافين][15] من يوم [خلقهم][16] إلى يـوم القيامـة، [وملائكـة [ركوعاً خشوعاً][17] من يوم خلقهم إلى يوم القيامة][18]، وملائكة سجوداً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم [ربهم][19] تبارك وتعالى فإذا نظروا إلى وجهه الكـريم

---

(1) في النسخة (ب) الله تعالى.

(2) في النسخة (ج) محمد الزرقاني ﷺ.

(3) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، 430/12.

(4) في النسخة (ج) المواهب اللدنية.

(5) في النسخة (ج) أبو الحسن الأشعري ﷺ.

(6) في النسخة (د) قال.

(7) الحبائك في أخبار الملائك، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق خادم السنة المطهـرة أبـو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانيـة 1408هـ،1988م، ص 265.

(8) كتاب البدور السافرة في أهوال الآخرة، تأليف الإمام المحدث حافظ عصره جلال السيوطي، مخطوطة تم نسخها ثاني شهر ربيع الثاني سنة 1084هـ، باب ما جاء في رؤية الملائكة ربهم، ص 81، 82.

(9) في النسخة (ب) النذور.

(10) في النسخة (ج) و(د) كتاب.

(11) ساقط في النسخة (د).

(12) في النسخة (ب) عمر.

(13) في النسخة (ج) قال خلق.

(14) في النسخة (د) لعباده.

(15) ساقط في النسخة (د).

(16) في النسخة (ج) خلقهم الله.

(17) في النسخة (ج) خشوعاً ركوعاً.

(18) ساقط في النسخة (د) النص التالي: وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة.

(19) ساقط في النسخة (د).

قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك)[1] [ثم أخرجه][2] من وجهٍ [آخـر][3] عـن رجـل مـن الصحابة عن النبي ﷺ (أ 31 ب) وفي [آخره][4] (فإذا كان يـوم القيامـة تجلـى لهـم ربهـم فينظرون إليه فإذا نظروا إليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك)[5]، قال الـسيوطي فـي الحبائك[6]: وأما دخول الملائكة الجنة [فمما][7] لا خلاف فيه خلافاً لمن وهم فيه.

والله ﷻ أعلم، والحمد لله الذي هدانا [لهذا][8] وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [وسلم][9]، [والله أسأله][10] الإخلاص والقبول والعفـو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، والرضا وسعادة الدارين والتوفيق وحسن الختام بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة [والسلام][11].

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث 164، 324/1، 325. قال المحقق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد: إسناده ضعيف. ولم أقف على كتاب الرؤية ونقله السيوطي عن البيهقـي فـي كتابـه الرؤيـة. الحاوي للفتاوي للسيوطي، 189/2. كتاب البدور السافرة في أهوال الآخرة، للسيوطي، ص 81، 82. الفتاوى الحديثية، لأحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي، دار الفكر، ص 6. لوامع الأنـوار البهيـة للـسفاريني الحنبلي، 248/2. الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحـو والإعـراب وسـائر الفنون، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتـب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م، 189/2. حادي الأرواح إلى بـلاد الأفـراح لابـن قـيم الجوزية، ص 328.

(2) في النسخة (ج) وأخرجه، وفي النسخة (د) فإذا نظروا.

(3) في النسخة (ب) آخر بنحوه، وفي النسخة (د) آخر ينحوه.

(4) في النسخة (د) آخر.

(5) أخرجه أبو الشيخ في العظمة، 994/3 بنحوه. ولم أقف على كتاب الرؤية ونقله السيوطي عن البيهقي في كتابه الرؤية. الحاوي للفتاوي للسيوطي، 189/2. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للبرهان فوري، رقـم الحديث 29836، 366/10. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد القـاري، 548/2. لوامع الأنوار البهية للسفاريني الحنبلي، 248/2. الحاوي للسيوطي، 189/2. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية، ص 330. الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ص 44/1.

(6) الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي، ص 264، 265.

(7) في النسخة (ب) فهو، وفي النسخة (د) فما.

(8) ساقط في النسخة (د).

(9) في النسخة (د) وسلم تسليماً كثيراً.

(10) في النسخة (ب) ووأسأل الله تعالى.

(11) في النسخة (ب) وأزكى السلام.

تمت هذه الرسالة [المباركة يوم الأحد أربعة وعشرين في شهر شعبان سنة ألف ومائة وثلاث وتسعين][(1)] [[على يد جامعها الفقير يوسف بن الشيخ سعيد الصفتي [المالكي الأزهري][(2)] غفر الله [له ولوالديه][(3)] ومشايخه والمسلمين أجمعين.

والله أسأل أن ينفع بها [لما][(4)] نفع بأصولها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسبباً للفوز برؤيته في جنات النعيم (أ 32 أ) والحمد لله رب العالمين][(5)] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [وسلم][(6)]][(7)].(أ 32 ب)

---

(1) في النسخة (ب) في يوم السبت المبارك ثاني شهر جمادي الأولى سنة ثمان وخمسين ومائة ألف.
وفي النسخة (ج) المباركة في يوم الأحد في شهر جمادي الآخر سنة 1241، المنقول منها هذا، وهذه تمت في يوم الثلاثاء ستة عشر يوم خلت من شهر شوال سنة 1273.
في النسخة (د) المباركة يوم الخميس في شهر شعبان من شهور سنة 1278، ألف ومائتين وثمانية وسبعين بعد هجرته ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(2) في النسخة (ج) المالكي ومحمد السمدوني بالتاريخ الأول وناقل هذا عنهم الفقير حسن الشامي المالكي مذهباً بالتاريخ الثاني تبعاً للأول.

(3) في النسخة (ج) له ولهما ولوالديهم.

(4) في النسخة (ج) كما.

(5) ساقط في النسخة (د) النص التالي: على يد جامعها الفقير يوسف بن الشيخ سعيد الصفتي المالكي الأزهري غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين أجمعين. والله أسأل أن ينفع بها لما نفع بأصولها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسبباً للفوز برؤيته في جنات النعيم والحمد لله رب العالمين.

(6) في النسخة (ج) وسلم على يد كاتبها الفقير اللهم اغفر له وارحمه والمسلمين آمين.

(7) ساقط في النسخة (ب) النص التالي: على يد جامعها الفقير يوسف بن الشيخ سعيد الصفتي المالكي الأزهري غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين أجمعين. والله أسأل أن ينفع بها لما نفع بأصولها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسبباً للفوز برؤيته في جنات النعيم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد.

ففي نهاية هذا البحث أختم بخاتمة يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أولاً/ النتائج: يمكن أن يجمل الباحث النتائج التي توصل إليها بعد الانتهاء من هذه الرسالة، في النقاط التالية:

1- للأمة الإسلامية تاريخ مشرق عظيم، تجسد هذا في علمائها الذين سطروا صفحات ينهل منها الجميع في كافة الأزمنة، والمخطوطات التي سطرها علماؤها، فهي إحدى السبل التي تعرفنا على تاريخ الأمة المشرق.

2- بدأت الدولة العثمانية قوية مسيطرة، إلا أنها أُصيبت بنكبات متتالية أدى ذلك إلى ضعفها فوقعت كثيراً من المعاهدات المذلة، وكان من أسباب هزيمتها، ما قامت به أيضاً الشيعة من تآمر عليها، بالإضافة إلى الثورات الداخلية.

3- اهتمت الدولة العثمانية بالإسلام وأهله، فاحترمت العلماء لا سيما علماء الأزهر الشريف بمصر، وبنت المساجد واعتنت بها وطبقت الشريعة الإسلامية واهتمت بفريضة الحج وعينت لها أميراً.

4- عني السلاطين العثمانيون بالثقافة والعلم، فتم تدقيق المئات من صفحات كتب التاريخ ودراسات وبحوث حول التاريخ العثماني والتركي، ونظموا دروساً خاصة بالدين.

5- الشيخ مؤلف المخطوطة يوسف الصفتي فقيه غير متعصب لمذهبه المالكي، تتلمذ على يد نخبة من العلماء المرموقين، وألف كثيراً من الكتب في فنون مختلفة، وهو صوفي.

6- الشيخ الصفتي يستهل حديثه في بداية الباب أو الموضوع بآية قرآنية أو حديث نبوي صحيح، ولكنه استدل بأحاديث ضعيفة وموضوعة، وهو ما لا يجوز في الأمور الغيبية، كموضوع الجنة، ورجع الشيخ إلى كثير من كتب العقائد والتفسير والحديث واللغة وغيرها في مؤلفه.

7- خلق الله تعالى آدم عليه السلام في أفضل صورة، فخلقه على صورته ﷻ، وأهل الجنة يدخلون الجنة على صورة آدم عليه السلام.

8- القيامة صغرى وهي موت الإنسان، وكبرى وهي بعث الناس جميعاً للحساب، وأخفى الله ﷻ وقوع اليوم الآخر، ولكنه بين علامات تسبق وقوعه، والقبر هو أول منازل الآخرة، وعذابه ونعيمه ثابت في القرآن والسنة.

9- عمل الإنسان مهما كثر لا يستحق به الجنة لذاته، لولا رحمة الله ﷻ وفضله.

10- قصرت المعتزلة والخوارج الشفاعة على تعجيل الحساب ورفع الدرجات فقط، ولا دليل لهم، وأثبت أهل السنة الشفاعة وقسموها إلى خمسة أقسام، من تلك الأقسام شفاعة النبي محمد ﷺ لقوم وجبت لهم النار، وشفاعته للمذنبين أو العصاة الذين دخلوا النار بذنوبهم.

11- المبشرون بالجنة لا يقتصروا على العشرة المشهورين، وإنما شهروا لأنهم جمعوا في حديث واحد، وقد بشر النبي محمد ﷺ غيرهم بالجنة، إما بأعيانهم أو بصفاتهم أو بأفعالهم.

12- وقود النار الكفار والحجارة، وأبوابها سبعة، وخزنة النار ثمانية عشر ملك ومعهم مالك رئيسهم، وأكثر أهل النار النساء، فهن يكفرن العشير، وطعام أهل النار الضريع وشجرة الزقوم، وشرابهم الصديد، وأهون عذاب من يوضع تحت قدميه جمرة يغلي منها دماغه.

13- خلود أهل الجنة في نعيمهم، وخلود أهل النار في عذابهم.

14- الجنة موجودة الآن، وهو ما ذهب إليه أهل السنة، وخالفتهم المعتزلة.

15- اختلف العلماء في عدد الجنة، وما رجحناه أن الجنة واحدة ولكنها طبقات ودرجات، فالأسماء التي ذكرت لتلك الدرجات.

16- أبواب الجنة العظيمة ثمانية، وهناك أبواب صغار من داخل تلك الثمانية.

17- أول من يدخل الجنة محمد ﷺ، وأول من يدخلها من الأمم أمة سيدنا محمد ﷺ، وأول من يدخلها من النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومن الرجال الصديق ﷺ، رفيق الرسول ﷺ، والفقراء يسبقون الأغنياء في دخولها، وأكثر أهل الجنة أمة سيدنا محمد ﷺ.

18- تتفجر أنهار الجنة من الفردوس، وهي أنهار الماء واللبن والخمر الذي لا يذهب العقول وأنهار العسل المصفى.

19- يكون أهل الجنة على صورة القمر، وهم لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يسقمون، ويعطى الرجل من أهل الجنة قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة.

20- لأهل الجنة من أنواع الأطعمة ما شاؤوا من الفاكهة ولحم الطير وغيره، وشرابهم التسنيم والسلسبيل والكافور، وآنيتهم الذهب والفضة وحليهم أيضاً الذهب والفضة واللؤلؤ، ولباسهم الحرير والسندس الأخضر والإستبرق، ولكل واحد منهم ألف خادم، أما ذرية المؤمن فيلحقها الله بدرجته.

21- يزوج أهل الجنة بالحور العين التي منحت جمالاً وفيراً، ولكن نساء الدنيا في الجنـــة تفضل الحور العين بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن لله تعالى.
22- أهل الجنة قبل دخولهم الجنة يحبسون يتقاضون بالمظالم التي كانت بينهم في الدنيا، وبعدها يدخلون الجنة ويعرفون مساكنهم وأزواجهم.
23- أدنى أهل الجنة ملكه في الجنة كملك ملك من ملوك الدنيا وعشرة أمثاله.
24- ثبتت رؤية المؤمنين في الجنة لربهم بالكتاب والسنة الصحيحة، وخالفــت المعتزلـــة والجهمية والخوارج والإمامية والمرجئة في مقالة.
25- ختم المؤلف الشيخ يوسف الصفتي بخاتمة تضمنت الثناء على الله تعــالى والـــصلاة على النبي محمد ﷺ.

ثانياً/ التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:
1- تشجيع الجامعة للباحثين على الاهتمام بتاريخ الأمة الإســـلامية المـــشرق وتراثهـــا، وإبرازه وتحقيقه ونشره.
2- الحذر من استخدام الروايات الضعيفة والموضوعة عنـــد الاســـتدلال علـــى الأمـــور الغيبية، فالأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من أدلة صحيحة.

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

أولاً/ فهرس الآيات القرآنية:

20.	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾	التوبة	72	97، 151
21.	﴿قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ﴾		81	70
22.	﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾	يونس	26	217، 218
23.	﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ﴾	هود	106-107	78
24.	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ﴾		108	77
25.	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾	يوسف	13	154
26.	﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾		101	54
27.	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾	الرعد	29	125
28.	﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾	إبراهيم	16-17	73
29.	﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾		23	134
30.	﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	الحجر	43-44	71
31.	﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾	النحل	32	54
32.	﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾		32	56
33.	﴿ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ﴾	الإسراء	3	102، 106
34.	﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾		79	59، 60
35.	﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ﴾	الكهف	18	154
36.	﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا﴾		29	74
37.	﴿وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾		31	172
38.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾		107	97
39.	﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾	مريم	57	114
40.	﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا﴾		85، 86	50، 152
41.	﴿يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾	طه	109	59

.42	﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾	الأنبياء	47	52
.43	﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾	الحج	23	172
.44	﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾		23	173
.45	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	المؤمنون	1	89، 210
.46	﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾		14	89
.47	﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾		15–16	50
.48	﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ ﴾		18	138
.49	﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾	الفرقان	15	97
.50	﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾		65	80
.51	﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى ﴾	الشعراء	83	54
.52	﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾		85	95
.53	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾	النمل	18	154
.54	﴿ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾		19	54
.55	﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾		20	154
.56	﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾	القصص	88	90، 91
.57	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾	العنكبوت	54–55	72
.58	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾		57	91
.59	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	السجدة	17	210
.60	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾	فاطر	28	88
.61	﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾		34–35	96
.62	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾		36	79، 80

63.	﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ﴾	يس	55	191
64.	﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ﴾		56	143
65.	﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾		56	144
66.	﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾		58	221
67.	﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾	الصافات	64-65	73
68.	﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾		107	153
69.	﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾	ص	25	215
70.	﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾	الزمر	71-73	52، 53
71.	﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	غافر	46	50
72.	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾	الشورى	11	46
73.	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾	الزخرف	71	166
74.	﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ﴾		72	54، 56
75.	﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾		75	79
76.	﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾		77	71
77.	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾	الدخان	43-46	73
78.	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ﴾		56	77
79.	﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾	محمد	15	74، 134، 135
80.	﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾	ق	30	72
81.	﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾		35	194
82.	﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾	الذاريات	24-26	153
83.	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾	الطور	21	178،179
84.	﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾		20	146

97	15−13	النجم	﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾	85.
96	55−54	القمر	﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾	86.
91	26	الرحمن	﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾	87.
97	46		﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	88.
144	54		﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖ﴾	89.
96	62		﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	90.
143	72		﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾	91.
154	76		﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾	92.
165	21−20	الواقعة	﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾	93.
175	23−22		﴿وَحُورٌ عِينٞ ۝ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾	94.
165	28−27		﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾	95.
165	29		﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾	96.
165	30		﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾	97.
165	31		﴿وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ﴾	98.
166	33−32		﴿وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ﴾	99.
145	34		﴿وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ﴾	100.
18	8	الممتحنة	﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ﴾	101.
92	11	التحريم	﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾	102.
153	48	القلم	﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾	103.
73	13	المزمل	﴿وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا﴾	104.
71	30	المدثر	﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾	105.

106.	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾	القيامة	22	218
107.	﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾		23	218
108.	﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ﴾	الإنسان	5	168، 170
109.	﴿عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا﴾		6	170
110.	﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا﴾		6	140، 171
111.	﴿لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا﴾		13	143
112.	﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ﴾		15	171
113.	﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾		18−17	168، 169
114.	﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾		19	177
115.	﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾		21	172
116.	﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾	النبأ	25−24	73، 80
117.	﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾		30	79
118.	﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾	المطففين	18	98
119.	﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾		27−25	168، 169
120.	﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾		26	168
121.	﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾		27	169
122.	﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾		28	169
123.	﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾	الغاشية	7−6	73
124.	﴿وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ﴾		14	171
125.	﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ﴾		15	144
126.	﴿وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾		16	145
127.	﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾	الضحى	5	125
128.	﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾	التين	4	45

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

118	(أعطيت سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب)	.27
73	(ألا أخبركم بأهل النار كل جواظ زنيم متكبر)	.28
67	(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)	.29
104	(الحلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب)	.30
49	(العبد إذا وضع في قبره)	.31
187	(القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف)	.32
136	(الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب)	.33
61	(اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين)	.34
203	(المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة)	.35
192	(المرأة تقول لزوجها في الجنة)	.36
60	(المقام المحمود الشفاعة)	.37
115	(إن أبا بكر أول من يدخل الجنة)	.38
104	(أن أبواب الجنة من ذهب وحلقها من فضة)	.39
166	(إن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه)	.40
176	(أن أدنى أهل الجنة له ثمانون خادم)	.41
166	(إن أدنى أهل الجنة من يغدي عليه كل يوم ويراح)	.42
218	(إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جناته وأزواجه)	.43
190	(إن أقل ساكني الجنة النساء)	.44
221	(أن أكرم أهل الجنة على الله من ينظر إلى ربه بكرة وعشياً)	.45
104	(أن الحلق من ذهب)	.46
195	(أن الحور العين لأكثر عدداً منكن)	.47
213	(أن الحور العين يُغَنِّينَ في الجنة ويقلنَ)	.48
130	(إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى)	.49
186	(أن الرجل من أهل الجنة ليزوج)	.50
130	(أن الرجل يشتهي الزرع في الجنة)	.51
168	(إن الرجل يشتهي الشراب فيقع الإبريق)	.52
167	(إن الرجل يشتهي الطير في الجنة فيخر)	.53
168	(أن الرمانة من رمان الجنة)	.54
109	(أن السيوف مفتاح الجنة)	.55

.85	(أن لكل واحد من أهل الجنة ألف خادم)	175
.86	(إن للجنة ثمانية أبواب)	107
.87	(إن للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة)	188
.88	(إن للقبر ضغطة)	49
.89	(إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة)	141
.90	(إن لله تسعة وتسعين اسماً)	68
.91	(إن لله داراً في الجنة يقال لها دار النور)	126
.92	(أن ما بين المصراعين أربعون عاماً)	106
.93	(إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم)	48
.94	(أن من مهر الحور العين لقْطِ الفتات)	197
.95	(أن نساء الدنيا يغنِّينَ في الجنة ويقلن)	213
.96	(أنا أول من يقرع باب الجنة)	111
.97	(أنزل الله من الجنة خمسة أنهار)	137
.98	(إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر)	164
.99	(إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تَضَامُون في رؤيته)	219
.100	(إنهم يؤْتَوْن في الجنة بخيل مسرجة ملجمة)	148
.101	(إنِّي لأَعلمُ آخر النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً)	208
.102	(أهل الجنة مائة وعشرون صفاً)	118
.103	(أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر)	190
.104	(أول ما يدخل علي الجنة، فاطمة بنتي)	114
.105	(أول ما يفتح له باب الجنة أنا)	111
.106	(أول من يقرع باب الجنة عبد أدى حق الله وحق مواليه)	48
.107	(بعثت أنا والساعة كهاتين)	48
.108	(بم سبقتني إلى الجنة؟)	111
.109	(بينا أهل الجنة في نعيمهم إذا سطع نور)	218
.110	(بينما أنا أمشي في الجنة إذا أنا بنهر)	136
.111	(ترابها المسك)	122
.112	(تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة)	109
.113	(ثلاثمائة ألف)	119

.143	(شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)	61
.144	(طوبى شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام)	130
.145	(عرضت علي الأمم فجعل النبي)	65
.146	(عشرة في الجنة)	63
.147	(على كل واحدة سبعون حلة)	62
.148	(عن أم سلمة قالت قلت: يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم؟	197
.149	(غير أنه لا تولد)	204
.150	(فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس)	134
.151	(فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم فينظرون إليه)	226
.152	(فأعطاني مع كل واحد من السبعين)	120
.153	(فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله)	60
.154	(في الجنة نهر يقال له الريان)	139
.155	(في عرض سبعة أذرع)	159
.156	(فيتحدث أهل الجنة تحت ظلها)	130
.157	(فيقال يا محمد أدخل من أمتك)	103
.158	(فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي)	50
.159	(كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدراً والحديبية)	65
.160	(كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى)	68
.161	(كما بين مكة وبصرى)	105
.162	(لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد)	154
.163	(لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا)	194
.164	(لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد)	72
.165	(لا تشربوا في آنية الذهب والفضة)	172
.166	(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود)	48
.167	(لا مني ولا منية)	193
.168	(لا يدخل الجنة أحد إلا بجوار بسم الله الرحمن الرحيم)	106
.169	(لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد)	67
.170	(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)	د
.171	(لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة)	75

.230	(يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته)	64
.231	(يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون)	159
.232	(يجد لآخر لقمة لذة لا يجدها في أولها)	167
.233	(يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب)	152
.234	(يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب)	119
.235	(يدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة)	187
.236	(يدخل الله أهل الجنة الجنة)	61
.237	(يدخل أهل الجنة الجنة جُرداً مُرداً مكحلين)	161
.238	(يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم)	160
.239	(يدخل فقراء المسلمين إلى الجنة قبل أغنيائهم)	117
.240	(يدخل من أمتي مائة ألف)	119
.241	(يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة)	184
.242	(يرى وجهه في صحن خدها أصفى من المرآة)	184
.243	(يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام لا يقطعها)	128
.244	(يعطى الرجل قوة مائة رجل في الجماع)	188
.245	(يكفرن العشير ويكفرن الإحسان)	71
.246	(يُلهَمُون التسبيح والتكبير كما يُلهمون النفس)	159
.247	(ينادى مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً)	78
.248	(ينظر وجهه في صحن خدها أصفى من المرآة)	158

ثالثاً/ فهرس الأعلام المترجم لهم:

.56	محمد بك الشهير بأبي الذهب	16
.57	محمد بن إسحاق	219
.58	محمد بن سيرين	189
.59	مقاتل بن سليمان	135
.60	المنذري	113
.61	وهب بن منبه	93
.62	يحيى بن معين	220

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، للقاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية الكويت.
2. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور زهير بن ناصر الناصر والدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة، الطبعة الأولى، 1415هـ 1994م.
3. الإتقان في علوم القرآن للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية.
4. الأحاديث الطوال، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1419هـ 1998م.
5. إحياء علوم الدين تصنيف الإمام أبي حامد محمد الغزالي، دار المعرفة بيروت، 1402هـ 1982م.
6. إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري تأليف العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، وبهامشه متن صحيح الإمام مسلم وشرح الإمام النووي عليه، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق مصر، الطبعة السابعة 1323هـ.
7. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح الدمام، الطبعة الثانية، 1412 هـ 1992م.
8. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، 1417 هـ - 1996 م.
9. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، للإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، 1418 هـ -1997م.

10. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
11. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002 م.
12. إمارة الحج في مصر العثمانية، لسميرة فهمي علي عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الصحافة، 2001م.
13. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس عمان، 1420هـ- 1999م.
14. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
15. الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، للدكتور محمد نعيم ياسين، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة.
16. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر بيروت.
17. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية 423 هـ، 2002م.
18. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، هجر للطباعة والنشر الجيزة، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997 م.
19. البدور السافرة في أهوال الآخرة، تأليف الإمام المحدث حافظ عصره جلال السيوطي، مخطوطة تم نسخها ثاني شهر ربيع الثاني سنة 1084هـ.
20. البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ 1984م.

21. بستان الواعظين ورياض السامعين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي، تحقيق: أيمن البحيري، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان، 1419هـ 1998م.
22. البعث والنشور للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول الإبياني، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ.
23. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ 1992م.
24. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1392هـ.
25. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، لأبي الوليد ابن رشد القرطبي، وضمنه المستخرجة من الأسمعة المعروفة بالعُتبية لمحمد العتبي القرطبي، تحقيق الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية 1408هـ، 1988م.
26. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي دار الهداية.
27. تاريخ الدولة العلية العثمانية تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي، تحقيق د. إحسان حقي، دار النفائس بيروت، الطبعة الأولى 1401هـ 1981م.
28. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت.
29. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى،1419هـ 1998م.
30. تأويل مختلف الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل بيروت، 1393هـ 1972م.
31. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م.

32. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1383هـ 1963م.

33. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي، حققه مخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد ومكتبة دار البيان الطائف ودمشق، الطبعة الثانية، 1409هـ 1988م.

34. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تصنيف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، تحقيق ودراسة: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى 1425هـ.

35. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 1417هـ.

36. الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى، 1414 هـ 1993م.

37. التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي لبنان، 1403هـ- 1983م.

38. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، 1405هـ.

39. تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ 1993.

40. تفسير البغوي "معالم التنزيل"، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ 1989م، 79/1.

41. تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث القاهرة.
42. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر بيروت، 1399 هـ 1979 م.
43. تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
44. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلق على حواشيه محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية.
45. تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، تأليف السيد محمد رشيد رضا، دار المنار القاهرة، الطبعة الثانية، 1366هـ 1947م.
46. تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة القاهرة، 1423هـ 2002م.
47. تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث الجيزة، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م.
48. تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن الرياض السعودية، 1418هـ- 1997م،
49. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ 2000م.
50. التفسير المظهري، لمحمد ثناء الله العثماني المظهري، تحقيق: غلام نبى تونسى، مكتبة رشديه باكستان، دار إحياء التراث العربي ببيروت، 1425 هـ، 2004م.
51. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر دمشق، الطبعة الثانية، 1418 هـ.
52. التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوي.

53. تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلـوتي، دار إحياء التراث العربي.
54. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن أبي نصر فتـوح بـن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيـق: الـدكتورة زبيـدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة القاهرة مصر، الطبعة الأولى 1415هـ – 1995م.
55. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صـغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة.
56. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبـد الله بـن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيـق: سـعيد أحمـد أعـراب، مؤسسة القرطبة، 1396هـ 1976م.
57. تنزيه القرآن عن المطاعن، إملاء قاضي القضاة عماد الدين أبـي الحـسن عبـد الجبار بن أحمد، دار النهضة الحديثة بيروت.
58. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار لأبي جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد، مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنـه، قرأه وخرج أحاديثه أبو فهر محمود محمد شـاكر، مطبعـة المـدني المؤسـسة السعودية بمصر القاهرة.
59. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعـة والنـشر والتوزيـع، الطبعة الأولى 1404 هـ – 1984م.
60. تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ – 1980م.
61. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبـد الـسلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المـصرية العامـة للتـأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
62. التوسل أنواع وأحكامه، بحوث كتبها وألقاها الشيخ محمد ناصر الـدين الألبـاني، آلف بينها ونسقها محمد عيد العباسي، المكتبة الإسلامي، الطبعة الثالثة.
63. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمـد بـن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، 1406هـ.

64. التوضيح شرح الجامع الصحيح، تصنيف سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بإشراف: خالد الرباط وجمعة فتحي، تقديم فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر، الطبعة الأولى 1429هـ 2008م.

65. التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ودار الفكر بيروت ودمشق، 1410هـ.

66. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ 2000م.

67. التيسير بشرح الجامع الصغير للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي الرياض، 1408هـ، 1988م.

68. جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر، وأحمد عبد الجواد، إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1414هـ 1994م.

69. الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة بيروت.

70. الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى 1422هـ.

71. الجامع الكبير للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1996م.

72. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ 1964 م، 263/1.

73. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمــود صافي، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان دمشق وبيوت، الطبعة الثالثــة، 1416هــــ 1995م.
74. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركــات خير الدين، الآلوسي، قدم له: علي السيد صبح المدني ، مطبعة المدني، 1401هــ 1981م.
75. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مطبعة المدني القاهرة.
76. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المــالكي، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت، 1412 هــ.
77. الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحــو والإعــراب وسائر الفنون، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الــسيوطي، تحقيــق: عبــد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1421هــــ 2000م.
78. الحبائك في أخبار الملائك، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلــول، دار الكتــب العلميــة بيروت، الطبعة الثانية 1408هــ،1988م.
79. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل ابن محمــد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية الرياض، 1419هــ - 1999م.
80. الحركة السنوسية في ليبيا الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه فــي التأســيس (التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي)، تأليف الدكتور علــي محمــد محمد الصلابي، دار البيارق الأردن ولبنان، الطبعة الأولى 1420هــ 1999م.
81. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتــب العربيــة عيــسى البابي الحلبي وشركاه مصر، الطبعة الأولى، 1387 هــ 1967م.
82. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بــن عبــد الله الأصــبهاني، دار الكتاب العربي بيروت، 1405هــ.

83. الخصائص الكبرى، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، 1405هـ - 1985م.
84. خواطري حول القرآن الكريم "تفسير الشعراوي" لمحمد متولي الشعراوي.
85. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ 2003م.
86. دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، للأستاذ الدكتور محمد محمود السروجي، 1998م.
87. دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.
88. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث بيروت والقاهرة، الطبعة الأولى 1408هـ 1988م.
89. دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ، 1996م.
90. الدولة العثمانية المجهولة، تأليف الأستاذ د. أحمد آق كوندر والأستاذ د. سعيد أوزتورك، أتراك السعودية من مكتبة عمرو توران، 1994م.
91. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف أستاذ دكتور عبد العزيز محمد الشناوي، مكتبة الأنجلو المصرية ومكتبة جامعة القاهرة –القاهرة، 1980م.
92. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، تأليف علي محمد محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية بورسعيد، الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م.
93. ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق د.عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف الرياض، 1416 هـ 1996م.
94. الرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي، شهرته ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.
95. الروايات التفسيرية في فتح الباري، تأليف: عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراه، وقف السلام الخيري، الطبعة الأولى 1426 هـ - 2006 م.

96. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار التراث العربي بيروت.
97. الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي بيوت، الطبعة الأولى، 1405هـ 1985م.
98. زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1404هـ 1984م.
99. الزهد للإمام هنّاد بن السري الكوفي، حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، الطبعة الأولى، 1406هـ 1985م.
100. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف الرياض ، الطبعة الأولى، 1412هـ 1992م.
101. السلسلة الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض.
102. سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، دار الكتاب العربي.
103. سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م.
104. السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، لمحمد عبد السلام خضر الشقيري، تحقيق المصحح: محمد خليل هراس، دار الفكر، صفحة 192.
105. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ 1985م.
106. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، 1995م.

107. شرح الأصول الخمسة لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة.
108. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية بيروت، 1411هـ.
109. شرح السنة تأليف الأمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ 1983م.
110. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لقاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث القاهرة، 1421هـ، 2000م.
111. شرح العقيدة الطحاوية لابن جبرين.
112. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة القسطلاني، ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ، 1996م.
113. شرح صحيح البخارى، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ 2003م.
114. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن الرياض.
115. شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2003 م
116. الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1990م.
117. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1414هـ 1993م.

118. صحيح ابن خزيمة لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيوت ودمشق، 1400هـ 1980م.
119. صحيح الترغيب والترهيب للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة.
120. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق، الطبعة الثالثة، 1408هـ 1988م.
121. صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، 1347هـ 1929م.
122. صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، دراسة وتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الثانية 1415هـ، 1995م.
123. صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، راجعه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، دار البشير ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997م.
124. صفة الجنة، لضياء الدين المقدسي، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار بلنسية الرياض، الطبعة الأولى، 1423 هـ 2002م.
125. صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي، تأليف الدكتورة ماري ملزبا تريك، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ 1986م.
126. ضعيف الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض.
127. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة بيروت، 1412هـ 1992م.
128. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة: الثالثة، 1413هـ-1993م.
129. العظمة لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى 1408هـ.

130. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، لناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 1421هـ 2000م.

131. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي بيروت.

132. عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1389هـ 1969م.

133. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تأليف الشيخ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ 1996م.

134. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1996م.

135. الفتاوي الحديثية، لأحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي، دار الفكر.

136. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.

137. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت، الطبعة الرابعة، 1428هـ 2007م.

138. الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، 1406 هـ 1986م.

139. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الثانية 1977م.

140. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب بن علي عواجي، دار لينة للنشر والتوزيع دمنهور، الطبعة الثالثة، 1418هـ 1997م.
141. الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مكتبة الخانجي القاهرة.
142. فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ، 1947م، مطبعة الأزهر 1366هـ، 1947م.
143. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، لنعمة الله بن محمود نعمة الله النخجواني، دار ركابى للنشر مصر، 1999م.
144. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، تحقيق رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية.
145. فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ 1994 م.
146. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي، تحقيق الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، 1426 هـ 2005م.
147. الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق الدكتور سهيل زكار، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الثالثة.
148. كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تقديم فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد، تحقيق : دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999م، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في كفالة اليتيم ورحمته والنفقة عليه والسعي على الأرملة والمسكين
149. كتاب الأوائل للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق وتخريج محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1403هـ 1983م.
150. كتاب الزهد، لعبد الله بن المبارك المروزي، شهرته: ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.

151. كتاب السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قدم له الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م.
152. كتاب الضعفاء الكبير ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يتهم في بعض حديثه ومجهول روى ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة، تصنيف الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السفلي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1420هـ 2000م.
153. كتاب الموضوعات للعلامة السلفي الإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشي، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، 1386هـ 1966م.
154. كتاب الموضوعات للعلامة السلفي الإمام أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي القرشى، ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى 1386هـ – 1966م.
155. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م.
156. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ 2002 م.
157. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، ضبطه وفسر غريبه وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السفا مؤسسة الرسالة بيروت، 1409 هـ – 1989م.

158. كيف سقطت الدولة العثمانية، إعداد سليمان بن صالح الخراشي، دار القاسم للنشر الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ.
159. اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، 1417 هـ - 1996م.
160. اللباب في علوم الكتاب، تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية الدكتور محمد سعد رمضان حسن والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م.
161. لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة.
162. لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
163. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، الطبعة الثانية، 1402 هـ 1982م.
164. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية البحرين، دار ابن حزم بيروت لبنان، 1419هـ.
165. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي القاهرة بيروت، 1407هـ.
166. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى 1407هـ.
167. مجموعة الرسائل والمسائل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، خرج أحاديثه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي.
168. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م.

169. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق محمود خــاطر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، 1415هـ 1995م.

170. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، إدارة البحــوث العلمية والدعوة والإفتاء الجامعة السلفية بنارس الهند، الطبعة الثالثة، 1404 هــــ 1984 م.

171. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري، تحقيــق جمــال عيتــاني، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، 1422هـ - 2001م.

172. المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيلــه التلخيص للحافظ الذهبي، طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت.

173. مسند أبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق الدكتور محمــد بــن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإســلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1420هـــــ 1999م.

174. مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي في مــسنده، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولــى ، 1404 هـ 1984م.

175. مسند إسحاق بن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بــن راهويــه الحنظلــي، تحقيق الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان المدينة المنــورة، 1412هـ 1991م.

176. مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شــعيب الأرنــؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1416هـ 1995م.

177. مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي تأليف الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بــن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الــداراني، دار المغني للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م.

178. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ – 1985م.

179. المصنف لابن أبي شيبة الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، حققه وقوم نصوصه وخرج أحاديثه: محمد عوامة، شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، 1427هـ 2006م.
180. المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ 1983م.
181. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للإمام ابن حجر العسقلاني، كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى اليتيم، تحقيق: د. سمير بن سليمان بن عبد الله العمران، تنسيق : د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة ودار الغيث السعودية، الطبعة الأولى ، 1419هـ.
182. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الدمام، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
183. المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قسم التحقيق بدار الحرمين، أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1415هـ 1995م.
184. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر بيروت.
185. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية.
186. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
187. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م.

188. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر سوريا، دار الفكر المعاصر بيروت، 1406هـ - 1986م.
189. المعلم بفوائد مسلم للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، تحقيق وتقديم فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة الطبعة الثانية، 1991م.
190. المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية الرياض، 1415هـ 1995م.
191. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت، 1419هـ 1998م.
192. المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت.
193. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ 1985م.
194. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي بيروت
195. الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، 1404هـ.
196. منتديات صوت القرآن http://quran.maktoob.com/vb/quran29130/.
197. المنجد في الأعلام، الإشراف الإداري بولس براورز، والإشراف الثقافي سليم دكاش، والإعداد والتحرير لويس عجيل، وإدارة التحرير والإنتاج ميشال مراد، وساهم في التحرير كثير من الأعلام، دار المشرق بيروت، الطبعة التاسعة عشرة.
198. المنجد في اللغة، تأليف عشرات اللغويين والفنيين والمهنيين، دار المشرق بيروت، الطبعة الثالثة والثلاثون، 1986م.
199. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
200. المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، تحقيق حلمي محمد فوده، دار الفكر، الطبعة الأولى 1399هـ 1979م.

201. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حققه وخرج نصوصه: حسين سليم أسد الداراني، دار الثقافة العربية دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ 1990م.
202. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي 1425هـ، 2004م.
203. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي 1425هـ، 2004م.
204. موجبات الجنة، لمعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
205. موسوعة الجياش http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-249/.
206. الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت، طبعة ذات السلاسل الكويت، الطبعة الثانية، 1404هـ 1983م.
207. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1420هـ.
208. ميزان الاعتدال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية بيروت، 806هـ 1995م.
209. نثر الدر، لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ 2004م.
210. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري، تحقيق: عبد الرحيم مارديني، دار المحبة، دار آية بيروت دمشق، 2001م.
211. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ 1995م.

212. نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ثم القسطنطيني، تحقيق: علي رضا بن عبدالله علي رضا، دار المسير الرياض، الطبعة الأولى، 1998م.

213. النهاية في الفتن والملاحم، للإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، ضبطه وصححه: الأستاذ عبده الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ 1988م.

214. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

215. النهضة العربية الحديثة (حركة علي بك الكبير– التنافس الاستعماري– الحملة الفرنسية على مصر– صعود الدولة السعودية الأولى)، للدكتور عبد العزيز نوار، الوثائق من إعداد: راندا عبد العزيز نوار وعزت عبد العزيز نوار، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية الهرم بمصر، الطبعة الأولى 2003م.

216. نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت، 1992م.

217. الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة الشارقة، الطبعة الأولى 1429هـ 2008م.

218. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة استانبول، 1955م.

خامساً: فهرس الموضوعات

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله، وبعد، فإن هذا بحث بعنوان: "نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح، تأليف الشيخ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، المتوفي سنة 1193هـ، دراسة وتحقيق".

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وقسمين وخاتمة، وقد بينت أولاً في المقدمة: أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، ثم ذكرت خطة البحث ومنهجه الذي سرت عليه في أقسام البحث.

ثم انتقلت إلى القسم الأول: الدراسة، فكانت فصلين، الفصل الأول: عصر المؤلف، وكان فيه أربعة مطالب، تناولت فيها عصره من الجوانب: السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والعلمية، ثم انتقلت وعرفت بمؤلف المخطوطة الشيخ: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، من حيث اسمه ونسبه وعلمه وشيوخه ومؤلفاته وعقيدته ووفاته.

أما الفصل الثاني فكان دراسة المخطوطة، وكان مبحثين، تناولت في المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة من حيث وصف هذه النسخ وصحة نسبة الكتاب للمؤلف، ومنهج المؤلف في الكتاب وطريقة العمل في التحقيق، ونماذج من أصل المخطوطة.

وتناولت في المبحث الثاني: دراسة موضوعات مرتبطة بموضوع الكتاب، وهي: خلق آدم عليه السلام، والتعريف باليوم الآخر، وأسباب دخول الجنة، والشفاعة، والمبشرون بالجنة، ووصف النار، وأبدية الجنة والنار.

ثم انتقلت إلى القسم الثاني فكان التحقيق لنص المخطوطة.

وأخيراً ختمت بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بعد الانتهاء من دراسة المخطوطة وتحقيقها، ثم ذكرت بعض التوصيات التي تهم الباحثين.

Abstract

Praise is to Allah, and peace and blessings be upon our master Muhammad his slave and prophet, and after. This research entitled: "Walk of Life in some of the Descriptions of Paradise House Weddings, written by Sheikh Yusuf bin Said bin Ismail El Safety-Maliki, who died in 1193, a study and investigation."

The research was submitted in two sections and a conclusion. First in the introduction indicates: the importance of this subject, and the reasons for choice. Then, I mentioned the research plan and approach that I followed in the research sections.

Then I moved to the first section: the study, it was two chapters, Chapter one: The age of the author which includes four parts addressed the era of aspects: political, social, religious, cultural, and scientific. And then I moved to define the author of the manuscript Sheikh: Yousuf bin Said bin Ismail El Safety Maliki: his name, lineage, knowledge, elderly, writings, faith and his death.

The second chapter was a study of the manuscript. It was two parts. In the first part I talk about: the definition of the script, the description of the copies, the reality of belong of this book to the author, the author's method in this book, the method of investigation, and models out of the manuscript.

In the second section I talked about: studying subjects linked to book's topic which are: the creation of Adam peace be upon him, the definition of the after life, the reasons for entering Paradise, intercession, missionaries of Paradise, description of the hell, and eternal heaven and hell.

Then I moved to the second section which was investigating the text of the manuscript.

And finally I ended with a conclusion stating the most important findings and recommendations of the study after the completion of studying and investigating the manuscript.